فبذلت الجهد فى طلبه الى ان ظفرت به عند شخص من اصحابه فسعيت
الى بابه وبذلت له جمله لم تكن فى حسابه فلم يسمح لى مع فقره ببيع
ولا عاريه ولا استحسنت تملكه بالية العاريه * وعدت الى طلبه منه
واستعنت عليه بمن لا غنى له عنه فلم يفد فيه سؤال ولا شفاعه
ولم يعط لنا فيه طاعه الى ان قدر الله تعالى تملكه فى سنة تسعين
وستمائة فرأيته محررا فى مسودات وجزازات وطرر وتخريجات
وقد جعله من تجزئة اربعين جزءا لم اجد منها سوى ستة وثلاثين ربطة
وهو فى غاية الاختلال لسوء الخط وعدم الضبط ولو لم يكن لى
وقوف على خطه فى رسم الوراق وعرفت اصطلاحه فى تعليقه لما قدرت
على قراءة حرف منه غير انى عرفت طريقته فى خطه واصطلاحه
وتحققت ما به من صلاحه ووقفت منه على اوراق مفردات ومفرقات
وجزازات تدخل فى مطاويها ما لا يدخل ارجاؤها وضممت ما وجدت
منه بعضه الى بعض واخرجته من الارضة والقرض ورأيته
قد جمع فيها اشياء لم يقصد بها سوى تكثير حجم الكتاب ولم
يراع فيه الاختيار ولا ما تحسن اسماعه ذوى الادب فاستخرت الله تعالى
فى ما اختار منه ورفضت ما ... فما ذكرت
... لا يفهم احد ... فحذفت ... و... اوراق
مكرره وتركت مكرره وبذلت ... وجهدت ...
اوقات ... ووجدتي ... روضة ... وزهرة ... والسمع
ويسر به الخاطر ... والى الله الرغبة فى ... عن ...
وعنى والعفو عما صدر منا فى الغفو وغاية التمنى وسميت هذا
الكتاب ﴿ ... الاخبار فى الليل والنهار وانباء اوقات الاسمار
والاسحار ... ما ... حوار ﴾ وجعله

ابوابا عدة جمعت ان جميع ما فيها فى عشرة ابواب

﴿ الباب الاول ﴾

❊ فى الملوين الليل والنهار ❊

فى التنزيل العزيز وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون

كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ٭ الليل والنهار يسميان الملوين و يسميان الجديدين والاجدين والعصرين والقرنين والبردين والابردين والخافقين والدائرين والحاذقين والخيطين وهما رمتا الدهر وابنا سمير وابنا سبات ٭ وذكر ابو العلاء المعري الحرسين والحرس الدهر ولم يسمع مثنى الا في قوله

* ويحق في رزء الحسين تغير الحرسين بله الدر في الاصداف *

وجمع الحرس احرس وقد يجمع ما لا يثنى ويثنى ما لا يجمع وما ذكر من مثنى هذا الباب مسموع لا مقيس ٭ وسميا ملوين لانهما يملان الآفاق نورا وظلمة (كذا) وسميا جديدين لتجددهما بالضياء والاظلام على الدوام وسمي النهار نهارا لظهور ضوء الفجر يجري كالنهر من المشرق الى المغرب معترضا حتى يأتي على الظلام وسمي الليل ليلا لانه يلالي بالاختلاس حتى يتشكك الناظر في الشئ فيقول هو هو ثم يقول لا لا بها والنهار ضد الليل ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب فان جمعت قلت في قليله انهر وفي الكثير نهر (بالضم) والنهار ذكر الحباري ٭ وقوله نسلخ منه النهار اي ننزع عنه الضوء فيظهر سواده لان اصل ما بين السماء والارض من الهواء الظلمة والنهار في اللغة الضوء والليل الظلمة والشمس تجري مجرى الشمس سيرها على عكس دور الفلك فتقطع الفلك في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم وجزء من اربعمائة جزء من يوم عند اهل الهند وعند اهل الروم في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما الا جزءا من ثلاثمائة جزء من يوم ٭ لمستقر اي محل استقرار الليل والنهار على الاستواء واعتدال الزمان عند حلولها اول نقطة الحمل او الميزان وقيل استقرارها استعلاؤها على جانب الشمال عند نهاية طول النهار في الاقاليم السبعة المائلة نحو الشمال عن خط الاستواء فتطول اليوم في الاقليم الاول ثلاث عشرة

[illegible] ونصف [illegible] تنتهي في الاقليم السابع ست عشرة ساعة
[illegible] كل قسمين حسب عدد الاقاليم من خط الاستواء
[illegible] مستقر به اى محل يعرف انها في الدرجة
[illegible] في آثار الشتا واعتدال
[illegible] اعني لحورا عند اسقامة الحر وبد
[illegible] المايل عند ادراك الزروع
[illegible] واستمرار السير على
[illegible] بعكس كالسبعة المتحيرة (اعني زحل والمشتري
والمريخ [illegible] منازل يعني منازله الثمانية
وعشرين المعروفة [illegible] ابراج الاثنا
[illegible] صور العوا السماك
[illegible] سعد الذابح سعد بلع
سعد السعود [illegible] الحوت
[illegible] الحوت [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible] كالمريخ [illegible]
[illegible] في مدار المركل [illegible]
منازل الاجتماعية وينقص في [illegible] الاستقبال ٭ ودل اى جعلنا اجزا
جرمه منازل تعكس انوار الشمس فان جرم القمر مظلم يزل فيه النور
بقبوله عكس ضيا الشمس مثل المرآة المجلوة اذا قوبل بها الشعاع تصاحل
الى الظل فيضرب بنور المقبول عليه وكذا القمر يقبل نور الشمس
ويوديه الى الارض ولا يزال نصف القمر مقابلا للشمس ونصفه غائبا
عنها فعند [illegible] الشمس يكون نصفه الذي يلي الشمس مضيئا كله فيظلم
نصفه

نصفه الذي يلي الارض فاذا جاوزها ليله الاستهلال انحرف عن مواراتها
فمالت الظلمة من النصف الاسفل الى النصف الاعلى بقدر ما يتجلى منها
ليله الهلال كالعرجون القديم لا يزال ينحرف عنه حتى يدبر عن الشمس
نصفه الاعلى ويقابلها نصفه الذي يلي الارض عند الامتلاء وهو
الاستقبال فاخذ النور في الاستقبال من نصفه الاسفل الى نصفه الاعلى
حتى ينتهي الى الاجتماع ويدور الشمس والقمر على جانب من الارض
الا ليله الخسوف تحول الارض بينهما فتحجب القمر عن الشمس فيخسف
بظل الارض * وقوله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
اي لا يمكنها ان تدرك القمر في سرعة سيره لان دائرة فلك القمر
في جوف عطارد وجوف عطارد داخل في جوف الزهرة وجوف الزهرة
داخل في جوف الشمس واذا كان طريق الشمس ابعد فلمع القمر جميع
اجزاء فلكه اعني البروج الاثني عشر في زمان تقطع الشمس برجا
واحدا من فلكها وقيل لم يكن يليق [illegible] و [illegible] الشمس في
سرعة السير [illegible] اوقطعت [illegible] لان [illegible] الدائرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقعت كرة الارض الى اسفل [illegible] اسفل و [illegible]
[illegible] الى اسفل [illegible]
المواضع دفعة واحدة اجتمع الى الوسط [illegible]
ما والي فيها حفنة من تراب ثم [illegible] بالحركة [illegible]

تجتمع من جميع النواحي حتى استمسكت في الوسط فاذا كان الليل بالارض والارض تدفع الافلاك اجزاءها كما ضربنا من المثال كان النهار سابقا الليل فذلك قوله عز وجل ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون اي يعومون على عكس سير الفلك كالسباحة على خلاف جري الماء وخص الشمس والقمر بالذكر ههنا وفي سورة الانبياء لان سيرهما سباحة ابدا على عكس دور الفلك وسير الخمسة المتحيرة قد يكون موافقا لدور الفلك عند الرجعة والجرى للاستقامة والكنوس الدخول تحت الشعاع والاحتراق هذا كلام السجاوندى وقال ابو الحسن الحوفي لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اى لا يصلح لها ان تدرك القمر فيذهب نوره بضوئها فتكون الاوقات كلها نهارا لا الليل فيها ولا الليل سابق النهار اى يعاقب النهار حتى يذهب ظلمته بضيائه فتكون الاوقات كلها ليلا اى لكل واحد منهما حد لا يتجاوزه اذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا • وقال ابو فورك لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر في سرعة سيره لان سير القمر اسرع من سير الشمس وروى ان ابن عباس قرأ لا مستقر لها اى انها تجرى في الليل والنهار لا وقوف لها ولا قرار • وقال يحيى بن سلام لا تدرك الشمس القمر ليلة البدر خاصة لانه يبادر بالمغيب قبل طلوعها • والعرجون القديم العذق اليابس اذا استقوس قال وفي استدلال قوم من هذه الآية على ان الليل اصل والنهار فرع طارئ عليه نظر وفي مستقر الشمس اقوال منها ان مستقرها آخر مطالعها في المنقلبين لانهما نهايتا مطالعها فاذا استقر وصولها كرت راجعة والا فهى لا تستقر عن حركتها طرفة عين • وقال ابو النصر القشيرى ولا الليل سابق النهار اى غالب فتمحى آية احدهما الآخر ليكون الليل للاستراحة والنهار للتصرف ولتمييز الاوقات ولعلم السنين والحساب

والحساب ولا تصير الاوقات كلها ليلا او نهارا • قال الشيخ شرف الدين
احمد التيفاشي المصنف وليس فى هذه الاقوال بيان فى ان الليل قبل النهار
فى الوجود او ان النهار قبل الليل وهو محط السؤال قال وانا اقول ان
الليل والنهار لا يخلو اما ان نعتبر وجودهما بالاضافة الينا او بالاضافة
الى العالم نفسه فان كانا بالاضافة الينا كانا فى منزلة المضاف فى المنطق
كالاب والابن واذا كانا كذلك لم يكن احدهما متقدما على الآخر
فانا لا نعرف الليل الا وقبله نهار ولا النهار الا وقبله ليل كما لا يعرف
الاب من حيث هو اب الا ومعه الابن ولا الابن الا ومعه اب • وسأل
الاسكندر بعض الحكماء عن ذلك فقال هما فى دائرة واحدة والدائرة
لا يعرف لها اول ولا آخر وان اعتبر وجودهما بالاضافة الى العالم نفسه
فلا يخلو ان يكون الاعتبار بالاضافة الى العالم العلوي وهو من الفلك
المحيط الى مقعر فلك القمر او الى العالم السفلى وهو من مقعر فلك القمر الى كرة
الارض فان كان بالاضافة الى العالم العلوى كما اعتبره السجاوندى كان
ذلك باطلا اذ العالم العلوى لا ليل فيه ولا نهار اذ لا ظلام يتعاقب عليه
فيسمى نوره نهارا بل الاجرام العلوية اجسام شفافة مضيئة نيرة بطبعها
على الدوام نورا لا ظلمة تشوبه ولا غيمة تتعاقب عليه كما فى هذا العالم
وان كنا نرى الشمس والقمر يكسفان عندنا فانما ذلك لحائل يحول بين
ابصارنا فى هذا العالم وبين ادراك نوريهما والا فهما فى عملهما على
وتيرة واحدة من النور والضياء والبهجة لا تبديل لها ولا تغيير الى ان يشاء
العزيز القدير وان اعتبر وجود الليل والنهار باضافتهما الى هذا العالم
السفلى وهو من كرة الارض الى مقعر فلك القمر كان اعتبارا حقا وهو
موضع البحث الا انه يجب ان يوجد اسما الليل والنهار ههنا دالين على
النور والظلمة كما قال الخليل ان الليل عند العرب الظلام والنهار الضوء

حتى لا يكون مدلول اسمى الليل والنهار على ما نفهمه نحن الآن من تعاقب الضياء والظلام عندنا فان كان ذلك كذلك كان الليل متقدما على النهار بالطبع و الذات على رأى المتشرعين و الفلاسفة اما الفلاسفة فانهم متفقون على ان جميع اجرام العالم شفافة منيرة او قابلة للنور مؤدية له ما خلا كرة الارض فانها كثيفة بذاتها مظلمة بطبعها و ان الظلام الموجود فى العالم انما هو منها وان ذلك ذاتى فيها لا عرض لها بل هو ملازم لها ملازمة الظل للشخص والنور للشمس و الضياء فيها انما هو عرض لها طارئ على الظلام الذاتى الملازم • قال ابو معشر الارض لما وجدت كانت مظلمة من جميع جهاتها فما قابله منها نور الشمس ازاح الظلام عنه الى الجهة التى لم تقابلها الشمس فاذا دارت الشمس الى الجهة الاخرى المظلمة انارت وازاح الظلام الى الجهة التى كانت مضيئة هكذا على الدوام و اما المتشرعون فانهم على اختلاف مللهم متفقون على تقديم الليل على النهار فى الوجود وفى نص التوراة فى مفتحها اول ما خلق الله السموات والارض والارض كانت تيها تيها وظلام على وجه الغمر وارواح الله مرفرفة على وجه الماء وقال الله يكون نور فكان النور ورأى الله النور حسنا وفصل الله بين النور و بين الظلام فسمى عند ذلك النهار نهارا والظلام ليلا وكان مساء وما يليه وصباح وما يتبعه الجميع يوم واحد هذا نص التوراة وهو تصريح جلى قوله تيها تيها اى قاعا صفصفا خالية من العمران والغمر ههنا الماء • قال الشيخ المصنف ومن كتاب فردوس السعة للقيس بن المفرح الطبيب فى العلة التى من اجلها خلق الله الظلمة اولا ومن بعدها النور قال لان الفاعل الحكيم شانه ان يدرج مفعولاته من النقصان الى الكمال ومثال ذلك تصييره الجنس الآدمى الذى هو علة المخلوقات آخر المخلوقات فالواجب ان تجعل النور

آخرا

آخرا لانه اشرف من الظلمة ولكنها اذا وجد النور بان الملائكة الروحانيون به وهو ينظر شريف ما تقدم بخلقه من عظيم افعاله وكان هذا علة جاذبة لهم الى حسن الطاعة فالمرئيات فى النور بينة جدا ولو خلق الظلمة بعد النور لكان هذا مما يخفى حسن الانارة ولكنها لا يصير الذين يعتقدون ان ههنا خالقين متضادين حجة بان يكون خالق الظلمة اذا كان يضاد خالق النور لما رآه قد خلق النور ضاده بخلق الظلمة فهذه آراء اليهود والنصارى بعد ايراد اقاويل المسلمين والمتفلسفين * واما العرب فانهم متفقون فى كلامهم على تقديم الليل على النهار وعلى هذا يؤرخون فيقولون لخمس بقين ولست بقين من الشهر والعلة الموجبة لذلك عندهم ان الشهر انما تعلم بداءته بالهلال فيكون اوله على ذلك الليل * وفى الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وفيه من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر فقال ستا ولم يقل ستة فدل على انه صلى الله عليه وسلم جعل بداءة الشهر الليل وانما اراد بالصيام الايام اذ الليل لا يصام وفى رواية واتبعه خمسا من شوال ووجه الحديثين ان الحسنة بعشر امثالها فشهر رمضان بعشرة اشهر والستة التى بعده بستين يوما فذلك عام كامل ومن روى خمسا فالشهر بعشرة والخمسة بعده بخمسين يوما فبقى عشرة منها ستة ايام تسقط بنقصان الشهور واربعة ايام يوم الفطر وثلاثة ايام التشريق ولابى منصور صرار معنى مستظرف فى تقديم الليل على النهار يصف سوداء

* علقتها سوداء مصقولة	* سواد عينى صفة فيها	*
* ما انكسف البدر على تمه	* ونوره الا ليحكيها	*
* لاجلها الازمان اوقاتها	* مؤرخات بلياليها	*

وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس

ولا القمر ولا الريح فانها ترسل رحمة لقوم وعذابا لآخرين وقال صلى الله عليه وسلم الليل والنهار مطيتان يقربان كل بعيد و يأتيان بكل موعود هذا كلام النبوة المشرق بنور المعرفة • وقال بعض الحكماء الليل والنهار فرسان يركضان بالبسر الى انقضاء الاعمار وقال آخر الليل والنهار رحيان لطحن الاعمار وللشيخ المصنف فى ذلك

* يا سائلى عن شيب رأسى شيبه * اسمع جوابى فيه غير معرض *
* طحنت رحى الملوين عمرى واننى * فى مفرق اثر الغبار الابيض *

﴿ وللشريف ابن دقرخوان ﴾

* جيشان مختلفان جيش دجنة * يتغالبان معا وجيش نهار *
* والليل يكسو الجو منها اسودا * متحرقا عند الشروق بنار *
* والصبح مد على النجوم ملاءة * بيضاء يمنعها عن الابصار *

وفى كتاب كليلة و دمنة مثل ايام العمر ولياليه بغصنين مائلين على فم بئر والانسان قائم عليهما والليل والنهار بجرذين ابيض واسود مجدين فى قطع الغصنين وهو لاه عنهما

﴿ وقال شاعر فى ايام الاسبوع ﴾

* ما سبعة وكلهم اخوان * ليس يموتون وهم شبان *
* لم يرهم فى موضع انسان *

وذكر انه وجد قبل الاسلام بالف عام على حجر مكتوبا فى بعض غيران نجد

* جرمان لم يريا معا فى منزل * وكلاهما يجرى به المقدار *
* لو كان شئ يكسوان خلوقة * ما عاورته الشمس والامطار *

﴿ وقال شاعر ﴾

* فما مقبلات مدبرات تواترت * مخالفة الاسماء واللون واحد *
* تصرف فى ابنائهن مرارة * ومنهن حلوات وسخن وبارد *

ابن

﴿ ابن ابى الشبل البغدادى ﴾

* ما اسود فى حضنه ابيض * وابيض فى حضنه اسود *
* ما افترقا قط ولا استجمعا * كلاهما من ضده يولد *

﴿ اعرابى فى الليل والنهار ﴾

* والليل يطرده النهار ولن ترى * كالليل يطرده النهار طريدا *
* فتراه مثل البيت زال بناؤه * هتك المقوض ستره الممدودا *

والمولدون يشبهون الليل والنهار بالزنجى والرومى والحبشى والتركى فمن ذلك قول ابى العلاء المعرى

*ودانت لك الايام بالرغم وانضوت * اليك الليالى فارم من شئت تقصد *
* فسبع اماء من زغاوة زوجت * من الروم فى نعماك سبعة اعبد *

﴿ ابو بكر بن اللبانة ﴾

* يجرى النهار الى رضاك وليله * وكلاهما متعاقب لا يسأم *
* فكأنما الاصباح تحتك اشقر * وكأنما الاظلام تحتك ادهم *

﴿ اسعد بن ابراهيم المعرى ﴾

* وقد ذاب كحل الليل فى دمع فجره * الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا *
* كأن الدجى جيش من الزنج نافر * وقد ارسل الاصباح فى اثره القبطا *

﴿ احمد بن دراج القسطلى ﴾

* وليل كريعان الشباب قطعته * بجهد السرى حتى استشبت ذوائبه *
* وصلت به يوما اغر صحبته * غلاما الى ان طر بالليل شاربه *

﴿ الباب الثانى ﴾

﴿ فى اوصاف الليل وطوله وقصره واستطابته والاغتباق ومدحه وذم الاصطباح ﴾

فى التنزيل العزيز ومن شر غاسق اذا وقب غسق الليل شدة ظلمته ووقب اى دخل قال العسكرى من اتم اوصاف الظلمة الذى ليس فى كلام الكثير مثله قوله عز وجل او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال النبى صلى الله عليه وسلم جنبوا صبيانكم فحمة العشاء وفحمة الليل اشد ظلمته * ومن اسماء الليل الدجن والدجى والدجية * والكافر سمى كافرا لانه يستر الاشخاص والكفر بفتح الكاف الستر ومنه اشتق اسم الكافر لانه يجحد نعمة الله عز وجل ويسترها والكفور القرى النائية عن حواضر المدن لان ساكنها يغيب عن جمهور الناس ويستتر عنهم وفى الحديث لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور كساكنى القبور وقال الاصمعى كل ظلماء من الليل حندس والليلة الليلاء الشديدة الظلمة وكذلك الليل الاليل وعسعس الليل اشتدت ظلمته وكذلك اكفهر وادلهم وليل مكفهر ومدلهم وغيهب وغهيب كل ذلك شديد السواد * سأل هشام بن عبد الله خالد بن صفوان كيف كان سيرك فقال قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها بينا انا اسير ذات ليلة اذ عصفت ريح شديد ظلماؤها * اطبق سماؤها * وطبق سحابها * وتغلق ربابها * فبقيت محرنجما كالاشقر ان تقدم نحر * وان تأخر عقر * لا اسمع لواطى همسا * ولا لنابح جرسا * تدلت على غيومها * وتوارت عنى نجومها * فلا اهتدى بنجم طالع * ولا بعلم لامع * اقطع محجة * واهبط لجة * فى ديمومة قفر * بعيدة القعر * فالريح تخطفنى * والشوك يخبطنى * فى ريح عاصف * وبرق خاطف * قد اوحشنى اكامها * وقطعنى سلامها * فبينا انا كذلك قد ضاقت على معاربجى * وسدت مخارجى * اذ بدا نجم لائح * وبياض واضح * عرجت الى اكام مجر ذيله فاذا انا باصحابى هذه فقرت العين * وانكشف الرين *

فقال

فقال هشام لله درك * ما احسن وصفك * ومن احسن ما جاء فى الليل قول ذى الرمة

* وليل كجلباب العروس ادرعته * باربعة والشخص فى العين واحد *

اخذه ابن المعتز فقال وليل كجلباب الشباب قول العسكرى جلباب العروس اطرب من جلباب الشباب وقال العلوى

* ورب ليل بانت عساكره * تحمل فى الجو سود رايات *

* لامعة فوقها اسنتها * مثل الازاهير وسط روضات *

ومن حسن الاستعارات فى الليل قول عبد الصمد بن المعذل

* اقول وجنح الدجى ملبد * ولليل فى كل فج يد *

* ونحن ضجيعان فى مجسد * فلله ما ضمن المجسد *

* ايا ليلة الوصل لا تنفدى * كما ليلة الهجر لا تنفد *

* ويا غد ان كنت لى راحما * فلا تدن من ليلتى يا غد *

قال العسكرى واجود ما قيل فى طول الليل من الشعر القديم قول امرئ القيس

* وليل كموج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهموم ليبتلى *

* فقلت له لما تمطى بصلبه * واردف اعجازا وناء بكلكل *

* ألا ايها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل *

* فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل *

* كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل *

قال العسكرى هذا من فصيح الكلام وابدعه شبه الليل بالبحر وترادف ظلماته بالموج واستعار له سدولا وهى الستور واحدها سدل لما يحول منه بين البصر وبين ادراك المبصرات وقوله وما الاصباح منك بامثل معناه

ان صبحك اذا كان فيك فليس فيك راحة كأنه يريد به طلوع الفجر المتقدم بين يدى ضوء النهار وقيل معناه ان ليله كنهاره فى البث وانه لا يجد فى النهار راحة كما لا يجدها فى الليل فجعل الليل والنهار سواء فيما يكابده من الوجد والحب قال الشيخ المصنف كنت وقفت لشاعر بعد امرئ القيس على هذا وفيه زيادة مطبوعة وذهبت عنى فنظمت فى معناه

* لا اظلم الليل الطويل واشتكى * منه وما لى فى الصباح رجاء *
* من كان يطمع فى الصباح براحة * ويسره ان لاح منه ضياء *
* فجواى متصل الظلام بضوئه * الليل عندى والنهار سواء *

وهذا هو معنى بيت امرئ القيس ثم ذكرت البيت الذى كنت احفظه وهو للطرماح

* ألا ايها الليل الطويل الا اصبح * بيم وما الاصباح منك باروح *
* ولكن للعينين فى الصبح راحة * بطرحهما لحظيهما كل مطرح *

بم اسم مدينة كرمان بباء موحدة تحتها ويروى

* أليلتنا فى بم كرمان اصبحى * بخير وما الاصباح منك باروح *

وهذا معنى امرء القيس واستدرك فقال على ان للعينين فى الصبح راحة فجاء بما لا يشك فيه الا ان لفظه لا يقع من لفظ امرئ القيس موقعا والتكلف فى قوله بطرحهما طرفيهما كل مطرح بين والكراهة فيه ظاهرة ونحوه قول ابن الدمنة

* اقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجمعنى والهم بالليل جامع *

﴿ وانشد العسكرى لنفسه ﴾

* وازداد فى جنح الظلام صبابة * ولا صعب الا وهو بالليل اصعب *

﴿ اسحاق الموصلى فى معنى النابغة ﴾

* ان فى الصبح راحة لمحب * ومع الليل ناشئات الهموم *

هذا

هذا مأخوذ من ناشئة الليل وتمنى بعض المثقلين بالدين دوام الليل فقال

* ألا ليت النهار يعود ليلا * فان الصبح يأتي بالهموم *
* دواع لا نطيق لها قضاء * ولا ردا وروعات الغريم *

قوله ولا ردا من التتميم الحسن وقول امرئ القيس فيا لك من ليل كان نجومه الى آخر الابيات قالوا ان البيت الاخير مكرر فضل لا معنى له ولا فائدة فيه لان الثريا فى جملة النجوم وقد اكتفى بذكرها فى البيت الاول فيا لك من ليل كان نجومه ولم اجد لاحد من علماء البديع من وجه وجها لامرئ القيس فى ذلك قال الشيخ والوجه عندي ان من عادة العرب اذا ذكرت جملة ان يستثنى اشرفها منها ويفرد بالذكر عنها ليدل على شرفه وفضله ومثله فى القرآن العزيز فيهما فاكهة ونخل ورمان والنخل والرمان من جملة الفاكهة فلما ذكر امرؤ القيس النجوم استثنى الثريا وافردها ليدل على شرفها وفضلها

﴿ القاضي التنوخي ﴾

* وليلة كأنها يوم امل * ظلامها كالدهر ما فيه خلل *
* كانما الاصباح فيها باطل * ازهقه الله بحق فبطل *
* ساعاتها اطول من يوم النوى * وليلة الهجر وساعات العذل *
* مؤصدة على الورى ابوابها * كالنار لا يخرج منها من دخل *

وهذا مستملح وان لم يكن مختارا من التشبيه لان اخراج المحسوس الى ما ليس بالمحسوس فى التشبيه به خفاء

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن نجوم الليل فى جيرانها * دراهم زيف لم تحرر على النقد *

يريد ان نجومه واقفة ليست تسير كانها دراهم زيف ليست بنقد فتصرف

﴿ ولبعض المحدثين ﴾

* صهدى بنا ورداء الليل منسدل * والليل اطوله كاللمح بالبصر *
* فالآن ليلى اذ بانوا فديتهم * ليل الضرير فصبحي غير منتظر *

قال وهذا ابلغ معنى من قول امرئ القيس الا انه لا يدخل فى مختار الكلام لابتذال لفظه والمعنى ان ليله ممدود لا انقضاء له كليله الضرير والدهر كله عند الضرير ليل • ولآخر فى معنى قول امرئ القيس

* يا ليل ليلك سرمدا ابدا * ما فى الصباح لعاشق فرج *

واجود ما قيل فى وصف الليل

* وليل تعول الناس من ظلماته * سواء بصيرات العيون وعورها *
* كأن لنا منه بيوتا حصينة * مسوح اعاليها وساج كسورها *

هذا ابدع تشبيه فى الليل فانه شبه اعلاه بمسح شعر لتكاثف ظلمته واسفله بساج وهو الطيلسان الاخضر لما يسوب ما بين يدى الناظر فيه من يسير الضياء وكسور البيت اسافله المرخاة منه • ولآخر

* وليل ذى عياطل من جون * رميت بنجمه غرض الافول *
* يرد الطرف حندسه كليلا * ويملأ هوله صدر الدليل *

﴿ آخر ﴾

* وليل فيه تحسب كل نجم * بدا لك من خصاصة طيلسان *

وصف الليل بشدة السواد وكان النجوم تظهر من خروق طيلسان وشبه سواد الليل بالطيلسان لخضرته وشدة الخضرة راجعة الى السواد ومنه قوله تعالى مدهامتان من شدة الخضرة من الثرى والمدهام الاسود ومنه سمى سواد العراق سوادا لنخله وجنانه وكثرة مائه وذلك ان الماء الكثير البعيد القعر يظهر اسود ولذلك شبه امرؤ القيس الليل

بالبحر

بالبحر ويقال لليل اذا اسود اخضر قال الراجز يخاطب ناقته * وعارضي الليل اذا ما اخضرا * وقال الشماخ

* وليل كلون الساج اسود مظلم * قليل الوغى داج ولون الارندج *

اى قليل الاصوات والارندج الجلود السود التى يقال لها بالفارسية رنده وجمع الساج سيجان ومما يحكى من الاستشهاد على ان الساج الطيلسان ان ابا دلامة كان شاعرا خفيف الروح مقبولا عند خلفاء بنى العباس وكان ماجنا منهمكا على الخمر فحظر عليه الخليفة شربها وامر الشرطى متى وجده سكران ان يخرق طيلسانه ويحبس فى بيت الدجاج فاخذ سكرانا فحبس فلما اصبح كتب الى الرشيد

* امير المؤمنين فدتك نفسى * علام حبستنى وخرقت ساجى *
* اقاد الى السجون بغير ذنب * كانى بعض عمال الخراج *
* ولو معهم حبست لهان ذاكم * ولكنى حبست مع الدجاج *
* دجاجات يطيف بهن ديك * تناجى بالصياح اذا يناجى *

فضحك منه الرشيد واطلقه وفى شعر ذى الرمة الزوبرى

* وليل كابناء الزوبرى جبته * باربعة والشخص فى العين واحد *

قال الزوبرى الطيلسان وهى الاكسية الخضر الزوبرية قال المصنف وكذلك ابت فى كتاب الانواء لابى حنيفة الدينورى

❊ لغز فى السنة ❊

* اربعة وهى ثلث واحدة * كثيرة العد وهى ثنتان *
* دائمة السير لا يدان لها * تقطع ارضا ولا جناحان *

اراد بالاربعة الفصول وهى ثلث واحدة اراد ان الاربعة ثلث السنة وكثيرة العد اراد الايام وهى ثنتان اى انها فى الغالب شتاء وصيف كما قال عز وجل رحلة الشتاء والصيف والبيت الثانى ظاهر لانها تسير وتتصرم وليس لها عضو تتحرك به

﴿ ابو القاسم الزاهي ﴾

* الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر مغتبق *
* كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق *

﴿ العطوي ﴾

* ورب ليل باتت عساكره * تحمل في الجو منه رايات *
* في كل افق من السماء له * كمين جيش من الدجنات *
* ترد عنه العيون خاسئة * مرتكبات ذوات خيرات *

ومن المبالغة في وصف الليل قول عبد العزيز بن خلوف الجروي من افريقية

*ومن دونها طود من السمر شامخ * الى النجم او بحر من البيض متأق *
* واسود لا تبدو به النار حالك * وبيداء لا يجتازها الريح سملق *

قوله لا تبدو به النار من اعجب المبالغة مع اختصار لفظ وجزالة معنى وذكر ابن رشيق في انموذج الشعرآ بافريقية ان عبد العزيز بن خلوف اخذ هذا المعنى من محمد بن ابراهيم وذكر له حكاية لطيفة قال كان لمحمد بن ابراهيم هذا محبوب فاحكه فيه عبد اسود اسمه خلف فقطعه عنه فاحكه فيه عبد آخر اسمه فرج فعمل ابياتا مشهورة بالقيروان اولها

* اي الهموم عليه اليوم لم اعج * واي باب عن الاحزان لم الج *
* تأملوا ما دهاني تبصروا قصصا * ظلامها ليس يمسي فيه بالسرج *

﴿ هذا موضع الاستشهاد ﴾

* ما نالني الخلف الا وهو من خلف * وعاقني الضيق الا وهو من فرج *
* حتى لقد صار كافور المشيب هوى * اشهى لنفسي من مسك الصبا الارج *

﴿ النابغة الذبياني في طول الليل ﴾

* كليني لهم يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطيء الكواكب *
* تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب *

الذى يرعى النجوم الصبح استعار له اسم الراعى لكونه يأتى معقبا وراء النجوم

﴿ شاعر ﴾

* ألا هل على الليل الطويل معين * اذا نزحت دار وحن حزين *
* اكابد هذا الليل حتى كأنما * على نجمه ان لا يغور يمين *

﴿ آخر ﴾

* ما لنجوم الليل لا تغرب * كأنها من خلفها تجذب *
* رواكد ما غاب فى غربها * ولا بدا من شرقها كوكب *

﴿ آخر ﴾

* كأن بهيم الليل اعمى مقيد * تحير فى تيه من الارض مجهل *
* كأن الظلام حين ارخى سدوله * يبيت على ليل بليل موصل *

﴿ ابن الرقاع ﴾

* وكان ليلى حين تغرب شمسه * بسواد آخر مثله موصول *
* ارعى النجوم اذا تغيب كوكب * ابصرت آخر كالسراج يجول *

﴿ اصرم بن حميد ﴾

* وليل طويل الجانبين قطعته * على كمد والدمع تجرى سواكبه *
* كواكبه حسرى عليه كأنها * مقيدة دون المسير كواكبه *

وذكر عمر بن شبة ان الاصل فى ذكر الليل الطويل بيت الحرث بن خالد وهو

* تعالوا اعينونى على الليل انه * على كل عين لا تنام طويل *

ثم تبعه الناس ﴿ بشار بن برد ﴾

خليلىّ ما بال الدجى ليس يبرح * وما لعمود الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير طريقه * ام الدهر ليل كله ليس يبرح

لطال عليّ الليل حتى كأنني * بليلين موصولين لا يتزحزح
اظن الدجى طالت وما طالت الدجى * ولكن اطال الليل همّ مبرّح

﴿ وله ﴾

* كأن جفونه سملت بشوك * فليس لنومه فيها قرار *
* جفت عيني من التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار *
* اقول وليلتي تزداد طولا * أما لليل بعدهم نهار *

﴿ شاعر ﴾

* صباحي ما اضوئك لا ينير * وليلي ما لنجمك لا يغور *
* أقيد كل نجم كان يجري * اما الظلماء حائرة تدور *

﴿ ابو الفضل محمد بن عبد الواحد التميمي ﴾

* يا ليل هلا انجليت عن قلق * ملت ولا صبر لي على الارق *
* جفت لحاظي التغميض فمك ذا * تعلق اجفانها على الحدق *
* كأنها صورة ممثله * ناظرها الدهر غير منطبق *

﴿ التنوخي ﴾

* وليلة مشتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم *
* كأن عيون الساهرين لطولها * اذا شخصت للانجم الزهر انجم *

﴿ جحظة البرمكي ﴾

* وليل في كواكبه حران * فليس لطول مدتها انتهاء *
* عدمت تبلج الاصباح فيه * كأن الصبح جود او وفاء *

﴿ جعفر بن محمد ﴾

* رب ليل كالبحر هولا وكالدهر امتدادا وكالمداد سوادا *
* خضته والنجوم توقدن حتى * اذاما الفجر ذلك الايقادا *

﴿ سعيد بن حميد ﴾

* يا ليــل بل يا ابد * أنائم عنــك غد *
* يا ليـل لو تلق الذى * الق بهـا او تجد *
* قصر من طولك او * ضوعف منك الجلد *

﴿ العباس بن الاحنف ﴾

* ايها الراقدون حولى اعينو * نى على الليل حسبة وانتصارا *
* خبرونى عن النهـار حديثـا * وصفوه فقـد نسيت النهـارا *

﴿ وله ﴾

* رقدت ولم ترث للسـاهر * وليـل المحب بلا آخر *
* ولم تدر بعد ذهـاب الرقا * د ما فعل الدمع بالناظر *

﴿ على بن الخليل ﴾

* لا اظلم الليـل ولا ادعى * ان نجوم الليـل ليست تزول *
* ليلى كما شـاءت قصير اذا * جادت وان صدت فليلى طويل *

اخذه ابن بسـام فقال

* لا اظـلم الليـل ولا ادعى * ان نجوم الليـل ليست تغور *
* ليلى كما شـاءت فان لم تجد * طال وان جادت فليلى قصير *

وذكر الفرزدق العلة فى طول الليل فقال

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من يهوى من الوجد يسهر

﴿ شـاعر ﴾

اخو الهوى يستطيل الليل من سهر * والليل من طوله جار على قدره
ليل الهوى سـنة فى الهجر مدته * لكنه سنة فى الوصل من قصره

﴿ الوليد بن يزيد ﴾

* لا اسأل الله تغييرا لما صنعت * سعدى وان اسهرت عينىّ عيناها *

* فالليل اطول شئ حين افقدها * والليل اقصر شئ حين القاها *

﴿ شاعر ﴾

* ليل طويل كمثل احرفه * اوله في الهجاء آخره *

وذكر آخر سروره بالسهر فقال

* يا نسيم الروض في السحر * وشبيه الشمس والقمر *
* ان من اسهرت ناظره * لقرير العين بالسهر *

ومما يطرب قول محمد بن عبد الملك الزيات

* كتبت على فص لخاتمها * من مل من احبابه رقدا *
* فكتبت في فصي ليعلمها * من نام لم يشعر بمن سهدا *
* قالت يعارضني بخاتمه * والله لا كلمته ابدا *

﴿ ابراهيم بن خفاجه ﴾

* يا ليل وجدي بنجد * اما لطيفك مسرى *
* وما لدمعي طليق * وانجم الجو اسرى *
* وقد طما بحر ليل * لم يعقب المد جزرا *
* لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا *

﴿ ابن الرومي ﴾

* يحول الحول في الوصل * ويبقى لي تذكاره *
* ويوم الهجر والبين * كيوم كان مقداره *

﴿ مؤيد الدولة الطغراى ﴾

* ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما * حتى لقد صيراني في الهوى مثلا *
* يجود بالطول ليلي كلما بخلت * بالوصل ليلى وان جادت به بخلا *

﴿ على بن ابي غالب من افريقية ﴾

* كأن نجوم الليل بدل سيرها * فصارت الى نحو المشارق تقصد *

الخفاجي

﴿ الخفاجي الحلبي ﴾

* من كان يحمد ليلا فى تقاصره * فان ليلى لا يدرى له سحر *
* لا تسألونى الا عن اوائله * فآخر الليل ما عندى له خبر *

﴿ العسكرى ﴾

* بانوا فلم ادر ما الاقى * مس من الوجد ام جنون *
* ليلى لا ينتهى براحا * كأنه ادهم حرون *
* اجيل فى صفحتيه عينا * ما يتلاقى لها جفون *

﴿ شاعر فى طيبة الايام ﴾

* يا رب يوم لى كظلك او كظلك او يقارب *
* رقت حواشيه وغضت عين واشيه المراقب *
* قصرت لنا اطرافه * قصر القناع عن الترائب *
* وتبرجت لذاته * للخاطبين وللخواطب *

﴿ الاسفرايني ﴾

* ألا هاتها وردية عنبية * فقد شوشت ريح الصبا طرة الورد *

﴿ شاعر ﴾

* يوم كأن نسيمه من عنبر * وتخال ان اديمه من جوهر *
* لو باعت الايام آخر مثله * بالعمر اجمع كنت اول مشترى *

﴿ ابن رشيق ﴾

* ايها الليل طل بغير جناح * ليس للعين راحة فى الصباح *
* كيف لا ابغض الصباح وفيه * غاب عنى اولوا الوجوه الصباح *

﴿ يحيى بن احمد التيفاشى عم المصنف ﴾

* اتتنى وقلب البرق يخفق غيرة * عليها وعين النجم تنظرها شزرا *
* وقد هجعت دين الوشاة واسبلت * علينا الدياجى من حنادسها سترا *

* فبتنا الى وجه الصباح كأننا * قضيبان لا صدا نخاف ولا هجرا *
* فيا ليلة قد قصر الوصل طيبها * تعد اذا احصى الفتى دهره عمرا *

﴿ العلوى الاصبهانى فى قصر اليوم ﴾

* ويوم دجن ذى ضمير متهم * مثل سرور شابه عارض هم *
* صحو وغيم وضياء وظلم * كأنه مستعبر قد ابتسم *
* ما زلت فيه عاكفا على صنم * مهفهف الكشح لذيذ الملتثم *
* تفاحه وقف على لثم وشم * وبانه وقف على هصر وضم *
* يا طيبه يوما تولى وانصرم * وجوده من قصر مثل العدم *

قال الاصمعى قرأت على خلف الاحمر شعرا لجرير فلما بلغت الى قوله

* ويوم كابهام القطاة محبب * الى هواه غالب لى باطله *
* فيا لك يوما خيره قبل شره * تغيب واشيه واقصر عاذله *

قال ويله وما ينفعه خير يؤول الى شر فقلت كذا قرأته على ابى عمرو قال صدقت كذا قال جرير وكان قليل التنقيح مشرد الالفاظ وما كان ابو عمرو ليقرئك الا كما سمع قلت فكيف كان يجب ان يقول قال الاجود ان كان قال * فيا لك يوما خيره دون شره * فاروه هكذا فقد كانت الرواة تصلح من اشعار القدماء فقلت لا ارويه بعدها الا هكذا

﴿ ابن طباطبا ﴾

* بابى من نعمت منه بيوم * لم يكن للسرور فيه نمو *
* يوم لهو قد التقى طرفاه * فكأن العشى فيه غدو *

﴿ على بن جبلة العكوك ﴾

* وليلة كأنها نهار * غرآء لا تغشى بها الابصار *
* مشرقة من حسنها الاقطار * لا يمكن البدر بها استتار *

طالت

* طالت لنا ساعاتها القصار * ولم يكن لفجرها انفجار *
* كانت سواء هي والاسفار *

﴿ محمد بن احمد الحسيني المعروف بابن طباطبا ﴾

* وتنوفة مد الضمير قطعتها * والليل فوق اكامها يتربع *
* ليل يمد دجاه دون صباحه * آمال ذي الحرص الذي لا يقنع *
* باتت كواكبه تحوط بقاءه * في كل افق منه نجم يلمع *
* زهر يثير على الصباح طلائعا * حول السماء فهن حسرى ضلع *
* متيقظات في المسير كأنها * بانت تناجي بالذي يتوقع *
* والصبح يرقب من دجاه غرة * متضائل من سحقه يتطلع *
* متنفسا فيه جنانا واهنا * في كل لحظة ساعة يتشجع *
* حتى انزوى الليل البهيم لضوئه * وقد استجاب ظلامه يتقشع *
* وبدت كواكبه حيارى فيه لا * تدري بوشل ريا لها ما تصنع *
* متهادلات النور في آفاقها * مستعبرات في الدجى تسترجع *
* وكواكب الجوزاء تبسط باعها * لتعانق الظلماء وهي تودع *
* وكأنها في الجو نعش اخي ولا * يبكي ويوقف تارة ويشيع *
* وكأنما الشعرى العبور وراءها * ثكلى لها دمع غزير يهمع *
* وبنات نعش قد برزن حواسرا * قدامها اخواتهن الاربع *
* عبرى هتكن قناعهن على الدجى * جزعا وآلت بعد لا تتقنع *
* وكأن افقا من تلألا نجمه * عند افتقاد الليل عيني تدمع *
* والفجر في صفو الهواء مورد * مثل المدامة في الزجاج تشعشع *
* ياليل ما لك لا تغيب كواكبا * زفراتها وجدا عليل تقطع *
* لو ان لي بضياء صبحك طاقة * ياليل كنت اوده لا يسطع *
* حذرا عليك ولو قدرت بحيلتي * جرعته الغصص التي نتجرع *

* يا صبح هاك شبيق فافتك بهما * ودع الدجى بسواده يتمتع *
* افقدتني انسى بانجمها التي * اصبحت من فقدي لها اتوجع *

هذا الذي ابدع فيه وخالف الشعرآء في انسه بالليل والكواكب وبكائه عليها وتوجعه لفقدها وجميع الشعراء مهيعهم شكوى الليل وطوله والتوجع لرعى النجوم ووصف الليل والنجوم كما انفرد ابن طباطبا بالاجادة فيه كابي نواس في الخمر وابن المعتز في التشبيه والصنوبرى في صفات الربيع والبحترى في طيف الخيال وابي تمام في البديع والرثاء وابن حازم في القناعة وابي العتاهية في الزهد وابن الرومى في الهجو ومحمود الوراق في الحكم والمتنبي في المدح والامثال والجدوى في طيلسان ابن حرب والمعرى في الدرع وعمر بن ابي ربيعة في النسب وكشاجم في الاوصاف النادرة ومحمد بن هانى في وصف الحرب وادواتها والسرى الموصلي في وصف شعره وابي العباس الخازن في الاعتذار والاستعطاف وطياب في الحمار وابن الحجاج في المجون وابي حكيمة راشد بن عبد القدوس في رثاء ذكره ومن المتقدمين امرؤ القيس في وصف الخيل والنابغة في الاعتذار والاعشى في الخمر وزهير في المدح والشماخ في وصف الاعسار وذو الرمة في وصف الفلوات والهواجر وهذيل في القسي والنبل والفرزدق في الفخر فهؤلاء الشعرآء وقف كل منهم قريحته على الاجادة في الفن المذكور عنه وفتح له فيه ما لم يفتح لغيره وذكر ههنا طبقات الشعرآء فقال الشعراء خمس طبقات الجاهلية ورأسها امرؤ القيس والمخضرمون ورأسهم حسان والاسلامية ورأسها جرير والمحدثون ورأسهم احمد بن العباس الرومى وهذه الاسماء واقعة على من جاء بعد هذه الطبقة الى يوم القيامة وشعرآء الاندلس طبقة واحدة ورأسها احمد بن عبد ربه والعرب تقول الليل اخفى للويل ومنه قول الشاعر

الليل

* الليل للويل اخفى * والدمع للوجد اشفى *
* ما يعرف الليل الا * الف يعانق الفا *

وتقول فلان انم من الصبح واقود من الليل ومنه اخذ ابن المعتز قوله

* لا تلق الا بليل من تواعده * فالشمس نمامة والليل قواد *
* كم من محب اتى والليل يستره * لاقى الاحبة والواشون رقاد *

وقد احسن ابو الطيب هذا المعنى وازال عنه هجنة لفظتى نمام وقواد

﴿ فقال ﴾

* ازورهم وظلام الليل يشفع لى * وانثنى وبياض الصبح يغرى بى *

فصار احق بالمعنى ممن اخذه منه وقال العلماء فيه اخذ عباءة واعطى ديباجة • اجتمع بغرناطة محمد بن غالب الرصافى الشاعر ومحمد بن عبدالرحمن الكندى الشاعر وغيرهما من الفضلاء الرؤساء فاخذوا ان يخرجوا الى نجد وحور المؤمل وهما من اشرف متنزهات غرناطة وكان الرصافى قد اظهر الزهد وترك الخلاعة فقالوا ما لنا غنى عن ابى جعفر بن سعيد فكتبوا اليه

* بعثنا الى رب السماحة والمجد * ومن ما له فى ملة الظرف من ند *
* ليسعدنا عند الصبيحة من غد * بسعى الى حور المؤمل او نجد *
* لتنسرح منا انفس من شجونها * نوت فى سجون هن شر من اللحد *
* ونظفر من بخل الزمان بساعة * الذ من العليا واشهى من الحمد *
* على جدول ما بين الفاف دوحة * يهز الصبا فيها بنودا من الرند *
* ومن كان ذا شرب يخلى لشانه * ومن كان ذا زهد تركناه للزهد *
* وما طرفه يأبى الحديث على الطلا * ولا ان يديل الهزل حينا من الجد *
* تهز معانى السعر اغصان عطفه * ويرح فى ثوب الصبابة والوجد *
* وما نغص العيش المهنأ غير ان * يمازجه تكليف ما ليس بالود *

* نظمنا من الخلان عقد فرائد * ولما نجد الاك واسطة العقد *
* فاذا تراه لا عدمناك ساعة * فنحن بما نبديه فى جنة الخلد *

﴿ فكان جوابه لهم ﴾

هو القول منظوما ام الدر فى العقد * هو الزهر تفاح الصفا ام شذا الورد
اتانى و فكرى فى عقال من الاسى * فحل بنفث السحر ما حل من عقد
فيا من بهم تزهى المعالى ومن لهم * قياد المعانى ما سوى قصدكم قصدى
فسمعا وطوعا للذى قد اشرتم * به لا ارى عنه مدى الدهر من بد
وعندى ما يختار كل مؤمل * من الراح و المعشوق و الكتب والزند
فقوموا على اسم الله نحو حديقة * مقلدة الاجياد موشية البرد
وكل الى ما شاءه لست ناويا * عتابا له انى المساعد بالود
ولست خليا من تأنس قينة * اذا ما شدت ضل الخلى عن الرشد
لها ولد فى حجرها لا تزيله * اوان غناء ثم ترميه بالبعد
فيا ليتنى قد كنت منها مكانه * تقلبنى ما بين خصر الى نهد
ضمنت لمن قد قال انى زاهد * اذا حل عندى ان يحول عن الزهد
فان كان يرجو جنة الخلد آجلا * فعندى له فى عاجل جنة الخلد
فركبوا واجتمعوا ومر لهم احسن يوم وما زالوا بالرصافى الى ان شرب معهم

﴿ فقال الكندى ﴾

* غلبناك عما رمته يابن غالب * براح وريحان وشدو وكاعب *

﴿ فقال ابو جعفر ﴾

* بدا زهده مثل الخضاب فلم يزل * به ناصلا حتى بدا زهد كاذب *

ثم غربت الشمس فقالوا ما رأينا اقصر من هذا اليوم وما ينبغى ان نترك وصفه فقال ابو جعفر انا له ثم قال وهو من عجائبه المعجزة

* لله يوم مسرة * اضوا واقصر من ذباله *
* طار النهار به كرٍ * تاع واجفلت الغزاله *
* فكأننا من بعده * بعنا الهداية بالضلاله *.

النهار ذكر الحبارى واليه اشار بقوله طار النهار والغزالة الشمس فتم له المعنى فسلم له الجميع تسليم السامع المطيع

﴿ ولابي جعفر فى الغزالة ايضا ﴾

* بدا ذنب السرحان ينبئ انه * تقدم سبقا والغزالة خلفه *
* ولم تر عيني مثلها من متابع * لمن لا يزال الدهر يطلب حتفه *

قال المصنف جرت فى قصر النهار نادرة انشدني سليمان بن اسماعيل الماردينى المسيحى لنفسه فيما زعم من قصر النهار

* ويوم حواشيه ملومة * ظننناه من قصر مدمجا *
* قنصت غزالته والتفت اريد اختها فاحتمت بالدجى *

فاثبت البيتين عندى فاخبرنى بعد ذلك ابو الحسن بن سعيد انه وقف فى تاريخ اربل لابن المستوفى لابى عبد الله محمد بن ابى الوفاء القنيدى

* ويوم حواشيه ملومة * علينا نحاذر ان يفرجا *
* قنصت غزالته والتفت اريد اختا فاحتمت بالدجى *

قال ابن المستوفى ثم ورد علينا ابو الحسن على بن يوسف الصفار فنسبهما لنفسه قال ولعلهما ليسا له ولا لابن التنيصى قال المصنف فقيدت هذا على هذه الصورة ثم جرى بعد ذلك مذاكرة فى هذه الابيات وتحادث من تحادثها من الشعراء فقال بعض من حضر هذه الابيات عندى فى تعليق لغز من ذكر فرغبنا اليه فى الكشف عنها فاحضر التعليق فاذا فيه

شرج المنتخب العاني منسوب الى عانة جزيرة بالفرات مع الملك الزاهر ابن صلاح الدين صاحب البيرة للصيد فأثاروا ظبية في آخر النهار فاستطردت لهم فلم يدركها السلطان الا عند غروب الشمس فامسكها ونظر الى الشمس وهي تغرب فاستظرف هذا الاتفاق وقال لشاعر قل في ذلك شيئا فقال

* ويوم حواشيه ملومة * علينا تحاذر ان تفرجا *
* قنصت غزالته والتفت الى اختها فاحتمت بالدجى *

قال المصنف فصح عندي ان هذا هو قائلها على الخصوص وان الجميع لصوص قال وقد قرأت كتاب اللصوص للجاحظ فلم اسمع فيه بان ثلاثة لصوص اجتمعوا بالاتفاق الظريف على بيت واحد

﴿ ابراهيم بن محمد القانوني الدمشقي ﴾

* يوم تقاصر حتى خلته حلما * فليس يبصره انسان انسان *
* ما تطلع الشمس الا وهي غاربة * كأنما شمسه في الافق شمسان *

﴿ وللشيخ شرف ابن المصنف ﴾

* ويوم سرقناه من الدهر خلسة * بل الدهر اهداه لنا متفضلا *
* اشبهه بين الظلامين غرة * لحسناء لاحت بين فرعين ارسلا *

والحكماء يمدحون الليل والاشتغال فيه قال بعضهم لابنه يا بني اجعل نظرك في العلم ليلا فان القلب في الصدر كالطير ينتشر بالنهار ويعود الى وكره في الليل فهو في الليل ساكن ما القيت اليه من شئ وعاه وقال بعضهم في الليل يجم الاذهان وتنقطع الاشغال ويصح النظر ويؤلف الحكمة ويدر الخواطر ويتسع مجال القلب والليل احرى في مذهب الفكر * واخفى لعمل البر * واعون على صدقة السر * واصح لتلاوة الذكر * وارباب الامر يختارون الليل على النهار لرياضة النفوس * وسياسة التقدير

في

فى دفع الملم * وامضاء المهم * وانشاء الكتب ونظم الشعر وتصحيح المعانى * واظهار الحجج واصابة غرض الكلام * وتقريبه من الافهام * وفى الليل تتزاور الاحباب * وتتهنأ بالشراب * وتكمل الاطراب * وتغيب الرقاب * وتغلق فى اوجه الاضداد الابواب * ولا يمكن فعل شئ من ذلك كله فى النهار * لاستجلاب الفلتة بالاستتار * وكان ابن المعتز لا يشرب الا ليلا ويقول الليل امتع لا يطرقك فيه خبر قاطع * ولا شغل مانع * والنهار ابرص لا يتم فيه سرور ونظم ذلك كشاجم فقال

* اتخذ الليل حل * ما حل الليل حل *

* آمن فيه طارقا * يشغلنى عن الشغل *

كان يحيى بن خالد ولى ابنه الفضل خراسان فبلغه عنه اقبال على القصف واهمال الرعية وتفقد اعماله فوجدها مختلة فكتب اليه بلغنى عنك اقبال على القصف واهمال لامورك وقد يهفو ذو الفطنة ويزل الحليم ثم يرجع الى ما هو اولى به حتى كأن اهل دهره لم يعرفوه الا بذلك وقد كتبت اليك بابيات ان انت اخلفتها ولم تمتثلها هجرتك حولا وعزلتك على سخط وكتب اليه

* انصب نهارا فى طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب *

* حتى اذا الليل دنا مقبلا * وانحسرت فيه عيون الرقيب *

* فاخل مع الليل بما تشتهى * فانما الليل نهار الاريب *

* كم فاتك تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجيب *

* غطى عليه الليل اثوابه * فبات فى امن وعيش خصيب *

* ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب *

قال فآلى ان لا يشرب نهارا

﴿ ابو بكر بن دريد ﴾

* وليلة سامرت عينى كواكبها * نادمت فيها الصبا والنوم مطرود *
* يستنبط الراح ما تخفي النفوس وقد * جادت بما منعته الكاعب الرود *
* والراح يفتر عن در وعن ذهب * فالتبر منسبك والدر معقود *
* يا ليل لا تبج الاصباح حوزتنا * وليحم جانبه اعطافك السود *

﴿ بشار بن برد ﴾

* قد نام واش وغاب ذو حسد * فاشرب هنيئا خلا لك الجو *

﴿ آخر ﴾

* ولم ار مثل الليل جنة فاتك * اذا هم امضى او غنيمة ناسك *

﴿ ابن المعتز ﴾

* سقتنى فى ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب *
* فامسيت فى ليلين للشعر والدجى * وصبحين من كاس ووجه حبيب *

﴿ شاعر ﴾

* وليلة قصف ليلة العرس دونها * انارت بها الظلماء والليل لائل *
* وسكرانة سكرى دلال وقهوة * اذا هى قامت لم تخنها المفاصل *
* تثنت كغصن ذابل عند سكرها * وذا عجب غصن من الرى ذابل *

﴿ البحترى ﴾

* يا ليلتى بالسفح من نطباس * ومعرسى بالقصر بل اعراسى *
* باتت تبرد من جواى وغلتى * انفاس طبى طيب الانفاس *
* هيف الجوانح منه هاض جوانحى * ونعاس مقلته اطار نعاسى *
* يدنو الى بخمره وبريقه * فيعلنى بالكاس بعد الكاس *

﴿ آخر ﴾

* وليلة بات يجلو الراح من يده * احوى اغن غضيض الطرف جذلان *

والليل

* والليل ترمقنا شزرا كواكبه * كأنه من دنوى منه غيران *
* كأنها نقد بالدو نفرها * لما بدا ذنب السرحان سرحان *

﴿ آخر ﴾

* وليل قد سهرت ونام فيه * ندامى صرعوا حولى رقودا *
* اانادم فيه قرقرة القنانى * ومزمارا يحدثنى وعودا *
* وكاد الليل يرجمنى بنجم * وقال اراه شيطانا مريدا *

﴿ آخر ﴾

* اسرب الراح واسقنى بظلام * واترك النوم للشام النيام *
* لا احب اللذات الا مع الليل اذا ما هدت عيون الانام *

﴿ القائد على ﴾

* يا رب ليل شربنا فيه صافية * حمراء فى لونها تنفى التباريحا *
* ترى الفراش على الاكواس ساقطة * كأنما ابصرت منها مصابيحا *

عبدالله بن محمد المعروف بابن البغدادى من افريقية كان ابوه ظريفا لبقا فلقب البغدادى لذلك

* ازرى بلبك شادن ذو قرطق * يسقى العقار ويعقد الزنارا *
* ولقد شكوت اليه بعض صبابتى * فخنا وقال ارى بقلبك نارا *
* فى ليلة حلفت على بطيبها * لاقاطعنك ان شربت نهارا *
* ولاسترن البدر عنك بظلمتى * فيكون فى ليل التمام سرارا *

﴿ ابن المعتز يذم الصبوح ﴾

* على الصبوح لعنة الرحمن * فاسمع اخبرك ببعض الشان *
* اذا اردت الشرب عند الفجر * والنجم فى لجة ليل يسرى *
* وكان برد والنديم يرتعد * وريقه على الثنايا قد جمد *
* وللغلام ضجرة وهمهمه * وشتمة فى صدره مجمجمه *

* يمشي بلا رجل من النعاس * ويدفق الكاس على الجلاس *
* فان يكن لليوم ساق يعشق * فجفنه بجفنه مدنق *
* ورأسه كمثل فرو قد مطر * وصدغه كصولجان منكسر *
* ما في فضل للصبوح يعرف * على الغبوق والظلام مسدف *

﴿ وله ﴾

* لا تدعني لصبوح * ان الغبوق حبيبي *
* فالليل لون شبابي * والصبح لون مشيبي *

﴿ ناقضه ابن حجاج فقال ﴾

* الصبح مثل البصير نورا * والليل في صورة الضرير *
* فليت شعري باي رأي * يختار اعمى على بصير *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وعشية اهدت لعينك منظرا * قدم السرور به لقلبك رائدا *
* روض كمخضر العذار وجدول * نقشت عليه يد النسيم مباردا *
* والنخل كالهيف الحسان تزينت * فلقيت من اثمارهن قلائدا *

﴿ ابن المعتز ﴾

* لا تذكرن لي الصبوح وعاطني * كأس المدامة عند كل مساء *
* في ليلة شغل الرقاد رقيبها * عن عاشقين تواعدا للقاء *
* عقدا عناقا طول ليلهما معا * قد الصقا الاحشاء بالاحشاء *
* حتى اذا طلع الصباح تفرقا * بتنفس وتلهب وبكاء *
* ما راعنا تحت الدجى شيء سوى * شبه النجوم باعين الرقباء *

قال وشعراء المغرب حازوا قصب السباق في وصف الاغتباق فمن ذلك قول عبد الكريم بن ابراهيم الهنشلي مصنف كتاب الممتع في علم الشعر وعمله يصف غبوقا اغتبقه مع المعز بن باديس

يا رب

يا رب فتيان صدق رحت بينهم * والشمس كالذهب المشعوب فى الافق
مرضى اصائلها حسرى شمائلها * تروج الورق الممطور فى الورق
معاطيا شمس ابريق اذا مزجت * تقلدت عرق مرجان من البرق
عن ماحل طافح بالماء معتلج * كأن بغيته صيغت من الحدق
تضمه الريح احيانا وتفرقه * فالماء ما بين محبوس ومنطلق
من اخضر ناضر فى الماء يلحفه * وابيض تحت قبطى الضحى يقق
تهزه الريح احيانا فيمسحها * للزجر خفق فؤاد العاشق القلق
كأن حافاته نطقن من زبد * مناطقا رصعت من لؤلؤ نسق
كأن قبته من سندس نمط * حسناء مجلوة الابات والعنق
اذا تبلج نجم فوق زرقته * حسبته فرسا دهماء فى بلق
اولازودا جرى فى متنه ذهب * فلاح فى شارق من مائه شرق
عشية كملت حسنا وساعدها * ليل يمدد اطنابا على الافق
تجلى بغرة وضاح الجبين له * ماشئت من كرم دان ومن خلق

﴿ ولابى عبدالله محمد بن ادريس الحزيرى من جزيرة شقر وهو المعروف ﴾

﴿ بمرج كحل ﴾

عرج بمنعرج الكثيب الاعفر * بين الفرات وبين شاطى الكوثر
وعشية قد بت ارقب وقتها * سمحت بها الايام بعد تعذر
نلنا بها آمالنا فى روضة * يهدى لناشقها نسيم العنبر
والدهر من ندم يسفه رأيه * فيما صفا من عيشه المتكدر
والورق تشدو والاراكة تنثنى * والشمس ترفل فى قميص اصفر
والروض بين مفضض ومذهب * والزهر بين مدرهم ومدنر
والنهر مصقول الاباطح والربا * بمصندل من زهره ومعصفر
وكأنما ذاك الحباب فرنده * مهما صفا فى صفحة كالجوهر

وكأنه وكأن خضرة بسطه * سيف يسل على بساط اخضر
وكأنما وجناته محفوفة * بالآس والنعمان خد معذر
روض يهيم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

﴿ وللحسن بن على بجاية يصف اغتباقه مع امير بجايه ﴾

* ولما نزلنا ساحة القصر راقنا * بكل جمال مبهج الطرف مونق *
* بما شئت من ظل يرف وجدول * وروض متى يلمم به الريح يعبق *
* وشاز معانى الشعر فى نغماته * يطارحه شدو الحمام المطوق *
* اذا ما رقصنا بالرؤوس لشدوه * رمونا بكاسات الرحيق المعتق *
* فيا حسن ذاك القصر لا زال آهلا * ويا طيب ريا نشره المتنشق *
* رتعنا به فى روضة الانس بعدما * هصرنا بغصن للمسرة مونق *
* ويضحكنا طيب الوصال وربما * يمر على الاوهام ذكر التفرق *
* فتضحى مصونات الدموع مذالة * يحن على طرف من الدهر ابلق *
* فلله ساعات مضين صوالحا * عليهن من زى الصبا اى رونق *
* خلعنا عليها النسك الا اقله * وان عاودت نخلع عليها الذى بقى *

﴿ على بن احمد من شعراء بلنسية ﴾

* قم اسقنى والرياض لابسة * وشيا من النور حاكه الزهر *
* والشمس مصفرة غلائلها * والروض تبدو ثيابه الخضر *
* فى مجلس كالسماء لاح به * من وجه من قد هويته بدر *
* والنهر مثل المجر حف به * من الندامى كواكب زهر *

﴿ ابو الفضل بن الاعلم ﴾

* وعشية كالسيف الا حده * بسط الربيع بها لنعلى خده *
* عاطيت كاس الانس فيها واحدا * ما ضره ان كان جمعا وحده *

ابراهيم

﴿ ابراهيم بن خفاجه ﴾

* وعشي انس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث *
* خلعت علي يد الاراكة ظلها * والغصن يصغي والحمام يحدث *
* والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقي والغمامة تنفث *

﴿ الرصافي ﴾

* وعشي رائق منظره * قد قصرناه على صرف الشمول *
* وكأن الشمس في اثنائه * الصقت بالارض خدا للنزول *
* والصبا يرفع اذيال الربا * ومحيا الجو كالسيف الصقيل *
* حبذا منزلنا مغتبقا * حيث لا تنظرنا عين العذول *
* طائر شاد وغصن منثن * والدجى يشرب صهباء الاصيل *

﴿ ابو الحسن بن عبد الكريم ﴾

* اقول لخلي والمدامة تجتلي * كلمع بروق في سجوف غمام *
* ألا فاسقني وقت الاصيل ولا ترع * فؤادي يا خل الهوى بملام *
* فقد نعست عين الغزالة للكرى * وقد رنقت اجفانها بمنام *
* ألم ترافق الغرب كيف تغرني * وتشرب شمسا مثل شمس مدام *

﴿ الرصافي ﴾

* وكنت اراني في الكرى وكأنني * اناول كالدينار من ذهب الدنيا *
* فلما انقضى ذاك الوصال ودينه * على ساعة من انسنا صحت الرؤيا *

﴿ ابن افلح يصف غبوقا من المغرب الى شروق الشمس ﴾

* ولرب مغتبق خلعت منشطا * فيه العذار لفاتر لم تنشط *
* وسروج لهوي في ظهور خلاعتي * مذ شدها داعي الصبا لم تحطط *
* ناديت حي على الغبوق وفي يدي * نار متى صافحتها لم تغلط *
* صفراء كالذهب السبيك ترى لها * في بزلها سور الذبال المسلط *

* يبدي المذلة طعمها فاذا سرت * فعلت كفعل الغادر المتسلط *
* تعطي الجبان شجاعة عرضية * والنكس تيه الماجد المتحمط *
* ما خامرت عقل امرئ الا غدا * متبسطا سكرا وان لم يبسط *
* يسعى بها صلف الشمائل اهيف * لدن كغصن البانة المتخوط *
* سيان فعل مدامه ولحاظه * ورضابه للخابر المستنبط *
* ما بين جام بالمدام مكلل * فينا وكأس بالحباب مقرط *
* وعلى الهضاب من النهار ملاءة * سحق الحواشي ان تحط بتمغط *
* والشمس خافضة الجناح مسفة * في الغرب تنساب انسياب الارقط *
* اوكالعروس بدت فاسدل دونها * جنبات ستر كالجساد مخطط *
* واتى الظلام على الضياء كما اتى * اجل على امل فلم يتأبط *
* واستلأمت منه السماء بنثرة * حصداء شرط فترها لم يغط *
* والزهر يغمض في المجرة عوما * عوم المها في جدول متعطمط *
* والنجم يرقى في السماء محلقا * كمز وطفل في المهاد مقمط *
* واللهو قد سلب الجفون رقادها * منا اغتباطا بالسرور المفرط *
* حتى تبدى الفجر في ذل الدجى * يحكي نصول خضاب شعر اشمط *
* وتلاه مبيض الصباح كأنه * عمل لمجتهد زكا لم يحبط *
* والتاج قرن الشمس عند ذروره * كالتاج فوق جبين كسرى المقسط *
* هذاك آخر ما عهدت وطاح بي * برق رعشت به ارتعاش مبرقط *
* وتحكمت فينا الشمول فلم تدع * فينا صحيح تصور لم تخلط *

﴿ ابو الحسن على بن عطية البلنسي المعروف بابن الدقاق ﴾

* وعشية لبست رداء شقيق * تزهى بلون للخدود انيق *
* ابقت بها الشمس المنيرة مثلما * ابقى الحياء بوجنة المعشوق *
* لو استطيع شربتها كلفا بها * وعدلت فيها عن كؤوس رحيق *

ابو

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* والبدر قد مد عماد نوره * والليل مثل الادهم المقفر *

المقفر الذى بلغ تحجيله الى ركبتيه ومن اوقات الشرب وقتان غير الاصطباح والاغتباق وهما الجاشرية وهى شرب نصف النهار والفحمة وهى شرب نصف الليل ولم يعتن الشعراء بوصف الشرب فيهما لكراهة استعمال الشراب فيهما لانهما وقتا الهدو والمنام واجام النفس وراحة الجسم لاستمراء الشراب والطعام

﴿ القاضى السعيد بن سنا الملك فى ذم الشمس ﴾

* لاكانت الشمس فكم اصدأت * صفحة خد كالحسام الصقيل *
* وكم وكم صدت بوادى الكرى * طيف خيال جاءنى من خليل *
* واعدمتنى من نجوم الدجى * ومنه روضا بين ظل ظليل *
* تكذب فى الوعد وبرهانه * ان سراب القفر منها سليل *
* وتحسب النهر حساما فتر * تاع ويخطى فيه قلب الدليل *
* ان صدأ الطرف فاصقله * الا التملى بمحيا جميل *
* وهى اذا ابصرها مبصر * حديد طرف راح عنها كليل *
* يا علة الهموم يا جلدة المحموم يا زفرة حب نحيل *
* يا قرحة المشرق وقت الضحى * يا سلحة المغرب وقت الاصيل *
* انت عجوز لم تبرجت لى * وقد بدا منك لعاب يسيل *
* وانت بالنسبة قرنانة * فكيف تهدينا سواء السبيل *

﴿ الشيخ شرف ابن الصنف ﴾

* فى خلقة الشمس واخلاقها * منى عيوب جمة تذكر *
* رمداء عمشاء اذا اصبحت * عمياء عند الليل لا تبصر *
* وهى رقيب فى الهوى كاشح * نمم بالالفين لا تستر *

* وخلقها خالق الملول الذى * ينكث فى العهد ولا يصبر *
* من صبحها النور لامسائها * مغاير الاشكال لا تفتر *
* والظل منها زائل دائما * شبه خليل السوء اذ يغدر *
* ويغتدى البدر لها كاسفا * وجرمه من جرمها اصغر *
* حرورها فى القيظ لا تتقى * ودفؤها فى القر مستنزر *
* ليست بحسناء وما حسن من * تنبو لحاظ عنه اذ تنظر *
* لا تملأ العينين من وجهها * فالشمس مرأى ساقط يحقر *
* البدر يهدى وهى من شؤمها * تضل فالخلق بها كفروا *
* وعمرها يوم وفى ليله * تقبر فى ماالحة تنشر *
* تبيت فى الحماة من خسة * وتغتدى منها لنا تظهر *

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ فى الاصطباح ومدحه وذم شرب الليل وايقاظ النديم للاصطباح ﴾

لما كانت محاسن الاشجار * وما تشتمل عليه من الازهار * وما يتخللها من الجداول والانهار * انما تظهر للابصار بالنهار * وكان فى ضيائه انس القلوب * وتنفيس الكروب * وانتشار الحرارة الغريزية فى الابدان * وتنزه العيون فى محاسن الالوان * كان الشرب فيه تجاه الرياض المشرقه * وتحت ظلال البساتين المونقه * وعلى حافات البرك والانهار المتدفقه * الذ من الشرب فى الليل الحائل بين الناظر * وبين ادراك حسن المناظر * الا ان ذلك مقصور على فصل الربيع لتزين الارض بانواع الزخارف * ولما تلبسه من خضر المطارف * حتى تبدى لمبصرها من ازهارها ما هو ابهى من الجوهر * ويهدى ارجها ما هو اطيب من المسك الاذفر * ففى هذا الفصل خاصة ينبغى لمن الانت له الدنيا اعطافها * ومهدت له اكنافها * وادرت

عليه

عليه النعم اخلافها * ان يغتنم صبوحه قبل الشروق * ويواصل قائلته بالغبوق * فاما العرب ومن هو فى طبقتهم فانما آثروا الصبوح فرارا من العواذل على الخلاعة * ليسبقوا من يعذلهم قبل ان يغدو عليهم لان من شأن العواذل ان يبكروا على من يريدون عذله على الشرب فى امسه لان ذلك وقت صحوة وافاقة فاستعملوا الاصطباح ليسابقوا عذالهم بباكرة صبوحهم قال عدى بن زيد

* بكر العاذلون فى وضح الصبح يقولون لى الا تستفيق *

﴿ وقال طرفة بن العبد ﴾

* ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودى *
* فمنهن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد *

ولابن المعتز ارجوزة فى مدح الصبوح وتفضيله على الغبوق ناقض فيها نفسه فى ارجوزته فى مدح الغبوق وتفضيله على الصبوح ومناقضة الشاعر نفسه فى معنى من المعانى اى معنى كان ضرب من البديع يسمى المغايرة وهو يدل على جودة الطبع وصفاء القريحة وغزارة المعانى وتوسع الالفاظ

* لى صاحب اطنى ورادا * فى ترك الصبوح ثم عادا *
* قال أما تشرب فى النهار * وفى ضياء الصبح والاسحار *
* اذا وشى بالليل صبح فانتشر * وذكر الطير شدوا فصدح *
* اما ترى البستان كيف نورا * ونشر المنثور بردا اصفرا *
* وضحك الورد الى الشقائق * واعتنق الزهر اعتناق وامق *
* قل لى أهذا حسن بالليل * وبلى مما تشتهى وخوف *
* بت عنده حتى اذا الصبح ندر * كأنه جدول ماء انفجر *
* قمنا الى زاد لنا معد * وقهوة صراحة تبدد *

* كأنما حبابها المنور * كواكب فى فلك تدور *
* ومسمع يلعب بالاوتار * ارق من نائحة القمارى *

﴿ عبد الصمد بن بابك ﴾

* يا صاحبيّ قضيب البان ريان * والبدر ملتحف والصبح عريان *
* والنرجس الغض ساه والنسيم ند * والطل فى طرر الريحان حيران *
* قفا لنا نحتسي بالراح واختاسا * عقلي فقد نفح النسرين والبان *
* واستوطنا وطني واستدعيا طربي * قبل الشروق فللاطراب احيان *
* وعرضا بهوى سعدى فلي ولها * وللزجاجة ان عرضتما شان *

﴿ ابو عمرو الزعفرانى ﴾

* وليل دعانى فجره فاجبته * بمجلس طلق الوجه سهل التخلق *
* اذا شئت خضنا فى حديث منمنم * وان شئت عمنا فى رحيق معتق *
* يرد شبابي وهو مني شاسع * ويدني التصابي بعد ما شاب مفرقي *

﴿ ابو بكر الخالدى ﴾

* هو الفجر قابلنا بابتسام * ليصرف عنا عبوس الظلام *
* ولاح فخلل كأس الشمو * ل صرفا وحرم كأس المنام *
* فظلنا على شم ورد الخدو * د ومسك النحور ونقل اللثام *
* نعين الصباح على كشفه * قناع الظلام بضوء المدام *

﴿ ابو الحسن الجوهرى ﴾

* يا سقيط الندى على الاقحوان * شانك اليوم فى الصبوح وشانى *
* انت اذكرتني دموعى وقد سو ّ ين بين العتاب والهجران *
* ان يكن للخليع فيك اوان * لتقضى المنى فهذا اوانى *
* سحر مدنف وجو ّ عليل * وصباح يميل كالنشوان *

كشاجم

﴿ كشاجم ﴾

* هذا الصبوح فما الذى * بصبوح صبحك ينتظر *
* خذ من زمانك ما صفا * ودع الذى فيه الكدر *
* فالعمر اقصر من معا * تبة الزمان على الغير *

﴿ وله ﴾

* اذا ما اصطبحت وعندي الكتا * ب وكان الطباهج فى جانبى *
* وكانت رياحيننا غضة * وصفراء من صنعة الراهب *
* فليس الخليفة فى ملكه * بانعم منى ومن صاحبى *

﴿ ابن شراعة ﴾

* قد عزل الليل على رغمه * وقد اتتنا دولة الصبح *
* فانهض الى الراح فقفل الاسى * ما لم تدرها دسر الفتح *
* واربح على دهرك فى شربها * فلذة العاقل فى الربح *

﴿ شاعر ﴾

* داب شرب الراح مصطبحا * لا تدع من كفك القدحا *
* انما عمر الفتى فرح * فاغتنم من دهرك الفرحا *

﴿ آخر ﴾

* باكر الراح ودعنى * من حماقات النصيح *
* ما رأينا قط انفى * لهموم من صبوح *

﴿ من قانون الادب ﴾

* جنان اذا لاح الصباح تنسمت * بنشر شذى تثنى عليه بآلاء *
* واشبهت الاسحار دنيا ظلالها * فجال خيال الغصن فى مقلة الماء *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا رب صاحب حانة نبهته * والليل قد كحل الورى برقده *

* في ساعة فيها الجفون سواكن * قد شمن اعينهن في الاغماد *
* فاتى بها كالنار تأكل كفه * بشعاعها من شدة الايقاد *

ابن وكيع

* ضحك الفجر ساخرا بالظلام * حين فلت جيوشه بانهزام *
* لاح في الحندس البهيم يحاكى * ملك الروم بين اخشاء حام *
* فدع اللوم واسقنيها كميتا * سبكت تبرها يد الايام *

شاعر

* ومغرم باصطباح الراح باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق *
* فكل شئ رآه ظنه قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقى *

آخر

* ألا سقيانى قبل ان نتفرقا * وهات فسقيني شرابا مروقا *
* فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الدجى * وكاد قميص الليل ان يتمزقا *

الصوفى

* عاقر عقارك واصطبح * واقدح سرورك بالقدح *
* واخلع عذارك في الهوى * وارح عذولك واسترح *
* وافرح بيومك انما * عمر الفتى يوم الفرح *

ابن حمديس

* قم هاكها من كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل نسيم الصباح *
* وباكر اللذات واركب لها * سوابق الليل ذوات المراح *
* من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادى من ثغور الاقاح *

شاعر

* اديراها على الزهر المفدى * فحكم الصبح في الظلماء ماضى *
* وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض *

آخر

﴿ آخر ﴾

* قل لصريع الكاس قم نصطبح * فاراح تحيي كل مخمور *
* ما انت فى نومك يا مالكى * وقد اتى الصبح بمعذور *
* لا سيما والشمس قد قابلت * بدر الدجى والافق بالنور *
* كأنما تلك وهذا معا * جامان من تبر وبلور *

﴿ ابن المعتز ﴾

* قم فاسقنى والظلام منهزم * والصبح باد فى كفه علم *
* والطير قد صفرت فافصحت الالحان منها وكلها عجم *
* وميلت رأسها الثريا باسرار الى الغرب وهى تحتشم *
* فى الشرق كاس وفى مغاربها * قرط وفى اوسط السما قدم *

﴿ وله ﴾

* قم فاسقنى قد تبلج الفلق * من قهوة فى ازجاج تأتلق *
* كأننا والمدام دائرة * نشرب نارا وليس نحترق *

ومما صنع ابن المعتز ارجوزته فى ذم الصبوح * على الصبوح لعنة الرحمن *
وقد تقدمت كتب اليه النميرى يعيب عليه ذم الصبوح والامتناع منه
وكان هو مشهورا بذلك

* قبح الله شرب كل نبيذ * يتوخى فى وقت شرب النجار *
* انما يشرب الملوك مع الفجر وفى الروح قبل نصف النهار *
* قد تأذت منا الشياطين والجن جميعا وصاح العمار *
* ودعوا ربهم علينا وقد امن ايضا غمن هذى الديار *
* حيث نحيي ليل أتمم الى الصبح ونمسا فى ساعة الاستار *

﴿ ابو نواس ﴾

* نبه نديمك قد نعس * يسقيك كأسا فى الغلس *
* صرفا كأن شعاعها * فى كف شاربها قبس *
* مما تخير كرمها * كسرى بعانة واغترس *
* تذر الفتى وكأنما * بلسانه منها خرس *
* يدعى ليرفع رأسه * فاذا استقل به نكس *

﴿ ابن وكيع ﴾

* غرد الطير فنبه من نعس * وادر كأسك فالعيش خلس *
* سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح من قمص الغلس *
* وبدا فى حلل فضية * نالها من ظلمة الليل دنس *
* فاسقنى من قهوة مسكية * فى رياض عنبريات النفس *

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ فى الهلال فى ظهوره وامتلاء ربعه ونصفه وكماله والليلة المقمرة ﴾

يقال اهللنا بشهر كذا ولا يقال هل الشهر ولا اهل لكن اهل الهلال واستهل واستهلاله هو ان ينير كما يستهل الصبي فيعرف أحى هو ام ميت قال حميد بن ثور

* اذا الشهر كان لنا موعدا * نساب الى القابل المستهل *

الهاء مفتوحة ويقال اهل الهلال نفسه اذا طلع واهللنا نحن رأيناه ويقال لاول ليلة من الشهر النحيرة وقيل النحيرة آخر ليلة من الشهر لانها تنحر الشهر الداخل وغرة الشهر اول ليلة منه سميت بذلك لان الهلال يظهر فيه كالغرة فى وجه الفرس ويقال لآخر ليلة منه السرار لان القمر

يستسر

يستسر فيها اى ينكتم ويخفى كما يخفى السر المكتوم وهو محاق الشهر لان الشهر ينمحق فيه ولا يبقى له اثر

﴿ محمد بن ابى بكر الارموى ﴾

أما ترى مستهل الشهر حين بدا * هلاله والدجى تسطو غياهبه
كأنما الدجن فيه والهلال معا * شيخ من الزنج قد شابت حواجبه

﴿ وانشد ثعلب ﴾

* كأن ابن مزنتها جانحا * قسيط لدى الافق من خنصر *

القسيط قلامة الظفر اخذه ابن المعتز فقال

* وجاءنى فى قميص الليل مستترا * معجل الخطو من خوف ومن حذر *
* ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قصت من الظفر *

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* ولاح هلال مثل نون اجادها * بجارى النضار الكاتب ابن هلال *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* وقد سلت اكف الفطر جهرا * على شهر الصيام سيوف باس *
* ولاح لنا الهلال كشطر طوق * على لبات زرقاء اللباس *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأنه ابن ليلتين * من سهده الدائم النديم *
* فخ بوسط السماء ملق * ينتظر الصيد للنجوم *

﴿ وله ايضا ﴾

* قم هاتها حمراء فى مبيضة * كالجلنارة فى جنا نسرين *
* او ما رأيت هلال شهرك قد بدا * فى الافق مثل شعيرة السكين *

﴿ سرقه كشاجم فقال ﴾

* اهلا وسهلا بالهلا * ل بدا لعين المبصر *

* كشعيرة من فضة * قد ركبت في خنجر *

﴿ شاعر ﴾

* سنان لواه الطعن في سن عامل *

﴿ ابو عاص البصري فيه وفي الثريا والزهرة ﴾

* رأيت الهلال وقد حلقت * نجوم الثريا لكي تلحقه *
* فشبهته وهو في اثرها * و بينهما الزهرة المشرقه *
* بقوس لرام رأى طائرا * فارسل في اثره بندقه *

﴿ ابن النبيه في الهلال ﴾

* انظر الى حسن هلال بدا * يذهب من انواره الحندسا *
* كمنجل قد صيغ من عسجد * يحصد من شهب الدجى نرجسا *

﴿ الخالدي ﴾

* وهلال يلوح في ساعد الفر * ب كد ملوج فضة او سوار *

﴿ الطغرائي ﴾

* قوموا الى لذاتكم يا نيام * واترعوا الكاس بصرف المدام *
* هذا هلال الفطر قد جاءنا * كمنجل يحصد شهر الصيام *

﴿ الحصكفي ﴾

* تباشروا بهلال الفطر حين بدا * وما اقام سوى ان لاح ثم غدا *
* كالحب واعد وصلا وهو محتجب * لحين بان تقاضوه فقال غدا *

﴿ شاعر ﴾

* قد جاء شهر السرور شوال * وغال شهر الصيام مغتال *
* أما رأيت الهلال يرمقه * قوم لهم ان رأوه اهلال *
* كأنه قيد فضة حرج * فض عن الصائمين فاختالوا *

﴿ ابن وكيع في الهلال والجوزاء ﴾

اما

* أما ترى الليل قد ولت عساكره * واقبل الصبح فى جيش له لجب *
* وجد فى اثر الجوزاء يطلبها * فى الجو ركض هلال دائم الطلب *
* كصولجان لجين فى يدى ملك * ادناه من كرة صيغت من الذهب *

﴿ ابو الفضل الميكالى ﴾

* أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال نوره نور اللهب *
* ككرة من فضة مجلوة * اوفى عليها صولجان من ذهب *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* أما رأيت هلال العيد حين بدا * للعين منه بقايا جرم دائره *
* كحرف جام من البلور قابله * ضوء واخفى الدجى اشراق سائره *
* او درهم فوق دينار تجلاه * علوا فضاق عن استيعاب آخره *

﴿ الشريف العقيلى ﴾

* وذى دلال زارنى * من غير وعد يرتقب *
* فى ليلة خلستها * من بين انياب النوب *
* كأنما هلالها * مقبض ترس من ذهب *

﴿ عبد المحسن الصورى ﴾

* فاسقنيها ملأى فقد فضح الليل هلال كأنه فتر زند *
* والثريا خفاقة بجناح الغرب تهوى كأنها رأس فهد *
* فى اوان الشباب عاجلنى الشيب فهذا فى اول السن دردى *

﴿ العسكرى ﴾

* وكأن الهلال مرآة تبر * تنجلى كل ليلة اصبعين *

﴿ ابو الفرج الواوا ﴾

* ولاح هلال الفطر نضوا كأنه * بدو غرار السيف من اسفل الغمد *

﴿ العسكرى ﴾

* قصر العيش باكناف الغضا * وكذا العيش اذا طاب قصير *
* فى ليال كاباهيم القطا * لست تدرى كيف تأتى فتطير *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا ليلة كاد من تقاصرها * يعثر فيها العشاء بالسحر *

﴿ ابراهيم الصولى ﴾

* وليلة من الليالى الزهر * قابلت فيها بدرها ببدرى *
* لم يك غير شفق وفجر * حتى تقضت وهى بكر الدهر *

﴿ شاعر ﴾

* يا رب ليل سرور خلته قصرا * كعارض البرق فى جنح الدجى برقا *
* قد كاد يعثر اولاه بآخره * وكاد يسبق منه فجره الشفقا *
* كأنما طرفاه طرف اتفق الجفنان منه على الاطراق وافترقا *

﴿ ابو جعفر المصحفى ﴾

* سألت نجوم الليل هل ينقضى الدجى * فخطت جوابا بالثريا كخط لا *
* وكنت ارى انى بآخر ليلتى * فاطرق حتى خلته عاد اولا *
* وما عن هوى سامرتها غير اننى * انافسها المجرى الى طرق العلا *

﴿ كشاجم ﴾

* وليلة فيها قصر * عشاؤها مع السحر *
* صافية من الكدر * تقضى ولم يقض الوطر *
* وحيا كلمح بالبصر * او خطرة من الخطر *
* فى مثلها التذ السهر * تمحو اساآت القدر *
* وتترك الدهر اغر *

﴿ على بن احمد الجوهرى ﴾

* يا ليل افدى اختك البارحه * ما كان ازكى ريحها الفائحه *

كانت

* كانت لنــا خاتمة لو درت * وجدى بها كانت هى الفاتحه *

ابو بكر الخوارزمى

* وكم ليلة لا اعلم الدهر طيبها * مخافة ان يقتص منى لها الدهر *
* سهاد ولكن دونه كل رقدة * وليل ولكن دون اشراقه الفجر *
* وسكر هوى لو كان يحكيه لذة * من الخمر سكر لم يكن حرم السكر *

ابن طباطبا وهو ابلغ ما قيل

* وليلة مثل امر الساعة اقتربت * حتى تقضت ولم نشعر بها قصرا *
* لا يستطيع بليغ وصف سرعتها * كانت ولم تعتلق وهمــا ولا نظرا *

شاعر

* وليـــل لم يقصره رقاد * وقصره منــادمة الحبيب *
* نعيم الحب اورق فيه حتى * تناولنا جنــاه من قريب *
* ومجلس لـذة لم نلو فيـه * على شكوى ولا عدد الذنوب *
* بخلنـا ان نقطعه بلفظ * فترجمت العيون عن القلوب *

امية بن ابى الصلت

* يا ليـلة لم تبن من القصر * كأنها قبله على حذر *
* لم تك الا كلا ولا ومضت * تدفع فى صدرها يد السحر *

شاعر

* يا ليلتى احسنت مقبـلة * واسأت عند تولى الفجر *
* أقصرت حين وفى زورته * هلا قصرت ليالى الهجر *

شاعر

* يا ليـل يا ليـل الى اين * أربع على ذين الحبيبين *
* ناشدتك الله تقف ساعة * فصبح منه موعد البين *

آخر

* اذا نادى المنادى كاد يبكى * حذار الصبح لو نفع الحذار *
* وود الليل زيد اليه ليل * ولم يخلق له ابدا نهار *

ابو الحسن الانصارى

* وليلة غائبة النحوس * كثيرة الاقمار والشموس *
* قصيرة كالنظر المخلوس * تمت فكانت منية النفوس *

اليها زهير الكاتب

* وليلة كأنها يوم اغر * ظلامها آنس من ضوء القمر *
* كأنها فى مقلة الدهر حور * ما قصرت لو سلمت من القصر *
* حيرانة مرت كلمح بالبصر * ليس لها بين النهار من اثر *
* تطابق العشاء فيها والسحر * الذ من طيب الكرى فيها السهر *

ابن سنا الملك

* يا ساقى الراح بل يا سائق الفرح * ويا نديمى بل يا كل مقترحى *
* لا تخش من قصر ليل فى تواصلنا * أما ترانى شربت الصبح فى قدحى *

ابراهيم الغزى

* وليل رجونا ان يدب عذاره * فما دب حتى صار بالهجر شائبا *

الشريف الموسوى

* وليلة سال بها صبحها * والصبح فى المشرق كالسيل *
* حتى توهمنا بان الدجى * طيف يحيينا بلا ليل *

القاضى الفاضل

* بتنا على حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح *
* بوابنا الليل وقلنا له * ان غبت عنا دخل الصبح *

الخفاجى الحلبى

* ان كان ليلى دويلا بعد بينكم * فقد نعمت بكم والليل كالسحر *

لا

* لا اظلم الليل ليلى فى فراقكم * بليل وصلكم فالطول كالقصر *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا ليلة نسى الزمان بها * احداثه كونى بلا فجر *
* باح الظلام ببدرها ووشت * فيها الصبا بمواقع القطر *
* ثم انقضت والقلب يتبعها * فى حيث ما سقطت من الدهر *

﴿ شاعر ﴾

* وكأن الهلال تحت الثريا * ملك فوق رأسه اكليل *

﴿ السرى الموصلى ﴾

* ضحكت اوجه اللذاذة بالفطر ولاحت دوالع السراء *
* وكأن الهلال نون لجين * غرقت فى صحيفة زرقاء *

﴿ البحرانى فى الامير يوسف بن مكتم عند نظر الهلال ﴾

* تقابلتما فستجمع الحسن كله * فمن نظر يرنو ومن نظر يغضى *
* هلالان هذا للظلام يزيله * سناه وهذا للمظالم فى الارض *

دخل عبدالله بن عمر بن غانم قاضى افريقية على اميرها يزيد بن حاتم فجرى بينهما كلام ذكر فيه هلال رمضان فقال ابن غانم اهللنا هلال رمضان فشايرناه بالايدى فقال يزيد خطئت يا ابن غانم انما هو تساورناه فقال ابن غانم تسورناه من الشورى وتسايرنا من الاشارة بالايدى قال ما هو كذلك قال بينى وبينك ايها الامير قتيبة النحوى وكان اذ ذاك قدم على يزيد وهو امام الكوفة فبعث اليه وكان فى قتيبة غفلة فقال له يزيد اذا رأيت الهلال واسرت اليه واشار غيرك اليه كيف تقول قال اقول ربى وربك الله فقال يزيد ليس هذا اردنا فقال ابن غانم دعنى افهمه من طريق النحو قال فلا نلتئه اذا فقال له ابن غانم اذا اسرت واشار غيرك وقلت تفاعلنا فى الاشارة اليه كيف تقول قال تسايرنا وانشد لكثير عزة

* وقلت وفى الاحشاء داء مخامر * ألا حبذا يا عز ذاك التشاير *

قال يزيد فاين انت يا قتيبة من التشاور قال هيهات ايها الامير ليس هذا من عملك هذا من الاشارة وذاك من الشورى فضحك يزيد وعرف جفاء قتيبة فاعرض عنه واستحيي من ابن غانم ◆ صعد الرشيد والاصمعى علية ينظران الى هلال رمضان فقال الاصمعى يا امير المؤمنين ما معنى قول هند بنت عتبة

* نحن بنات طارق * نمشى على النمارق *

فقال اصبت يا اصمعى فقال يقول امير المؤمنين فقال الطارق الكوكب تقول نحن فى الارض مثل ذلك الكوكب الذى فى السماء قال اصبت يا امير المؤمنين وامر له بعشرة آلاف درهم

﴿ القاضى ابو عبدالله محمد بن النعمان ﴾

* انظر الى حسن ذا الهلال وقد * مضى لسبع مضين من عمره *
* مثل زناد قد صيغ من ذهب * يقدح بالرائعات من شرره *
* ثم تولى يريد مغربه * فى شفق الشمس وهى فى اثره *
* فخلته غائصا بحر دم * يقذف بالرائعات من درره *

﴿ ابن المعتز ﴾

* اهلا بفطر قد انار هلاله * الآن فاغد على الشراب وبكر *
* وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر *

﴿ ابو عاصم البصرى ﴾

* قارنت زهرة الهلال وكانا * فى افتراق من غير صد وهجرة *
* فاذا ما تقارنا قلت داوفى * من لجين قد علقت فيه درة *

﴿ ابن الرومى ﴾

* وكأن الهلال نصف سوار * والثريا كف تشير اليه *

شاعر

شاعر من افريقية

* كأنما النجم قرط صيغ من ورق * معلق من هلال الافق فى اذن *
ولم يقل احد فى امتلاء نصفه كما قال ابن المعتز وهو من نادر التشبيهات الملوكية

* ما ذقت طعم النوم لو تدرى * لان احشائى على جمر *
* فى قمر مسترق نصفه * كأنه محرقة العطر *

وللقمر من اول ظهوره الى آخر سراره اسماء * الهلال * والطالع * والزمد * وغير * والزبرقان * والباهر * والزمهرير * والغاسق * وطويس * واويس * وزريق * ودخير * والبدر * والحلم * وعفراء * والساهور * والسهر * والعقيب * وابن حير * وقيل ان ابن حير اسمه اذا استسر والسلق * وهو اسمه باليونانية وقد تكلموا به والقمر * وقيل فى تسميته بدرا قولان احدهما انه اشتق له من كونه يبدر بطلوعه غيبوبة الشمس وقيل سمى بدرا لكماله وتمامه * وذلك يكون فى اربعة عشر ليلة من الشهر كما قالوا بدرة اذا بلغ المال نهاية العدد من الفضة وهى عشرة آلاف ووزنها من الدنانير وقيل فى تسميته ايضا قمرا قولان احدهما انه اشتق له ذلك من القمرة وهو بياض تعلوه كدرة وقيل لانه يقمر النجوم ضياءها لانها لا ترى فى ظهوره وانارته كما ترى فى مغيبه ونقصانه ومن ذلك اخذ العرب القمار لان لاعبه يتغير مرة له ومرة عليه والفخت ضوء القمر اول ما يظهر وبه سميت الفاختة لشبه لونها بذلك والعرب تسمى الشمس والقمر القمرين فيغلبون القمر والشمس افضل منه لعلتين احداهما التذكير والاخرى انهم انسوا بالقمر لانهم يجلسون فيه للسمر * ويهديهم السبل فى مسرى الليل فى السفر * ويزيل عنهم وحشة الغاسق * وينم على المؤذى والطارق * وذلك كما قالوا فى دولتى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما

فانهم قالوا دولتا العمرين فغلبوا اسم عمر رضى الله عنه وان كان ابو بكر رضى الله عنه افضل والسبب فى ذلك طول مدة دولة عمر رضى الله عنه وكثرة الفتوحات فيها وما تمهد فيهـا من قواعد الاسلام وقيل لاعرابى الشمس احسن ام القمر فقال القمر احسن والشمس اجهر قيل وكيف صار القمر احسن قال لان العيون عليـه اجسر وتقول العرب فى ليـالى القمر سافروا فى بهنة الليالى فان انس القمر يذهب وحشة السفر ونام اعرابى عن جمله ففقده فلـما طلع القمر وجده فرفع رأسه الى السمـاء وقال اشهد انك اعليته * وجعلت السماء بيته * ثم نظر الى القمر وقال ان الله صـورك ونورك * وعلى البروج دورك * واذا اراد كورك * وان اهديت الى قلبى سرورا * لقد اهدى الله اليك نورا * واضل اعرابى ناقته فطلبها اول الليل فلم يجدهـا فلما طلع القمر رآها الى جنب ربوة فرفع رأسـه الى القمر وانشد

* ماذا اقول وقولى فيك ذا حصر * وقد كفيتنى التفصيل والجملا *
* ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا * او قلت زانك ربى فهو قد فعلا *

والعرب تسمى كل ثلاث ليـال من الشهر باسم فيقولون ثلاث غرر وثلاث نفـل وثلاث تسـع وثلاث عشر وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وثلاث حنادس وثلاث دآدى وثلاث محاق والعرب تسمى كل ليلة من لياليه باسم

❋ شاعر فى ليلة مقمرة ❋

* وليـلة فضية الاديم * شعارهـا اردته بالنعيم *
* كدعت فيها كبد الهموم * بين رضابى قهوة وريم *

❋ شاعر ❋

* شربنـا على النيل فى ليلة * بدائع انوارهـا مجبـه *

مفضضة

* مفضضة اللون من قهوة * مذهبة للاسى مذهبه *
* وقد اشرق البدر في شرقه * وغرب لما اتى مغربه *
* وقد صاغ اذ ذاك من نوره * على الليل منطقة مذهبه *

﴿ السوسي ﴾

* يا من كغرته الهلال أما ترى * بدو الهلال وقد بدا في المشرق *
* كظريفة نظرت الى عشاقها * فتنقبت خجلا بكم ازرق *

﴿ شاعر ﴾

* ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة في درة بيضاء *
* والبدر في افق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء *

﴿ عبدالله الموصلي الكاتب ﴾

* كشف البدر وجهه لتمام * فوجوه النجوم مستترات *
* فكأن البدر التمام عروس * وكأن النجوم منتقبات *

﴿ آخر ﴾

* والبدر في المرآة كاللألاء * حليتها كواكب الجوزاء *
* كأنه في كبد السماء * حديقة فيها غدير ماء *

﴿ ابن المعتز ﴾

* قمر بدا لك مشرقا في ليله * حسر الدجى اذياله عن ذيله *
* خلعت على الآفاق من انواره * خلع البياض فاومضت في ليله *
* واذا تقدم في النجوم حسبته * ملكا تسير مواكب من حوله *

﴿ السلامي ﴾

* نبهت ندماني وقد * عبرت بنا الشعرى العبور *
* والبدر في افق السما * ء كروضة فيها غدير *

﴿ الواوا الدمشقي ﴾

* ورب ليل فيك ضل صباحه * فكأنما هو حيرة المتفكر *
* والبدر اول ما بدا متلثما * يبدي الضياء لنا بخد مسفر *
* فكأنما هو خودة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر *

﴿ الشريف ﴾

* اقول لذا القمر الاسحم المشف من الشمس يمتاز نورا *
* سوادك من حيث تمسي هلا * لا الى حيث تكمل بدرا منيرا *
* نقاب لتركية اسود * تنزل منه يسيرا يسيرا *

﴿ الشريف العقيلي ﴾

* لا تسمعن الى العذول وسقني * مشمولة من خمرة البادينج *
* او ما ترى زهر النجوم بجوهر * نثرته غانية على فيروزج *
* والبدر في كبد السماء كوردة * بيضاء تضحك في رياض بنفسج *

﴿ وله ايضا ﴾

* شربنا على ثوب السماء المنير * عقارا لها في الكأس ابهج منظر *
* وقد برز البدر المنير ووجهه * كجام لجين فيه آثار عنبر *

﴿ ابن المعتز في البدر مع الشمس ﴾

* يا ليلة ما كان اطيبها سوى قصر المدا *
* احييتها وامتها * وطويتها طي الردا *
* حتى رأيت الشمس تتلو البدر في افق السما *
* فكأنها وكأنه * قدحان من خمر وما *

﴿ سهل بن المرزبان ﴾

* كم ليلة احييتها ومؤانسي * طرف الحديث وطيب حث الاكؤس *
* شبهت بدر سمائها لما دنت * منه الثريا في ملاءة نرجس *

ملكا

* ملكا مهيبا قاعدا فى روضة * حياه بعض الزائرين بنرجس *

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا خليلىّ اسقيانى * قهوة ذات حميا *
* ان يكن رشدا فرشدا * او يكن غيا فغيا *
* قد تولى الليل عنا * وطواه الصبح طيا *
* وكأن البدر لما * لاح من تحت الثريا *
* ملك اقبل فى التاج يفدى ويحيا *

﴿ الشريف الموسوى فى القمر تحت الشعاع ﴾

* خذ صفات البدر المنير اذا ما * قارن الشمس فى احتراق وشين *
* صار تحت الشعاع سرا ففيه النور منهما فى عرض انملتين *
* مثل ياقوتة بكف فتاة * تحتها نصف حلقة من لجين *

نظر شرف الدين ابن الوزير عون الدين ليلة الى القمر يدخل تحت السحاب تارة وينكشف تارة فقال لمن حضر من الادباء ليقل كل منكم فى ذلك شعرا فقال الاديب مفيل

* كأنما البدر حين يبدو * لنا ويستحجب السحابا *
* خريدة من بنى هلال * لاثت على وجهها نقابا *

﴿ وقال ابن عون الدين ﴾

* اذا تطلع هذا البدر من فرج * من السحاب وغارت حوله السهب *
* تخاله فى رقيق من ملاءته * خرقاء تسفر احيانا وتنتقب *

﴿ وقال الاكرم من بنى هبيرة ﴾

* وكأن هذا البدر حيث تغله * سحب فيخفى تارة ويؤوب *
* حسناء تبدو من خلال سجوفها * طورا وننظر نحوها فتغيب *

شرب عبد الملك بن ادريس مع المنصور ابي عامر والبدر يظهر تارة ويخفى بالسحاب تارة فقال

* اري بدر السماء يلوح حينا * فيبدو ثم يلتحف السحابا *
* وذلك لانه لما تبدى * وابصر وجهك استحيا وغابا *

﴿ ابو طاهر اسماعيل بن عمر في غلام مليح بارد الحركات ﴾

* وممنع كالظبي في الفلوات * لكنه مستبرد الحركات *
* فكأنه قمر الشتاء وقد بدت * انواره في ابرد الاوقات *

﴿ شاعر ﴾

* هذا هلال الافق يشرق ضاحكا * يحكيك في نور وحسن بهاء *
* فكأنه طوق من الذهب ابتدا * في جيد لابس حلة زرقاء *

﴿ سعيد المرزباني في محاق القمر ﴾

* والبدر في كبد السماء قد انطوت * طرفاه حتى عاد مثل الزورق *
* وتراه من تحت المحاق كأنما * غرق الجميع وبعضه لم يغرق *

﴿ آخر في محاق الشهر ﴾

* لقد سرني ان الهلال لناظري * بدا وهو محقور الخيال دقيق *
* طواه مرور الشهر حتى كأنه * عنان لواه باليدين رفيق *
* واني بشهر الصوم ما عشت شامت * وانك يا شوال لي لصديق *

﴿ ابن الرومي ﴾

* شهر الصيام مبارك لكنه * جعلت لنا بركاته في طوله *
* اني ليعجبني كمال هلاله * واسر بعد كماله بنحوله *

﴿ شاعر ﴾

* اسقني الكاس يا نديمي فقد عا * د بعيد الصيام عهد الوصال *
ما

* ما رأينا الهلال حتى رأينا * كل شخص منا شبيه الهلال *

طلع الملك المعظم ابن الملك العادل ابى بكر بن ايوب الى مأذنة جامع دمشق لرؤية هلال شوال ومعه القاضى والعدول فغابت الشمس ولم ير الهلال ثم رآه مملوك كان حظيا عند الملك المعظم فقال الملك المعظم لجبريل ابن سكر المصرى الشاعر المعروف بابن القصار قل شيئا فى ذلك فقال

توارى هلال الافق عن اعين الورى * وغطى بستر الغيم زهوا محياه
فلما اتاه لاجتلاء خليله * تبدى له دون الانام وحياه

﴿ شاعر ﴾

* تجلى علينا هلال الصيام * بنحس على الكاس والبربط *
* وكان نشيطا فلما رآ * ه هم بهم فلم ينشط *
* فاعرض عنه كما اعرضت * فتاة عن الحاجب الاشمط *

﴿ ابو سعيد بن نصر فى خسوف القمر ﴾

* كأنما البدر به الكسوف * جام لجين ابيض نظيف *
* فى نصفه بنفسج قطيف *

﴿ آخر ﴾

* انظر الى البدر فى الكسوف بدا * مستسلما لقضاء الله والقدر *
* كأنه وجه معشوق ادل على * عشاقه فابتلاه الله بالشعر *

﴿ آخر ﴾

* والبدر كالمرآة غير صقلها * عبث العذارى فيه بالانفاس *
* والليل ملتبس بضوء صباحه * مثل التباس النقس بالقرطاس *

والعرب تقول فى ذم الهلال اذا رأته لا مرحبا بمحيين حلول الدين وقرب الحين قالوا وفى القمر عيوب عدة لونه لون الابرص ووجهه وجه

المجذوم يحل الدين ويعجل كراء المسكن وينهك الابدان ويخلق الكتان و ينم على العاشق ويفضح السارق

﴿ ابن المعتز ﴾

يا سارق الانوار من شمس الضحى * يا مثكلى طيب الكرى و منغصى
اما ضياء الشمس فيك فناقص * وارى حرارة حرها لم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل * متسلخ بهقا كجلد الابرص

﴿ على بن سعيد ﴾

* لبذل وجهى الى لئيم * امر من وقفة الوداع *
* فالبدر فى وجهه كدوح * حين احتذى الشمس فى الشعاع *

﴿ ابن الرومى ﴾

* رب عرض منزه عن قبيح * دنسته تعرضات الهجاء *
* لو اراد الاديب ان يهجو البد * ر رماه بالخطة الشنعاء *
* قال يا بدر انت تغرر بالسا * رى وتغرى بزورة الحسناء *
* كلف فى اديم وجهك يحكى * نمشا فوق وجنة برصاء *
* يعتريك النقصان ثم تذليـ * ـك شبيه القلامة الحيفاء *
* و يليك السرار فى آخر الشهـ * ـر فيمحوك من اديم السماء *
* واذا البدر نيل بالهجو فليخـ * ـش اولوا الفضل السن الشعراء *
* ما بقدر المديح بل خيفة الهجـ * ـو اخذنا جوائز الخلفاء *

﴿ ابن طباطبا فى ليلة مقمرة ﴾

* وليلة مثل يوم شمسها قمر * بدت بدو الضحى ظلا وآلاء *
* يا حسنها ليلة عاد النهار بها * انسا وديبا واشراقا ولألآء *

* * *

الباب

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ فى انشقاق الفجر ورقة نسيم السحر وتغريد الطير فى الشجر وصياح الديك وايذانه بالصباح ﴾

الفجر اول ضوء تراه من الصباح ويقال له ابن ذكاء وذكاء من اسماء الشمس

﴿ قال الراجز ﴾

* وردته قبل انبلاج الفجر * وابن ذكاء كامن فى كفر *

والكفر ما غطاه يعنى به الليل والفجر ماخوذ من انفجار الماء لانه ينفجر كالماء شيئا بعد شئ وهما فجران الاول منهما ذنب السرحان تشبيها له بذلك وهو الذى لا يحرم الطعام على الصائم ويسمى الفجر الكاذب لانه يلوح ثم يخفى والثانى هو الفجر الصادق وهو الذى يحرم الطعام على الصائم والذى يلى الفجر من الليل هو السحر يقال اتيته بسحر وبسحرة وبالسحر الاعلى لآخر السحر وسحيرا لاوله والسدفة ظلمة يخالطها ضوء يكون من اول الليل ومن آخره يذهب الى بقايا الشفق لان الشفق فى اول الليل كالفجر فى آخره ويقال انبلج الصبح انبلاجا فهو ابلج وتبلج يتبلج وساح يسيح وانساح ينساح انسياحا وانفسح ينفسح وانصاح ينصاح انصياحا كل ذلك اذا اتسع وانبسط وتنفس يتنفس وفى التنزيل العزيز والصبح اذا تنفس وصاح يصيح اذا علا وظهر

﴿ قال الفرزدق ﴾

* والشيب ينهض فى الشباب كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار *

لما علا وظهر شبهه بالصائح الذى دل على نفسه بصياحه فاذا علا بعد ذلك بشئ فعرفت المار وان كان منك بعيدا قلت اسفر الصبح وفى التنزيل

العزيز حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والعرب تشبه رقة البياض البادي من الفجر اولا ورقة السواد الحاف به بخيطين ابيض واسود على جهة الاستعارة والتمثيل

﴿ قال ابو دواد ﴾

* فلما بصرن به غدوة * ولاح من الفجر خيط انارا *

والكتاب العزيز نزل على ما تفهمه العرب فى لغتها وتألفه فى عرفها ونزل الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم يكن فيها من الفجر ومضى على ذلك عام فجاء عدى بن حاتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى جعلت تحت وسادتى عقالين ابيض واسود اعرف الليل والنهار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو سواد الليل وبياض النهار فاستدل الفقهاء بهذا القول على ان النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس وعلى ذلك العمل فى الصوم والصلاة والايمان وغير ذلك من جميع ما يناط به حكم شرعى واما على ظاهر اللغة فاختلف فيه فروى ابو حنيفة الدينورى فى كتاب الانوآء ان النهار محسوب من طلوع الشمس الى غروبها والليل من غروب الشمس الى طلوعها ولا يعد شئ قبل طلوعها من النهار ولا شئ قبل غروبها من الليل وقال الزجاج فى كتاب الانوآء ايضا اول النهار ذرور الشمس ومن اهل اللغة من جعل وقت النهار من الاسفار اذا اتسع الضوء وانبسط وهو موافق لمن قال بالذرور واعتبر فى ذلك التسمية اللفظية وقال النهار مأخوذ من اتساع الضوء واتضاح نوره وانشد

* ملكت بها كفى فانهرت فتقها * يرى قائما من دونها ما وراءها *

والحكم عند عامة الفقهاء فى النهار ما ورد فى الحديث وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس واما تحديد تبيين الخيط الابيض من الخيط

الاسود

الاسود من الفجر وهو الذى بسببه تجب الاعمال فقد اختلف فيه ووقع العمل على انه الفجر المعترض الآخذ فى الافق يمنة ويسرة فبطلوع اوله فى الافق يجب الامساك عن الاكل للصيام لما خرجه مسلم فى صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس الفجر الذى يقول هكذا وجمع اصابعه ثم نكسها الى الارض ولكن الذى يقول هكذا ووضع المسبحة على المسبحة ومد يديه * وروى عن ابن عباس وغيره ان الامساك يجب بتبين الفجر فى الطرق وعلى رؤوس الجبال وعن على عليه السلام انه صلى بالناس الصبح وقال الآن تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وانما قادهم الى هذا القول انهم يرون ان الصوم انما هو فى النهار والنهار عندهم من طلوع الشمس لان آخره غروبها فكذلك اوله طلوعها وذكر عن الخليل بن احمد ان النهار من طلوع الفجر واستدل بقوله واقم الصلاة طرفى النهار وهذا من اهل اللغة موافق الحديث ومن اكل وهو يشك فى طلوع الفجر فعليه عند مالك القضاء * ومما نقل من كتاب ديوان المعانى للعسكرى من اجود ما قيل فى الصباح قال الاصمعى نزلت بقوم من غنى قد جاوروا قبائل العرب من بنى صعصعة فحضرت ناديهم وشيخ طويل الصمت عالم بالشعر يأتونه الناس من كل ناحية ينشدونه اشعارهم فاذا سمع الشعر الجيد قرع الارض بمحجنه فينفذ حكمه على من حضرهم بشاة ان كان ذا غنم او ابن مخاض ان كان ذا ابل فتذبح او تنحر لاهل النادى قال فحضرته يوما وانشده بعضهم يصف ليلا

* كان سميط الصبح فى اخرياته * ملاءة ينقى من طيالسة خضر *
* تخال بقاياه التى اسأر الدجى * تمد وشيعا فوق اردية الفجر *

فقام الشيخ كالمجنون مصلتا سيفه حتى خالط البرك فجعل يضرب يمينا وشمالا ويقول

* لا تفرغن فى اذنى بعدها * ما يستفز فاريك فقدها *
* انى اذا السيف تولى مدها * لا استطيع بعد ذاك ردها *

قال العسكرى وهذا دليل على ان علم الشعر وتمييز جيده من رديئه عزيز عند اهل البوادى وهم اصوله ومعدنه واستفزاز هذا الشعر لهذا الشيخ قريب مما روى عن الامير انى لاطرب على جيد الشعر كما اطرب على حسن الغناء قال ومن غريب ما قيل فى الصبح قول ذى الرمة

وقد لاح للسارى الذى كمل السرى * على اخريات الليل فتق مشهر
كلون الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجل واللون اشقر

الانبط الابيض البطن شبه بياض الصبح تحت حمرته ببياض بطن الفرس الاشقر اخذه ابن المعتز فقال

* وما راعنا الا الصباح كأنه * جلال قباطى على فرس ورد *

﴿ ولغيره ﴾

* بدا والصبح تحت الليل باد * كمهر اشقر مرخى الجلال *

ومن اغرب ما قيل فى قول ابن المعتز

* وقد رفع الفجر الظلام كأنه * ظليم على بيض تكشف جانبه *

﴿ وله ﴾

* قد اغتدى والليل فى جلبابه * كالحبشى فر من اصحابه *
* والصبح قد كشف عن انيابه * كأنما يضحك من ذهابه *

﴿ ولابى هلال ﴾

* باكرتها والخير فى بكورى * والصبح بالليل ملوث النور *
* كما خلطت المسك بالكافور *

﴿ وله ﴾

* وقد باشر الليل النهار كأنه * بقية كحل فى حماليق ازرق *

وله

﴿ ولـــه ﴾

* الى ان طوينـا الليل الا بقية * تزل ضياء الشمس عنها فتزلق *
* وخال وجه الشرق برد ممسك * وقابله للغـرب برد ممشـق *
* فلاح لنا من مشرق الشمس مغرب * وبان لنا من مغرب الشمس مشرق *
* ومد علينـا الليل ثوبا ممقـا * واشعـل فيه الفجر فهو يحرق *
* وصبحنا صبح كأن ضياءه * تعلم منـا كيف يبهى ويشرق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* والليل قد رق واصغى نجمه * واستوفز الصبح ولما ينتصب *
* معترضـا بفجره فى ليـله * كفرس دهماء بيضاء اللبب *

﴿ العلوى الاصبهـانى ﴾

الى ان تجلى الصبح من خلال الدجى * كما انخرط السيف اليمانى من الغمد

﴿ ابن المعتز فى النجم فى حمرة الفجر ﴾

* قد اغتدى على الجياد الضمر * والصبح قد اسفر او لم يسفر *
* حتى بدا فى ثوبه المعصـفر * ونجمه مثـل السراج الازهر *
* كأنه غرة مهر اشقر *

﴿ الشمردل بن شريك ﴾

* ولاح ضوء الصبح فاستبينـا * كما رأيت المفرق الدهينا *

﴿ التنوخى ﴾

* اسامره والليـل اسود ازرق * الى ان جلا الاصباح عن اشقر ورد *
* تبسم محمرا خـلال سواده * تبسم ورد الخد فى اصدغ الجعد *

﴿ ابن المعـتز فى الشفق ﴾

* ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم
حتى توقد فى جنح الدجى الشفق *

* وله فى الصبح *

* والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجى بسراج *

* الصنوبرى *

* وليلة كالرفرف المعلم * محفوفة الظلماء بالانجم *
* تعلق الفجر بارجائها * تعلق الاشقر بالادهم *

* ابن المعتز *

* لما تعدى افق الضياء * مثل ابتسام الشفة اللمياء *

* التنوخى *

* كأن سواد الليل والفجر ضاحك * يلوح ويخفى اسود يتبسم *

* شاعر *

* والفجر فى روض الدجى جدول * ساح ليسقى زهر الانجم *

* ابن بابك *

* كم صحبنا الظلام وهو غلام * قد تبدى عذاره المختط *
* وسحبنا ذيوله وكان الصبح جيب على الظلام يعط *
* ادرعناه والثريا وشاح * وخلعنا سواده وهى قرط *

* السرى الموصلى *

* انظر الى الليل كيف يصدعه * راية صبح مبيضة العذب *
* كراهب حن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب *

* شاعر من افريقية *

* وكأنما الصبح المطل على الدجى * ونجومه المتأخرات تقوضا *
* نهر تعرض فى السماء وحوله * اشجار ورد قد تفتح ابيضا *

* الامير تميم *

* شربنا على نوح المطوقة الورق * واردية الروض المفوفة البلق *

معتقة

* معتقة افنى الزمان وجودهـا * فجاءت كفوت اللحظ او رنة العشق *
* كأن السحاب الغر اصبحن اكؤسا * لنا وكأن الراح فيها سنا البرق *
* فبتنـا نحث الكاس فينا وانما * لشربها بالحث صرفا ونستسقى *
* الى ان رأيت النجم وهو مغرب * واقبل رايات الصباح من الشرق *
* كأن سواد الليل والفجر طالع * بقية لطخ الكحل فى الاعين الزرق *

﴿ الارجانى ﴾

* والليل سيف الفجر فى فرقه * يقتله والديك ينعـاه *

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

* تخيلت الصبـاح معين ماء * فما صدقت ولا كذب العيان *
* تـكاد الفجر تشربه المطايا * وتملأ منـه اسقيـة شنـان *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وصبيحة باكـرتها فى فتية * اضحوا لكل نفيسة كالانفس *
* والليل قد ولى بعبسة راحل * والصبح قد وافى ببشر معرس *
* والفجر قد اخفى النجوم كأنه * سيل يفيض على حديقة نرجس *

﴿ شرف الدين التيفـاشى المصنف ﴾

* نبه نديمك ان الديك قد صخبا * والليل قوض من تخييمه الطنبا *
* والفجر فى كبد الليل انسقيم حكى * سر المتيم عن اجفـانه غلبا *
* كـأنه بظلام الليل ممتزجا * سمراء تفـتر بدت منهـا شنبا *
* كأنمـا الفجر زند قادح شررا * فى فحمة الليل لاقى الفحم والتهبا *
* كأن اول فجر فارس حملـت * رايته البيض فى اثر الدجى فركبا *
* كأن ثانى فجر غرة وضحت * تسيل فى وجه طرف ادهم وثبا *

﴿ ابو على بن رشيق ﴾

* كأنمـا الصبح الذى تفرا * ضم الى الشرق النجوم ازهرا *

* فاختلطت فيه فصارت فجرا *

﴿ شاعر من العرب وابدع فيه ﴾

* فادبر الليل مشمطا ذوائبه * واقبل الصبح موشيا اكارعه *

جعل ذوائب الليل شمطا من ممازجة الصبح وجعل اكارع الصبح موشية من ممازجة الليل وجعل اخذ الليل من آخره وهو المتصل باول الصبح واخذ الصبح من مقادمه وهو المتصل بآخر الليل واصاب فى التشبيه كأنه اومأ الى الصبح فجعله كالثور الوحشى والثيران الوحشية كلها بيض واكارعها خاصة موشية وهو معنى لم يقع لغيره

﴿ عبد الله بن محمد الازدى ﴾

يا رب كاس مدامة باكرتها * والصبح يرشح من جبين المشرق

والليل يعثر بالكواكب كلما * طردته رايات الصباح المشرق

﴿ ابن المعتز ﴾

* يا رب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم *

* يلتقط الانفاس برد الندى * فيه فيهديه بحر الهموم *

﴿ اخذه من ابى تمام ﴾

* ايامنا مصقولة اطرافها * بك والليالى كلها اسحار *

﴿ ابن الرومى ﴾

* كأن نسيمها ارج الخزامى * ولاها بعد وسمى ولى *

* بقية شمأل هبت بليل * لافنان الغصون بها نجى *

* اذا انفاسها نسمت سحيرا * تنفس كالشجى بها الخلى *

﴿ شاعر ﴾

* والفجر كالسيف الخفى الرونق * اوبدء شيب فى سواد مفرق *

* والديك قد صاح بهذا المشرق * فى سدف مثل الرداء المخلق *

حتى

* حتى بدا فى ثوبه الممزق * كالكسرى بارزا فى يلمق *
* قاطع زرى طوقه المشقشق * او ثمد من بارد مصفق *
* صاف شعاعى السنا معتق * فى قريات بابل او جلق *

﴿ شاعر من افريقية ﴾

* وكم ليلة هانت على ذنوبها * بما بات يروينى من الريق والخمر *
* اقبل منه الورد فى غير حينه * والثم بدر التم فى غيبة البدر *
* الى ان بدا نور التبلج فى الدجى * كنور جبين لاح فى ظلمة الشعر *

﴿ ابن الرومى ﴾

* حيتك عنا شمال طاف ريقها * بجنة نفحت روحا وريحانا *
* هبت سحيرا فناجى الغصن صاحبه * سرا بها وتداعى الطير اعلانا *
* زرق تغنى على غصن تهدله * يسمو بها وتمس الارض احيانا *
* تخال طائرها نشوان من طرب * والغصن من هزه عطفيه سكرانا *

﴿ شاعر ﴾

* جنة من قرقف جدو لها * وهدير الورق منها فى ارتفاع *
* لا تلم اغصانها ان سكرت * فهى ما بين شراب وسماع *

﴿ آخر ﴾

* زارنا سحرة نسيم عليل * مبطئ الخطو ذيب الانفاس *
* فكأن السرى على البعد اعيا * وفى جفنه بقايا النعاس *
* ثمل من سلافة الطل فى الزهر وناهيك حسنها من كاس *

﴿ ابن الرومى ﴾

* وانفاس كانفاس الخزامى * قبيل الصبح بللها السماء *
* تنفس نشرها سحرا فجاءت * به سحرية المسرى رخاء *

وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان ينظر الى الخضرة والى الحمام الاحمر وفي حديث آخر كان يعجبه النظر الى الاترج والى الحمام والطير والطير جماعة مؤنثة واحدها طائر وجمع الطائر اطيار وطيور وقيل جمع الطائر طوائر كفارس وفوارس وجاء تذكير الطير وهو قليل والتأنيث اكثر وافصح وفي التنزيل العزيز والطير محشورة والطير صافات واما في التذكير فعلى قول الشاعر

* لقد تركت فؤادك مستجنا * مطوقة على فنن تغنا *
* يميل بها ويرفعها بلحن * اذا ما عز للمحزون انا *
* فلا يحزنك ايام تولى * تذكرها ولا طير ارنا *

وكل طائر يهدل ويرجع كالقمري والفاختة والورشان واليمامة واليعقوب وما اشبه ذلك فالعرب تسميه حماما والحمام عند العرب القماري والدباسي وهي التي يصفون بكاءها في بلادهم والفاختة جنس من القماري الا انه هجين لا عتق له

﴿ مجهم بن خلف ﴾

* تذكرت ليلى اذ رميت حمامة * واني بليلى والفؤاد قريح *
* يمانية امست بنجران دارها * وانت عراقي هواك نزوح *
* فان سجعت ورقاء في رونق الضحى * على الايك جاء العلاط صدوح *
* مطوقة طوقا من الريش لا ترى * لنائحة طوقا سواه يبوح *
* واسعدتها بالنوح من كل جانب * صواحب في اعلا الاراك تصيح *
* فها انا صب بالفراق مروع * بصوت يعل القلب وهو صحيح *
* وكدت من الشوق المبرح اذ بكت * باسرار ليلى في الفؤاد ابوح *

﴿ عدي بن الرقاع ﴾

ومما شجاني انني كنت نائما * اعلل من فرط الجوى بالتبسم

الى

الى ان بكت ورقاء فى رونق الضحى * تردد مبكاها بحسن الترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكى * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

هذه رواية اهل المغرب ورواية اهل المشرق هو قول الشاعر

* وقد كدت يوم الحزن لما ترنمت * هتوف الضحى محزونة بالترنم *
* اموت لمبكاها اسى ان لوعتى * ووجدى لسعدى قاتل لى فاعلم *
* ولو قبل مبكاها بكيت صبابة * (البيتان)

ذكر ان مجنون بنى عامر نام تحت شجرة فغرد طائر فانتبه فقال

* لقد هتفت فى جنح ليل حمامة * على فنن تدعو وانى لنائم *
* فقلت اعتذارا عند ذاك واننى * لنفسى فيما قد رأيت للائم *
* أأزعم انى عاشق ذو صبابة * بليلى ولا ابكى وتبكى البهائم *
* كذبت وبيت الله لوكنت عاشقا * لما سبقتنى بالبكاء الحمائم *

﴿ شقيق بن سليك ﴾

ولم ابك حتى هيجتنى حمامة * تغنى سحيرا والورق فاستخرجت وجدى
وقد هيجت منى حمامة ايكة * من الوجد شوقا كنت اخفيه جهدى
تنادى هديلا فوق اخضر ناعم * وقد راح يبكى فى ذرى جعد
فقلت تعالى نبك من ذكر ما خلا * ونذكر منه ما نسر وما نبدى
فان تسعدينى نبك دمعتنا معا * والا فانى سوف اسعدنى وحدى
قال ائمة النظم والنثر هذا كله فى باب المحبة ناقص والنقص منه قول جعفر
ابن النقعسى

* وكنت قد اندملت فهاج شوقى * بكاء حمامتين تجاوبان *
* تجاوبتا بلحن اعجمى * على غصنين من غرب وبان *

* فكان البان ان بانت سليمى * وفى الغرب اغتراب غير دانى *

قالوا فاذا سلى عمن يهواه ولم يبق فى قلبه اثر من حبه يكون نوح الحمام اقوى سبب فى رد قلبه الى احبابه ولكن الذى قاله ابو صخر الهذلى قول لا يعاب قائله ولا من انتخبه وهو

* وليس المعنى بالذى لا يهيجه * على الشوق الا الهاتفات السواجع *
* ولا بالذى ان صد يوما خليله * يقول ويبدى الصبر انى لجازع *
* ولكنه سقم الجوى ومطاله * وموت الجفا ثم الشؤون الدوامع *
* رشاشا وتهتانا و وبلا وديمة * كذلك يبدى ما تجن الاضالع *

﴿ آخر ﴾

* ألا يا حمامات اللوى عدن عودة * فانى الى اصواتكن حزين *
* فعدن فلما عدن كدن يمتننى * وكدت باسرارى لهن ابين *
* فلم تر عينى مثلهن حمائما * بكين ولم تدمع لهن عيون *

﴿ آخر ﴾

* يا طائرين على غصن انا لكما * من افصح الناس لا ابغى به ثمنا *
* طيرا اذا طرتما زوجا فانكما * لا تعدمان اذا افردتما حزنا *
* هذا انا لا على غيرى ادلكما * فارقت الفى فما ان اعرف الوسنا *

﴿ الهذلى ﴾

* ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك مياد ففيم تنوح *
* افق لا تنح من غير شئ فاننى * بكيت زمانا والفؤاد صحيح *
* ولوعا فشطت غربة دار زينب * فها انا ابكى والفؤاد قريح *

﴿ آخر ﴾

* دعانى الهوى والشوق لما ترنمت * على الايك من بين الغصون طروب *
* تجاوبها ورق ارعن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب *

الا

* ألا يا حمام الايك ما لك باكيا * أفارقت الفا ام جفاك حبيب *

﴿ آخر ﴾

* الام على فيض الدموع واننى * بفيض الدموع الجاريات جدير *

* أيبكى حمام الايك من فقد الفه * واحبس دمعى اننى لصبور *

﴿ آخر ﴾

* لقد هيجت شوقاً وما كنت ساكنا * وما كنت لو رمت اصطبارا لاصبرا *

* حمائم واد هجن من بعد هجعة * حمائم ورق مسعدا او معذرا *

* كأن حمام الواديين ودومة * نوائح قامت فى دجى الليل حسرا *

* محلاة طوق ليس يخشى انفصامه * اذاهم ان يبلى تبدل آخرا *

* دعت فوق ساق دعوة لو تناولت * بها صخر اسلى يذبل لتحدرا *

قال مصنف كتاب الزهرة هذه الابيات من نفيس الكلام أذ ترى الى احترازى من ان يتوهم ان الحمام اعاد له الشوق بعد سكونه ولقد احسن القائل

* وقبلى ابكى كل من كان ذا هوى * هتوف البوالى والديار البلاقع *

* وهن على الاخلال من كل جانب * نوائح ما تخضل منها المدامع *

* مزبرجة الاعناق نمر ظهورها * مخدمة بالدر خضر روائع *

* ومن قطع الياقوت صيغت عيونها * خواضب بالحناء منها الاصابع *

قال عبدالله محمد بن المكرم مختار هذا الكتاب عفا الله عنه والده نجم محيى الدين عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر كاتب الانشا بعد موت هذا المصنف فى هذا المعنى شيئا ظريفا اخترت ايراده هنا وهو

* نسب الناس للحمامة شجوا * واراها فى اسعو ليست هناك *

* خضبت كفها وكحلت العيـن وغنت وما الحزين كذلك *

﴿ حميد بن ثور ﴾

* وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حرّ ترحة وترنما *
* بكت شجو ثكلى قد اصيب حميها * مخافة بين يترك الحبل اجذما *
* فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت اعجما *

﴿ آخر ﴾

* رويدك يا قمرىّ لست بمضمر * من الشوق الا دون ما انا مضمر *
* ليكفك ان القلب منذ تنكرت * امامة عن معروفها متنكر *
* سقى الله اياما خلت لامامة * فلم يبق الا عهدها والتذكر *
* لئن كانت الدنيا انت باساءة * لما احسنت فى سالف الدهر اكثر *

المنازى البنديجى الشاعر وبنديج قصر بالرافقان بين بغداد وحلوان وقد اجتاز بسوق باب الطاق ببغداد حيث يباع الطير فسمع حمامة تلحن فى قفص فاشتراها وارسلها وقال

* ناحت مطوقة بباب الطاق * فجرى سوابق دمعى المهراق *
* حنت الى ارض الحجاز بحرقة * تشجى فؤاد الهائم المشتاق *
* ان الحمائم لم تزل بحنينها * قدما تبكى اعين العشاق *
* كانت تفرخ فى الاراك وربما * كانت تفرخ فى فروع الساق *
* تعس الفراق وجذ حبل وتينه * وسقاه من سم الاساود ساقى *
* يا ويحه ما باله قربه * لم تدر ما بغداد فى الآفاق *
* فاتى الفراق بها العراق فاصبحت * بعد الاراك تنوح فى الاسواق *
* فشريتها لما سمعت حنينها * وعلى الحمامة عدت بالاطلاق *
* بى مثل ما بك يا حمامة فاسألى * من فك اسرك ان يحل وثاقى *

﴿ ابو تمام ﴾

* أتسعسعت عبرات عينك ان دعت * ورقاء حين تشعشع الاظلام *

* لا تشجن لها فان بكاءها * ضحك وان بكاك استغرام *
* هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام *

﴿ ابن المعتز ﴾

* وبكيت من حزن لنوح حمامة * دعت الهديل فظل غير مجيبها *
* ناحت وخنسا غير ان بكاءنا * بعيوننا وبكاءها بقلوبها *

﴿ محمد بن يزيد بن مسلمة ﴾

* أ شاقك برق ام شجتك حمامة * لها فوق اطراف الاراك رنيم *
* اطاف ايها الهم فقدان آلف * وليل يسد الخافقين بهيم *
* تداعت على ساق بليل فرجعت * وبالوجد منها مقعد ومقيم *
* تميل اذا ما الغصن حارت متونه * كما مال من ري المدام نديم *
* فباتت تناجيه واني بحبها * مريض باذراف الجناح رديم *
* اتيح له رام بصفراء نبعة * على مجلس ماني السبعة دميم *
* رماه فهوى فطارت ولم تطر * ففي بها دل عليه تحوم *
* وظلت بأجراع تغور نهارها * مواهبة [illegible] تروم *
* قرينة [illegible] تفردت عن فتى * [illegible] *
* وراحت [illegible] * [illegible] *
* فبرق [illegible] والف * و[illegible] العراق نسيم *
* نظرنا الى [illegible] فوان مصابه * ر[illegible] اديم *
* غناء يروع المصغيين [illegible] * بكا [illegible] الحميم حميم *

﴿ ومن هذا اخذ المتنبي قوله ﴾

* نجيا قلب الذلي فقد [illegible] * [illegible] *
* اذا ما استهلت بالغناء تضعضعت * [illegible] دايم *
* فمن دون ذا المتشوق من كان ذا هوى * ويعرب [illegible] حميم *

❋ شاعر ❋

وآلفة التغريد قسمتها الهوى * فكان عليها النوح والدمع من عندى
وعارضتها بالنوح حتى تشبهت * بالفى بلبس الطوق فى موضع العقد

❋ سليمان بن حيان ❋

* وهتوف ورقاء ارقت العين وزادت خبل الفؤاد خبالا *
* ذات طوق من الزبرجد يحكى * صفو عيش عنا تولى فزالا *
* ايقظتنى والصبح قد خالط الليل كما خالط الصدود وصالا *
* وتراها كأنما خضبوها * بدموعى او خاضت الجمر آلا *

❋ المعتمد بن عباد وهو معتقل باغمات ❋

بكت ان رأت الفين ضمهما وكر * مساء وقد اخنى على الفها الدهر
وناحت وباحت فاستراحت بسرها * وما نطقت حرفا يبوح به سر
فما لى لا ابكى ام القلب صخرة * وكم صخرة فى الارض يجرى بها نهر
بكت واحدا لم يشجها فقد غيره * وابكى لآلاف عديدهم كثر

❋ احمد بن عبد ربه ❋

* ويهتاج قلبى كلما كان ساكنا * دعاء حمام لم تبت بوكون *
* وان ارتياحى من بكاء حمامة * كذى شجن داويته بشجون *
* كأن حمام الايك لما تجاوبت * حزين بكى من رحمة لحزين *

❋ فى الهزار ❋

* وخرساء الا فى الربيع فانها * نطيرة قس فى الغصون الذواهب *
* اتت تمدح النوار فوق غصونها * كما يمدح العشاق حسن الحبائب *
* تبدل الحانا اذا قيل بدلى * كما بدلت ضربا اكف الضوارب *

❋ ابن فرمان ❋

* ومما شجانى هاتف يبعث الاسى * يهيج من قلبى ومن خفقانه *

يكاد

* يكاد القضيب اللدن يعشق شدوه * فيشغله بالميس عن طيرانه *

﴿ عبد الكريم النهشلي ﴾

أواجدة وجدى حمائم ايكة * تميل بها ميل النزيف غصونها
نساوى وما مالت بخمر رقابها * بواك وما فاضت بدمع عيونها
افيق حمامات اللوى ان عندنا * لشجوك امثالا يعود حنينها
وكل غريب الدار يدعو همومه * غرائب محسودا عليها شجونها

﴿ الحصرى ﴾

* يا هل بكيت كما بكت * ورق الحمائم فى الغصون *
* هتفت سحيرا والربا * للقطر رافعة العيون *
* فكأنما صاغت على * شجوى شجى تلك اللحون *
* ذكرننى عهدا مضى * للانس منقطع القرين *
* فتصرمت ايامه * وكأنها رجع الجفون *

قال عوف بن محلم الشيبانى عادلت عبد الله بن طاهر الى خراسان فدخلنا الرى فى السحر فاذا قمرية تغرد فقال عبد الله بن طاهر احسن ابو بكر حيث يقول

* ألا يا حمام الايك الفك حاضر * وغصنك ميد ففيم تنوح *

ثم قال يا عوف اجز فقلت اعزك الله شيخ غريب حملته على البديهة ولاسيما فى معارضة ابى بكر ثم قلت

أفى كل عام غربة ونزوح * أما للنوى من اوبة فتريح
لقد طلح البين المشت احبتى * فهل ارين البين وهو طليح
وارقنى بالرى صوت حمامة * فنحت وذو الشجو الحزين ينوح
على انها نحت ولم تذر دمعة * ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخى مهامه فيح

عسى جود عبد الله ان يعكس النوى * فتلقى عصى التطواف وهي طريح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه * وبعد الغنى للمقترين طروح
فاذن لى من ساعتي ووصلني بمائة الف درهم وردني الى منزلي ◆ حدث رجل من قريش قال حججنا وعدنا فاتينا فى بعض المنازل امرأة فى خبائها فاستاذنا عليها فقالت يا هؤلاء أ فيكم احد من اهل البصرة قلنا نعم قالت ههنا رجل لما به يريد ان يوصى الى بعضكم وتشهدوا وفاته فقمنا اليه واذا رجل مدنف فكلمناه فنظر الينا واذا طائر سقط على شجرة وصوت فنظر اليه وبكى وانشد

* يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه *
* ولقد زاد الفؤاد شجى * هاتف يبكى على سكنه *

ثم اغمى عليه فقلنا قضى نحبه ثم فتح عينيه والطائر يصوت على حاله فقال

* كلما جد البكاء به * زادت الاسقام فى بدنه *
* شفه ما شفنى فبكى * كلنا يبكى على سكنه *

ثم تنفس واغمى عليه فظنناها كالاولى واذا هو قد مات فسألنا المرأة عنه فقالت هذا العباس بن الاحنف فغسلناه ودفناه ◆ قال يوسف بن هرون هذيل الى باب ابى المطرف بن مثنى بقرطبة وهو اميرها فلاقيت يحيى بن بكر قد بكر قبلى فقال لى ما عندك فقلت ليس عندى كبير معنى ولكن ما عندك انت فاخرج قصيدة منها

* ومرنة والدجن ينسج فوقها * بردين من حلك ونوء باكى *
* مالت على طى الجناح كأنما * جعلت اريكتها قضيب اراك *
* وترنمت لحنين قد خلتهما * كغناء مسمعة وانة شاكى *
* فتمدت من نفسي لفرط صبابتي * نفس الحياة وقلت من ابكاكى *

فانشدنيها

فانشدنيها و انا اعد محاسنها فلما اكملها قال انصرف الى المكتب ونأدب حتى تحكم مثل هذا فحركني كلامه ولم يخرج ابو المطرف ذلك اليوم فبكرت اليه وانشدته

* أحمامة فوق الاراكة بيني * بحياة من ابكاك ما ابكاكي *

* اما انا فبكيت من حرق الهوى * وفراق من اهوى فانت كذاك *

فلما سمعها ابن هذيل قال لي عارضتني قلت لا انما ناقضتك فقال اذهب فقد اخرجتك من المكتب • عارض هاتين القصيدتين ابو مروان المعروف بالبلينة فقال

* أحمامة بكت الهديل وانما * طربت فغنت فوق غصن اراك *

* معشوقة الثوب ذات قلائد * شنيت جواهرها عن الاسلاك *

* ناحت على فنن وكل شج بكى * يوما بلا دمع فليس بباكي *

* لو كنت صادقة وكنت شجية * جادت دموعك حين جد بكاك *

﴿ علي بن حصن كاتب المعتمد ﴾

وما هاجني الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر

مفستق طوق لازوردي كلكل * موشى الطلا احوى القوادم والظهر

ادار على الياقوت اجفان فضة * وصاغ من العقيان طوقا على النحر

حديد شبا المنقار داج كأنه * شبا قلم من فضة مد في حبر

توسد من فرع الاراك اريكة * ومال على طي الجناح مع النحر

ولما رأى دمعي مراقا ارابه * بكائي فاستولى على الغصن النضر

وحث جناحيه وصفق طائرا * وطار بقلبي حيث طار ولا ادري

﴿ في وصف الحمام ﴾

* سجعت هاتفة الورق * في غناها تحت بين *

* ذات طوق مثل خط النون ادنى الطرفين *

* وترى ناظرها يلمع في ياقوتتين *
* تخرج الانفاس من * نقبين كاللؤلؤتين *

﴿ كشاجم يرثى قمريا ﴾

* وفجعت بالقمرى فجعة ناكل * وفقدت منه امتع السمار *
* لون الغمامة والغمامة لونه * ومناسب الاقلام بالمنقار *
* ومطوق من صنع خلقة ربه * طوقين خلتهما من النوار *
* ولطالما استغنيت في غلس الدجى * بهديله عن مطرب الاوتار *
* مرح الاصائل يستحث كؤوسنا * ويقيمنا للفرض في الاسحار *
* لهفي على القمرى يبقى دائما * يكوى الحشا بجوى كلاذع النار *
* ولقد هجرت الصبر بعد فراقه * ولقد مزجت دما بدمع جارى *
* ما كنت في الاطيار الا واحدا * هيهات اودى سيد الاطيار *

﴿ ابو اسحق الصابي في الببغا ﴾

* انعتها صبيحة مليحه * ناطقة باللغة الفصيحه *
* عدت من الاطيار واللسان * يوهمنا بانها انسان *
* تنهى الى صاحبها الاخبارا * وتهتك الاسرار والاستارا *
* عجماء الا انها فصيحه * تعيد ما تسمعه طبيعه *
* وربما تقنت العضيهه * فتغتدى بذية سفيهه *
* زارتك من بلادها البعيده * واستوطنت عندك كالقعيده *
* ضيف قراه الجوز والارز * والضيف في ابياتها يعز *
* تراه في منقارها الخلوق * كلؤلؤ يلقط بالعقيق *
* تنظر من عينين كالفصين * في النور والظلماء بصاصين *
* تميس في حلتها الخضراء * مثل الفتاة الغادة العذراء *
* خريدة خدورها الاقفاص * ليس لها من حبسها خلاص *

تحبسها

* نحبسها وما لها من ذنب * وانما نحبسها للحب *
* تلك التي قلبي بها مشغوف * كنيت عنها واسمها معروف *

عبد الواحد بن فتوح الوراق في الحمام الداجن

يجتاب اودية السحاب بخافق * كالبرق اومض في السحاب فابرقا
لو سابق الريح الجنوب لغاية * يوما لجاءك مثلها او اسبقا
يستقرب الارض البسيطة مذهبا * والافق والسقف الرفيعة مرتقى
و يظل يسترق السماع مخافة * في الجو تحسبه الشهاب المحرقا
يبدو فيعجب من رآه لحسنه * وتكاد آية عنقه ان تنطقا
مترقرق من حيث درت كانما * لبس الزجاجة او تجلبب زئبقا

ابو العلاء المعري في الخطاف

* ولابسة من حندس الليل حلة * مفرجة عن صدرها تشبه القبا *
* براس تحاكى شاه بلوط العجم * تغني بصوت معجم ليس معربا *
* لقد اتقن الصباغ جرى سوادها * وذر طوسوا منها قذالا ومنكبا *
* تراها اذا ما اقبل الصبح ضاحكا * وولى الدجى عنها هزيما مقضبا *
* تصفق لا ادري أحزنا على الدجى * واما الى ضوء الصبح تطربا *
* اذا اقبلت في دار قوم تبشروا * وقالوا لها اهلا وسهلا ومرحبا *

الصابي

* وهندية الاوطان زنجية الذرى * ومسودة الالوان محمرة الحدق *
* كأن بها حزنا وقد لبست له * حدادا واذرت من مدامعها علق *
* تصيف الينا ثم تشتو بارضها * وفي كل عام نلتقي ثم نفترق *

ابو السمط في الهدهد

* لا تأمنن على سرى وسركم * غيرى وغيرك او طي القراطيس *
* او طائر سأحليه وانعته * ما زال صاحب تبيين وتأسيس *

* سود ترائبه ميل ذوائبه * صفر حماليقه فى الحبر مغموس *
* وكان هم سليمن ليذبحه * لولا سياسته فى ملك بلقيس *

روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الدواب اربع لا يقتلن النحله والنملة والصرد والهدهد ومن اعاجيب الخفاش انه طائر وهو مع انه شديد الطيران كثير التكفى فى الهواء سريع التقلب فيه ولا يجوز ان يكون طعمه الا من البعوض وقوته الا من الفراش واشباه الفراش ثم لا يصيده الا فى وقت طيرانه فى الهواء فى وقت سلطانه لان البعوض انما يتسلط بالليل فلا يجوز ان يبلغ ذلك الا بسرعة اختطاف واختلاس وشدة طيران ولين انعطاف وحسن تأت ورفق بالصيد وهو ليس بذى ريش وانما هو لحم وجلد وطيرانه بلا ريش عجب ومن اعاجيبه انه لا يبصر فى ضوء ولا ظلمة وهو قبال شعاع العين ولذلك لا يظهر فى الظلمة لانها تكون غامرة لضياء بصره غالبة لمقدار شعاع ناظره ولا يظهر نهارا لان بصره يضعف فى شدة بياض النهار ولان الشئ المتلالئ ضعيف البصر ولان شعاع الشمس لمخالفة جوهر بصره ... فهو لا يبصر ليلا ولا نهارا فلما علم ذلك واحتاج الى التكسب والطعم التمس الوقت الذى لا يكون فيه من الظلام ما يكون غامرا غالبا ولا من الضياء ما يكون معشيا مانعا والتمس ذلك فى وقت غروب الشمس وبقية الشفق لانه وقت هيجان البعوض وهو وقت ارتفاعها فى الهواء وانتشارها وطلب ارزاقها فالبعوض يخرج للطعم وطلب دماء الحيوان والخفافيش تخرج للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق وزعموا ان الخفاش له آذان والممسوحة من جميع الحيوان ... تبيض وكل اشرف له آذان ولا ... ولآذان الخفافيش حجم ظاهر وهى

وان

وان كانت من الطير فان هذا لها وهى تحبل وتلد وتحيض وترضع وزعم صاحب المنطق ان ذوات الاربع كلها تحيض على اختلاف فى القلة والكثرة والزمان والخضرة والصفرة والغلظ والرقة وليس فى سائر الطير ما يحيض ولا يبيض الا الخفافيش وبلغ من ضن الخفاش بولدها وخوفها عليه انها تحمله تحت جناحها وربما قبضت عليه بفيها ضبطا رفيقا وربما ارضعته وهى تطير وتقوى من ذلك ويقوى ولدها على ما لا يقوى عليه الحمام وسباع الطير وربما اتأمت الخفاش فتحمل معها الولدين جميعا فان عظما عانقت بهما ومن اعاجيب الخفاش انه من الطير وليس له منقار مخروط وله فم فيما بين منسر السبع وافواه البوم وفيه اسنان حداد صلاب مرصوفة من اطراف الحنك الى اصول الفك الى ما كان فى نفس الحلقوم وقد عرفت ذرب اسنانها ومن اعاجيبها تركها البرارى والقفار وقصدها منازل الناس وارفع مكان واحصنه من البيوت فتتوطنه وانها طويلة العمر حتى تجوز حد العقاب والورشان الى النسر وتجوز حد الفيلة والاسد وحمير الوحش اى اعمار الحيوان وان ابصارها تصلح على طول العمر فيقال ان الاطباء فى العمر من المسنات المعمرات وان اولادهن اذا بعن لم تعد ابصارهن على ضوء النور وانها تصبر على فقد الطعام وانها تتخم وتجشم ودليل عظم على الكبر والسن والنسل والشدة الشديد يكون ان الخفاش اذا عض انسانا فلا يدع منه من لحمه حتى يسمع نهيق حمار وحش قالوا النبى فى ى من مس الخفافيش ووحش من قريب اى ان بعث والذى لا يبصر بالليل من الناس الاعشى الفرس سكون وتأويله الحمى بالليل وليس له فى لغة العرب اسم اكثر من انه يقال للذى لا يبصر بالليل من الناس به هذيب وما الخفاش فانه يبصر بالليل والنهار واذا كانت المرأة رديئة البصر بالنهار قيل لها

جهراء وقيل الجهراء التى لا تبصر فى الشمس وقالوا السحاة مقصور اسم الخفش والجمع سحا وانشدوا لغزا فى الخفاش

* ابى شعراء الناس ان يخبرونى * وقد ذهبوا فى الشعر فى كل مذهب *
* بجلدة انسان وصورة طائر * واظفر يربوع وانياب ثعلب *

وعن عبد الله بن عمر انه قال لا تقتلوا الضفدع فان نعيقهن تسبيح ولا تقتلوا الخفاش فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطنى على البحر حتى اغرقهم وفى رواية لا تقتلوا الخفاش فانه استأذن البحران يأخذ من مائه فيطفئ بيت المقدس حين حرق وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الوطواط وامر بقتل الاوزاغ والخفاش يأتى الرمانة فى شجرتها فينقب عنها فيأكل كل شئ فيها حتى لا يدع الا القشر وحده فهم يحفظون الرمان من الخفافيش بكل حيلة ونحوه الخفافيش موافقة [illegible] و [illegible] وكثير من جوارح الطير وتسمى عليها و[illegible] [illegible] [illegible] فى ذلك عمل بين [illegible] العسكرى فى الخفاف

* [illegible] فى [illegible] عاد [illegible] * فخبر عن ذيب الزمان مزارها *
* [illegible] قد توسى ازارها *
* [illegible] * [illegible] وجوه الارض راع اخضرارها *
* [illegible] * [illegible] من اسكل دارها *
* [illegible] * ودت بالوان [illegible] خمارها *
* [illegible] * [illegible] هندها ونوارها *

([illegible]) [illegible] ان نوحا ارسل الغراب والحمام من السفينة [illegible] رجع الغراب فدعى عليه ورجعت الحمامة [illegible] الطير [illegible] جهم بن خلف

* [illegible] * [illegible] الضحى *

مضوقة

* مطوقة كسيت زينة * بدعوة نوح لها اذ دعى *
* فلم ار باكية مثلها * تبكي ودمعتها لا ترى *

﴿ عبدالله بن ابي بكر الصديق ﴾

* ولم ار مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم تطلق *
* أعاتك لا انساك ما هبت الصبا * وما ناح قمرى الحمام المطوق *

ومن كتاب الطير للجاحظ قل كل طائر يعرف بالصوت الحسن والدعاء والهدير والترجيع فهو حمام وان خالف بعضه بعضا فى بعض الصور واللون والقد ولحن الهديل كما تختلف الابل والبقر والمعز والدجاج فى انواعها واشكالها ولا يخرجها ذلك عن ان تكون ابلا وبقرا او معزا او دجاجا والقمرى والفاختة والورشان والسفنين واليمام واليعقوب وضروب اخر كلها حمام وزعم افليمون صاحب الفراسة ان الحمام تتخذ لضروب منها ما يتخذ للانس ومنها ما يتخذ للفراخ ومنها ما يتخذ للطيران والتلهى بذلك ومنها ما يتخذ للزجال والسبق ومن مناقب الحمام حبه للناس وانس الناس به وهو ان جميع ذوات الاثم تحبه وتتخذه ثم ذكر قط الحمام فقال يبتدئ الذكر بالدعاء والطرد وتبتدى الانثى بالتأنى والاستدعاء ثم ترف وتتشكل ثم تمكن وتمنع وتجيب وتصدف بوجهها ثم يتعاشقان ويتطاوعان ويحدث لهما من الغزل والتقبيل والمص والرشف والعنج والخيلاء ومن اعطاء التقبيل حقه كله وادخال الفم فى جوف الفم وذلك هو التطاعم هذا مع ارسالها جناحيها وكنسها على الارض وهو مع تدريجها وتقبيلها ومع سجه وخنه مع ما اعتريه من الحكة والتفلى والتنفش ثم الذى يرى من كسحه بذنبه وارتفاعه بصدره وضربه بجناحه وفرحه ومرحه بعد وطئه والفراغ من شهوته ثم انه يعتريه ذلك فى الوقت الذى يعتز فيه انشط الناس وترك خصلة يعرف

بها جميع الحيوان من الانسان فمن دونه ومن عجيب فطن الحمام انه في كل حين يقلب بيضه حتى يصير ما كان يلي الارض منه يلي بدن الحمام من بطنه وباطن جناحيه حتى يعطي جميع البيضة نصيبها من الحضن ومما اشبه فيه الحمام الناس ان ساعات الحضن على البيض اكثرها على الانثى وانما يحضن الذكر في صدر النهار يسيرا كالمرأة التي تكفل الصبي فتقمطه وترخه وتتعاهده بالتمهيد والتحريك حتى اذا ذهب الحضن وصار البيض فراخا وصار في البيت عيال وما يحتاجون اليه من الطعام والشراب صار اكثر ساعات الزق على الذكر كما ان اكثر ساعات الحضن على الانثى قال مثنى بن زهر وهو امام في التبصر بالحمام لم ار شيئا في الرجل والمرأة الا وقد رأيت مثله في الذكر والانثى من الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها كالمرأة التي لا تريد الا زوجها وسيدها ورأيت حمامة لا تمنع شيئا من الذكور ورأيت امرأة لا تدفع يد لامس ورأيت حمامة لا تزيف الا بعد طرد كثير وشدة طلب ورأيتها تزيف لاول ذكر يريدها ساعة يصل اليها ورأيت الحمامة لها زوج وهي تمكن ذكرا آخر لا تعدوه ورأيت مثل ذلك في النساء ورأيتها تزيف لغير ذكرها وذكرها يراها ورأيتها لا تفعل ذلك الا وذكرها يطير او يحضن ورأيت الحمامة تقمط الحمامة ورأيت الحمام الذكر يقمط الحمام الذكر ورأيت انثى لا تقمط الا الاناث ويقمطها الاناث ورأيت انثى لا تقمط الا الاناث ولا تدع انثى تقمطها ورأيت ذكرا يقمط الذكر ويقمطه الذكر ورأيت ذكرا يقمط الذكور ولا يدع ذكرا يقمطه ورأيت انثى تزيف للذكور ولا تدع ذكرا منها يقمطها ورأيت هذه الاصناف كلها في السحاقات من المذكرات والمؤنثات وفي الرجال الخلقيين واللوطيين ورأيت من النساء من تزني ابدا ولا تتزوج ومن الرجال من يلوط ويزني ابدا ولا يتزوج ورأيت حماما يقمط ما لقي ولا يتزوج ورأيت حمامة تمكن كل حمام ارادها ذكرا

ذكرا وانثى وتسفد الذكور والاناث ولا تتزوج ورأيتها تراوح ولا تبيض
وتبيض فيفسد بيضها كالمرأة تتزوج وهي عاقر وكالمرأة تلد وتكون خرقاء
ويعترض لها العقوق والعاطفة على اولادها كما يعتري ذلك العقاب قال
الجاحظ ورأيت الجفا بالاولاد شائعا في اللواتي يحملن من الحرام ولربما ولدت
من زوجها فيكون عطفها وتحننها كتحنن العفيفات المستترات فما هو الا
ان تربي او تحجب فكأنها لم يكن بينها وبين ذلك الولد رحم وكانها لم تلده
والحمام والفواخت والاذرغنه والحمام الذي يبيض مرتين في السنة والحمام
الاهلي يبيض عشر مرات واذا باض الطير لم يخرج البيضة من جهة
التحديد والتضييف بل يكون الذي يبدأ بالخروج الجانب الاعظم وكان الظن
يسرع الى ان الرأس المحددة هي التي تخرج اولا والبيضة عند خروجها
لينة القشر غير يابسة ولا جامدة والبيضة في بطن الطير مستوية
الطرفين فاذا خرجت فهي لينة وبرز نصفها انضم الرحم عليها بطبعه
فيحدد النصف الذي كان الها وكلما انسلت من الرحم زاد التحديد
ويقولون ان البيض يكون من اربعة اشياء يكون من التراب ومن السفاد
و [illegible] نسيم [illegible] في بعض الطير [illegible] الحجل
[illegible] الريح [illegible]
من شق الذكر في بعض الرمال [illegible] من ذلك بيضا قال الجاحظ
ولا [illegible] في ان [illegible] الطعمة [illegible] وتحت [illegible]
[illegible] الريح وتكون [illegible] ويكون بيض [illegible] من [illegible] و [illegible]
والطووس و [illegible] ويبض الصيف [illegible] خروجها [illegible] في
[illegible] و [illegible] الصيف [illegible]
[illegible] في [illegible] ورد في [illegible] بيض [illegible]
اكثر وفي هبوب الجنوب وكان ابن الجهم [illegible] ولد [illegible]

والريح شمال والرعد اذا اشتد لم يبق طائر على وجه الارض واقفا الا
غدا فزعا وان كان يطير الا رمى بنفسه الى الارض وكذلك الرعد تلقى له
الحامة بيضها وليس التقبيل الا للحمام والانسان ولا يدع ذكر الحمام ذلك الا
بعد الهرم والفرخ يخلق من البياض ويغتذى بالصفرة ويتم خلقه لعشرة
ايام والرأس وحده اكبر من سائر الجسد ويبلغ من تعظيم الحمام لحرمة
البيت ان اهل مكة عن آخرهم لم يروا حماما قط سقط على ظهر الكعبة
الا من علة عرضت له فان كانت هذه المعرفة اكتسابا فالحمام فوق جميع
الطير وكل ذى اربع وان كان انما هو من طريق الالهام فليس ما يلهم
كما لا يلهم واول من اتخذ الحمام للهدى ان ملكين طلب احدهما ملك
صاحبه وكان المطلوب اكثر مالا واشجع رجالا واخصب بلادا وكان بينهما
مسافة بعيدة فخافه الطالب على ملكه فاستشار وزراءه فاشاروا عليه بآراء
منها مصاهرة الملك والخطبة اليه ليستكفى بذلك سره فاظهر الملك خطبته
وارسل رسولا اليه وهدايا وامر رسله ان يصادقوا جميع من يصلون اليه
ودس رجالا من ثقته وامرهم باتخاذ الحمام ببلاده وتوطينهم واتخذ ايضا
عند نفسه منهن فيرفعوهن من غاية الى غاية الى ان بلغ الغرض وجعل
هولاء يرسلون من بلاد الملك والآخرون يرسلون من بلاد الملك الآخر
وامرهم بمكاتبته بالخبر كل يوم وتعليق الكتب فى اصول اجنحة الحمام فصار
لا يخفى عليه شئ من امر عدوه فاطمعه عدوه فى التزويج وطاوله ليطلب
غرته ودس لحرسه رجالا فلاطفوهم حتى صاروا يبيتون بابوابه فلما وجدوا
منه غرة كتبوا اليه بغرته فاتاه الخبر من يومه فسار اليه بجند انتخبهم
بجامع الطرق ووثب اصحابه من داخل وهو وجنده من خارج ففتحوا
الابواب وقتلوا الملك وغلب على تلك المملكة فعظمته الملوك وهابوه
وطار صيته بالحزم والكيد واذاعوه وكان ذلك بسبب الحمام قال الجاحظ
والحمام

وللحمام من الفضيلة والفخر ان الحمام الواحد يباع بخمسمائة دينار ولم يبلغ ذلك باز ولا شاهين ولا صقر ولا عقاب ولا طاووس ولا بعير ولا حمار ولا بغل وذلك معروف فى بغداد والبصرة والحمام اذا جاء من الغاية بيع الفرخ الذكر من فراخه بعشرين دينارا واكثر وبيعت الانثى بعشرة دنانير واكثر وبيعت البيضة بخمسة دنانير واكثر فيقوم الزوج منهما فى الغلة مقام الصنعة الفاخرة حتى ينهض بمؤنة العيال ويقضى الدين ويبنى من غلاته واثمان رقابه الدور الجياد ويبتاع الحوانيت المغلة وهو فى ذلك ملهى عجيب ومعتبر لمن تذكر وللحمام حسن الاهتداء وجودة الاستدلال وثبات الحفظ والذكر وقوة النزاع الى اربابه والالف لوطنه وكفاك اهتداء ونزاعا ان يكون طائر من بهائم الطير يجيء من خرشنة ومن افلوة وهما بدرب الروم الى بغداد والبصرة ثم الدليل على انه انما يستدل بالعقل والمعرفة والعيافة انه انما يجيء من الغاية بالتدريج والتدريب وعلى ترتيب والدليل على علم اربابه بان تلك المقدمات قد نجعت فيه وتمكن فى طباعه انه اذا بلغ الحد المطلوب طرحوه الى الدرب وما فوق الدرب من بلاد الروم ولو كان الحمام مما يرسل بالليل لكان مما يستدل بالنجوم لانا رأيناه يلزم بطن الفرات او بطن دجلة او بطن الاودية وهو يرى ويبصر ويفهم الانحدار والماء ويعلم بعد طول الجولان انه هو العرف على الفرات او دجلة ان طريقه وطريق اهله واهل وطنه ينبغي ان يكون معه وما اكثر ما يستدل على الجولان فى الطرق اذا اتيته بطون الاودية فان لم يدر أمصعد هو او منحدر تعرف ذلك بالريح وبموضع قرص الشمس فى السماء وانما يحتاج الى ذلك كله اذا لم يكن وقع بعد على رسم يعمل عليه وربما كسر حين يرحل شمالا وجنوبا وصبا ودبورا والحمام انسب ما تكون عليه دواوين اصحاب الحمام اكثر من كتب الانساب التى تنسب اليها العرب

وغيره من النسابين وقال صاحب الحمام ليس في الارض جنس يعتريه
الانضاج والشتات ويكون فيهما المصمت والبهيم اكثر الوانا واصناف
محاسن اكثر من الحمام فيها الاخضر مصمت واسود مصمت واحمر مصمت
وابيض مصمت وضروب كلها مصمتة الالوان الا ان الهداية للخضر والنمر
فاذا ابيض الحمام كالثلج فمثله من الناس الصقالبة فان الصقالبي فطير خام
لم تنضجه الارحام لانها كانت في البلاد التي شمسها اضعف من غيرها
واذا اسود الحمام فمثل ذلك احتراق ومجاوزة لحد النضج ومثله في الناس
الزنج فان ارحامهن جازت حد الانضاج الى الاحتراق وشيطت الشمس
شعورهم فتقبضت والشعر اذا ادنيته الى النار تجعد فان زدته تفلفل فان زدته
احترق فكما ان عقول سودان الناس وحمرانهم دون عقول السمر فكذلك
بيض الحمام وسودها دون الخضر في المعرفة والهداية والثلج من الخصال
لا يحب وليس شيء الا حسن في بعض لمن اشتهى ذلك لا غير والحمام [illegible]
[illegible] لا يعاب ولا نتن له
سلح الدجاج والديكة [illegible] صاحب الخصاء [illegible] فيه
[illegible] ويعظم الرغيف [illegible] لا بين
ذلك [illegible] خلات [illegible] اذواق الالباد • وفي ذم الحمام روى
ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد ان يذبح الحمام وقال لولا انها امة
من الامم لامرت بذبحهن ولكن قصوهن فدل بقوله قصوهن على انها
انما تذبح لكراهة من يتخذهن ويلعب بهن من الفتيان والشطار واصحاب
المراهنة والقمار والذين يشرفون على حرم الجيران ويخدعون بفراخ
الحمام اولاد الناس ويرمون الجلاهق وما اكثر من قد فقأ عينا وهشم
انفا وهتم فا وهو لا يدري ما صنع ثم تذهب جنايته جبارا ويعود ذلك
الدم مطلولا اذ كان صاحبه مجهولا وكان عمر رضي الله عنه امر بذبح
الديكة

الديكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وروى ان عثمن رضى الله
عنه شكوا اليه الحمام فقال من اخذ منهن شيئ فهو له قال الجاحظ وقد
علمنا ان اللفظة وان كان وقع على شكاية الحمام ان المعنى انما هو فى شكاية
اصحاب الحمام لانه ليس للحمام معنى يدعو الى شكايته ٭ وسئل الحسن عن
الحمام الذى يصطاده الناس فقال لا تاكله فانه اموال الناس فجعله مالا
ونهى عن اصطياده بغير اذن اهله وكلما كان مالا فبيعه حسن وابتياعه
حسن فكيف يجوز شيئ هذه صفته ان يذبح الا ان تكون ذلك على سبيل
العقاب والزجر لمن اتخذه لما لا يحل ونهى عثمن رضى الله عنه عن لعب
الحمام وعن رمى الجلاهق قال الجاحظ حدثنا ابو اسحق المتكلم صاحب
حمام يوم مجيئ حمام من واسط وكانت واسط يومئذ هى الغاية فرآه
كلما جاء طائر من حمامه نعر ورقص فقال انى ارى منك عجبا [illegible]
بمجيئ حمامك من واسط وهو ذلك الذى كان وهو [illegible] وجها [illegible]
[illegible] بشيئ [illegible] سبب الفرح فقال فرحى انى ارجو بيعه بخمسين دينارا [illegible]
ومن اشتريه منك بخمسين دينارا قال فلان وفلان [illegible] فقال
[illegible] فلان [illegible] [illegible] بخمسين دينارا [illegible] صدق
[illegible] بخمسين [illegible]
[illegible] بخمسين دينارا [illegible] فرح [illegible]
[illegible] قال ومن يشتريه منك فى [illegible] وفلان [illegible]
فقال زعم فلان [illegible] يشترى منه [illegible]
[illegible] صدق [illegible]
واسط قال [illegible] هو [illegible] ارجو ان [illegible]
هو من واسط قال فذا جاء من واسط [illegible] بخمسين دينارا [illegible]
يشتريه منك بخمسين دينارا قال فلان وفلان [illegible] زعم فلان

ان فرخا من فراخه اذا جاء من واسط تشتريه منه بخمسين دينارا قال صدق قال ولم تشتريه اذا جاء من واسط بخمسين دينارا فاعاد عليه مثلما قال له الاول بعينه فقال لا رزق الله من يشتري حماما جاء من واسط بخمسين دينارا رزقا • ومما جاء في صراخ الديك وايذانه بالصباح قال عبد الله ابن عبد الله بن عتبة صرخ ديك عند النبي صلى الله عليه وسلم فسبه بعض اصحابه فقال لا تسبه فانه يدعو الى الصلاة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مما خلق الله عز وجل الديكا عرفه تحت العرش ورجلاه في الارض السفلى وجناحه في الهواء فاذا ذهب ثلثا الليل وبقي ثلث ضرب بجناحه ثم قال سبحان الملك القدوس سبوح قدوس ربي لا شريك له فعند ذلك تضرب الطير باجنحتها وتصيح الديكة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع دور وكان صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وزعم اهل التجربة ان كثيرا ما يرون الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله والديك يسمى العزفان قال عدي بن زيد يصف خمرا

* ثلاثة احوال وشهرا محرما * تضيء كعين العزفان المحارب *

المحارب من صفة العزفان قال المصنف وانا ارى انه لم يسمه بالمحارب الا وصفا بانه ذلك حين صار المحارب اشد حمرة واحد نظرا من غير المحارب فذكر مبالغة في وصف حمرة العين وبصيصها ويكون كقوله المحارب في بيت مولع حسن من البدائع المسمى التتميم كقول امرئ القيس

* كأن عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذي لم يثقب *

فقوله لم يثقب تتمة في التشبيه وفي الديك الصيصة وهي الظفر خلف عرفه الحاد وهي سلاحه الذي يقاتل به ومنه سمي قرن الثور صيصة وسميت آطام المدينة

المدينة للامتناع بها صياصي وفي التنزيل العزيز وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم ويقال لصوت الديك الدعاء والزقاء والهتاف والصياح والصراخ والصقاع وهو يهتف ويصقع ويصيح ويزقو ويصرخ ويقال للهام ايضا زقو قال الراجز

* ومنهل طامسة اعلامه * يعوى به الذئب ويزقو هامه *

﴿ توبة بن الحمير ﴾

* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على وفوق جندل وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *

﴿ السرى الرفاء ﴾

* كشف الصباح قناعه وتألقا * وسطا على الليل البهيم فاطرقا *
* وعلا فلاح على الجدار موشح * بالوشى توج بالعقيق وطوقا *
* مرح فضول التدج من لباته * ومشمر وشيا عليه منمقا *

﴿ شاعر ﴾

* غدوت بشربة من ذات عرق * ابا الدهماء من حلب العصير *
* واخرى بالعقنقل ثم سرنا * ارى العصفور اعظم من بعير *
* كأن الديك ديك بنى نمير * امير المؤمنين على السرير *
* كأن دجاجهم فى الدار رقصا * وفود الروم فى قمص الحرير *
* فبت ارى الكواكب دانيات * ينلن انامل الرجل القصير *
* ادافعهن بالكفين عنى * وامسح جانب القمر المنير *

﴿ عبد السلام ديك الجن يرثى ديكا لابي عمرو عمير بن جعفر كان له عنده مدة ﴾
﴿ فذبحه وعمل عليه دعوة وبها لقب ديك الجن ﴾

* دعانا ابو عمرو عمير بن جعفر * على لحم ديك دعوة بعد موعد *
* فقدم ديكا عد دهرا مدمجا * مؤنس ابيات مؤذن مسجد *

* يحدثنا عن قوم هود وصالح * واغرب من لاقاه عمرو بن مرثد *
* وقال لقد سبحت دهرا مهللا * واسهرت بالتأذين اعين هجد *
* أيذبح بين المسلمين مؤذن * مقيم على دين النبي محمد *
* فقلت له يا ديك انك صادق * وانك فيما قلت غير مفند *
* ولا ذنب للاضياف ان نالك ازدى * فان المنايا للديوك بمرصد *

﴿ العسكرى ﴾

* متوج بعقيق * مقرط بالجين *
* يزهى بتاج وطوق * كأنه دور عين *

﴿ ابن دعمعة الجدى ﴾

* يا ابن اقيال وائل والكرام الصيد من تغلب قروم القروم *
* والامير الذي عليه امارا * ت المعالى من حادث وقديم *
* قد مدحت الامير بالامس منثو * را وجئت الغداة بالمنظوم *
* فاستمع قصتي وفرج باحسا * نك ما بى من طارقات الهموم *
* لى ديك حضنه وهو فى البيضة من منصب كريم الخيم *
* ثم ربيته كتربية الطفل رضيعا وعند حال الفطيم *
* يأكل العفو كيف ما شاء من ما * لى اكل الولى مال اليتيم *
* هو عندى بصورة الولد البر وفى صورة الصديق الحميم *
* ابيض اللون افرق العرف نطا * ر بعين كأنها عين ريم *
* وتلى نحره وشاحان من شذ * ر بدايع ولؤلؤ منظوم *
* رافع راية من الذنب المشرف يسعى بها كسعى الظليم *
* واذا ما مشى تبختر مشى الضرب المنتشى من الخرطوم *
* وسم الارض وسم ذين كتاب * بخواتيم كاتب مختوم *
* وله خنجران فى قصب الساقين قد ركبا لحفظ الحريم *

وعلمه

* وعليه من ريشه طيلسان * صيغ من صبغة اللطيف الحكيم *
* وجميع الديوك تشهد في حمص له بالجلال والتعظيم *
* يتجاوبن بالصياح مشيرا * ت اليه في ذاك بالتسليم *
* واذا ما رأيته بين خمس * من دجاجاته كبار الجسوم *
* قلت ملك يخدمه فتيات * يتهادين بين زنج وروم *
* وترى عرفه فتحسبه التا * ج على رأس كسروى كريم *
* ناقب العلم بالمواقيت ليلا * ونهارا وحاذق بالنجوم *
* ويحف الجيران حول على البركة المدير كأس النديم *
* وله ايها الامير على العهد في سالف الزمان القديم *
* انه آمن من الشر عندى * غير يوم المنية المحتوم *
* وقد احتجت ان اضحى في العيد به حاجة الاديب العديم *
* وبناتي يقلن يا ابتانا * انت في ذاك بين عذر ولوم *
* وتراهن حوله يتباكين بدمع لفقده مسجوم *
* ومرير سوط من يفديه * فذره سيدي بذبح عظيم *
* تبق في ذلك سنة من نبي * ذكرها ذكر كبش ابراهيم *

اجتمع الامير ابو الفضل الميكالي بمحبوب له فلما كان في السحر صرخ الديك فنبه محبوبه وفك المجلس وخرج فقال يهجو الديك

* وساد بلا عقل ولا دين * يخلط تصفيقه بأذين *
* فنبه الاحباب من نومهم * فخرجوا في غير ما حين *
* كأنما غص به حلقه * اذبحه الله بسكين *

﴿ شاعر ﴾

* ما ذكرنا في حسنها الاكوابا * سقط الندى وصف النسيم وذابا *
* ودعى بحي على الصبوح مغردا * ديك الصباح فهيج الاطرابا *

﴿ ابو بكر الخوارزمى ﴾

* لما بدت روح الضيا * ءتدب فى جسم الظلام *
* وغدت نجوم الليل وهى تفر من حدق الانام *
* والديك يتلو دائمــا * هجو النيام على القيام *
* قال المؤذن ما ارا * د وقلت من حسن الكلام *
* هو قال حيّ على الصلا * ة وقلت حيّ على المدام *

قال عبد الله بن محمد مختار هذا الكتاب لم يقل ابو بكر الخوارزمى بيت المؤذن على هذه الصورة وانما قاله على صورة يستقبحها من يتمسك بيسير من الادب مع الدين قال

* ناقضت ما قال المؤذن بالفعال وبالكلام *

فغيرته ولم استحسن اراده كما قاله

﴿ كشاجم ﴾

* مطرب الصبح هيج الطربا * لما قضى الليل نحبه نحبا *
* مغرد تابع الصياح بما * ندرى رضى كان ذاك ام غضبا *
* ما شكر الطير انه ملك * لهـا فبالتاج راح معتصبا *
* مد ليمتد صوته عنقا * منه وهز الجناح واضطربا *
* طوى الظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذبا *
* والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا *
* فباكر الخمرة التى تركت * بنان كف المدير مختضبا *
* فليس نار الهموم خامدة * الا بنور الكؤوس ملتهبا *

﴿ الصابى ﴾

* كوكب الاصباح لاحا * طالعا والديك صاحا *
* فاسقنيها قهوة تأ * سو من الهم جراحا *

ذات

* ذات نشر كنسيم الـروض غب القطر فاحا *
* يا غـلامي ما ارى * فيك ولا فيهـا جنـــاحا *
* حرم المــــآء وابعده وان كـان مبـــاحا *
* أ قــــراح انـــا حتى * اشرب المآء القراحا *

﴿ شاعر ﴾

* هتف الديك بالدجى فاستنبه * قهوة نعرك الحليم سفيهـا *
* لست ادرى لرقـة وصفـــاء * هى فى كأسها ام الكأس فيها *

قال اسحق الموصلي انشدت ام الهيثم الاعرابية قول الشاعر

وخمر سلاف يحلف الديك انها * لدى المزج من عينيه اصفى واحسن

فقالت لقد بلغني ان الديك من صالحي طيوركم واعرفهم باوقات الصلوات وما احسبه يحلف كاذبا

﴿ النقش الخلى ﴾

* ولـ[illegible] بات الوتر فيه * تناولناها بألسنة فصـاح *
* جعلت فرشت تحت الدولى * [illegible] نعش منشح و[illegible] *
* وبت [illegible] تجوز [illegible] * [illegible] *
* في [illegible] وقت واقتلنا * [illegible] *
* [illegible] فقص منـا * [illegible] *

﴿ ابن [illegible] ﴾

* ادر كأس المدام على [illegible] * ولا تفسد كؤوسك بالمزاح *
* فقد حان الصباح وحين [illegible] * [illegible] نرقص فى [illegible] *
* وهذا الديك من طرب يغنى * [illegible] *
* ودعنى من اقامـة كل فرض * [illegible] خراب [illegible] *

﴿ محمد بن على الدينورى ﴾

* ومشمر الاذيال فى ممزوجة * متتوج تاجا من العقيان *
* بالجاشرية طال يهتف موهنا * ويصيح من طرب على الندمان *
* هبوا الى شرب الصبوح فانما * اصبوحكم لا للصباح اذانى *

﴿ الباخرزى ﴾

* وليل دجوجى كأن صباحه * يهز لواء ابيضا فوق كتفه *
* تنزه سمعى فيه من صوت طائر * غدا مسرئب الجيد ثانى عطفه *
* فطعمت خلانى كبابا كتابه * واسقيت ندمانى شرابا كطرفه *

الباب السادس

﴿ فى صفات الشمس فى الشروق والضحى والارتفاع والطفل والمغيب والصحو والغيم والكسوف ﴾

الشمس اسم وهى الشمس وذكا بالمد وذكا بالقصر وحول مذمومة غير مجراة والاهة وألاهة بكسرة الهمزة وفتحها والالاهة بالتعريف والجونة والجارية والغزالة والالاهة والسراج والضحى والبيضاء وبوح وبراح [illegible] وحناء والبيضاء والقرص والذكاء سميت بذلك لانها تذكى بنورها الظلم وكل شئ والعرب تقول لمن تصفه بالحسن احسن من الشرق والشرقة والشرق والشرق اسمها اذا طلعت ولا تسمى به عند الغروب يقال لا آتيك ما طلع الشرق ولا يقال ما ذرب الشرق ويوح ويوحى [illegible] والنير الاكبر والنير الاصغر والآية المشرقة واحد [illegible] وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به ويقال انور من الشمس [illegible] وجمعه سعارير بكسر السين فى [illegible] وقد [illegible] يرى فيه من الهباء المنبث الهبا والذر

محمة

معجمة الذال وقيل انه المراد بقوله عز وجل ومن يعمل مثقال ذرة [illegible]
وذرور الشمس ظهور ضوئها وشعاعها وذرّت الشمس [illegible] الراء
اذا طلعت وسرقت بكسر الراء اذا دربت من [illegible] واشرقت اذا [illegible]
ضوؤها وانار [illegible] ابيات التنوخي في وصف الشمس [illegible]

* ويوم كأن الشمس من تحت غيمه * [illegible] نغيتها [illegible] *
* اذا [illegible] من فرجة فيه [illegible] * [illegible] من خلال [illegible] *
* وقد مد سترا فوقها فكأنها * [illegible] *

[illegible] مصنف الكتاب [illegible] على [illegible] هذا الرجل مع [illegible]
ما جاء به من تشبيه [illegible] [illegible] واكبر [illegible] ونصوا
عليه وهو قد اغري به [illegible] هذا التشبيه [illegible]
هذا القبيل شبه [illegible] [illegible]

* رب [illegible] كأنه [illegible] *
* [illegible] *
* [illegible] *

[illegible]

* [illegible] *
* [illegible] *

[illegible]
[illegible]

* [illegible] على [illegible] *
* [illegible] *

ثم قال هل سمعت فى هذا المعنى شيئا لغيرى قلت لا ثم اعملت خاطرى حتى عملت فيه وهو معنى غريب

* يلوموننى ان شبت فى الخمر ضلة * وانى اذا وافى المشيب بها احق *
* اذا شاب رأس الليل بالفجر قربت * له أكؤس الصهباء من حمرة الشفق *

﴿ سليمان الماردينى ﴾

* رب ليل تخال فيه الدرارى * زهر الروض والمجرة نهرا *
* والثريا كأنها كأس خمر * اطلعت فوقها الفواقع درا *
* وتخال السماء حلة خز * نثرت فوقها الدراهم نثرا *
* وكأن الصباح جام لجين * ملأته اشعة الشمس خمرا *

﴿ المعرى فى الشفقين ﴾

* وعلى الدهر من دماء الشهيدين علىّ ونجله شاهدان *
* فهما فى اوائل الفجر فجرا * ن وفى اخرياته شفقان *

﴿ اعرابى ﴾

* مخبأة اما اذا الليل جنها * فتخفى و اما بالغدو فظهر *
* اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى * دجى الليل وانجاب الحجاب المستر *
* والبس عرض الارض او ناكأنه * على الافق الشرقى ثوب معصفر *
* بلون كزرع الزعفران يشوبه * شعاع يلوح فهو ازهر اصفر *
* الى ان علت وانشق عنها اصفرارها * فلاحت كما لاح المنيح المشهر *
* ترى الظل يطوى حين يعلو وتارة * تراه اذا مالت الى الارض ينشر *
* وتدنف حتى ما يكاد شعاعها * يبين اذا غابت لمن يتبصر *
* فذلت قرونا وهى فى ذاك لم تزل * تموت وتحيى كل يوم وتنشر *

﴿ الباخرزى ﴾

* توارت الشمس تحت الدجن واحتجبت * حتى تشابه ممساها ومصبحها *

فتلك

* فتلك منسية والآن لو طلعت * لجاءة لحسبت الكلب ينبحها *

﴿ شاعر فى النيرين ﴾

* وسائرة لا ينقضى الدهر سيرها * وليست على حى من الناس تنزل *
* لها صاحب لم تلقه الدهر مرة * على اثر ما تمسى يسير ويعجل *

﴿ العسكرى ﴾

* ملأ العيون غضارة ونضارة * صحو يطالعنا بوجه مونق *
* والشمس واضحة الجبين كأنها * وجه المليحة فى الخمار الازرق *
* وكأنها غيداء مسك شعاعها * تبر يذوب على فروع المشرق *
* جرت اذا بكرت ذيول معصفر * وتجر ان راحت ذيول تمشق *
* فسربتها عذراء من يد مثلها * تحكى الصبح مع الصباح المشرق *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن الشمس يوم الغيم لحظ * مريض مدنف من خلف ستر *
* تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنين يريد نكاح بكر *

﴿ الوزير المهلبى ﴾

* يوم كأن سماءه * شبه الطيلسان الابرش *
* وكأن زهرة روضه * فرشت بحسن مفرش *
* والشمس تظهر تارة * وتغيب كالمتوحش *
* شبهت حمرة عينها * لخسارة ابن المنتشى *

﴿ شاعر ﴾

* فكأن الشمس بكر حجبت * وكأن الغيم ستر مسدل *

﴿ ابن طاهر الخباز البلخى ﴾

* أما ترى الافق كيف قد ضرب الغيم عليه من حزنه قببا *
* وصاحب الشمس من رفارفها * يغمره فيها بنوره ذهبا *

* كأنه فضة مطرقة * اطرافها قد تطوست ذهبا *

حضر ابن عنين مع الملك المعظم بدمشق ومملوك خاص قائم يستر الشمس عنه فقال لابن عنين قل فى هذا شيئا فقال

وغصن بان قلوب الناس هائمة * منه على خطر ان ماس او خطرا
بدا وابدى برؤياه لنا قمرا * فيه من الحسن ما للعقل قد قمرا
هو الغزال ولكنى عجبت له * من الغزالة اذ زارته ان نفرا
وظل مستترا منها ومحتجبا * عنها ونورهما فى الناس قد ظهرا
فقلت حسبك لا تخش اجتماعكما * فالشمس لا ينبغى ان تدرك القمرا

جلس المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بقصره فبلغت الشمس اليه فقامت جارية من حظاياه تحجب عنه الشمس فقال

قامت لتحجب قرص الشمس قامتها * عن ناظرى حجبت عن اعين البشر
علما لعمرك منها انها قمر * هل تحجب الشمس الا صفحة القمر

﴿ ابن الساعاتى فى الظل ﴾

* وشئ من الاجساد غير مجسم * له حركات تارة وسكون *
* اذا بانت الانوار بان انطوى * واما اذا بانت فلس يبين *
* يتم اوان كونه وفساده * وفى وقت محياه المحاق يكون *

خرج القاضى ابو حفص عمر قاضى قرطبة واشبيلية مع ابى ذر النحوى الفرجة ورجعا عشاء وقد اثرت الشمس فى وجه القاضى وكان وسيما فقال ابو ذر

* وقفت الشمس ما عمر * سمة لم يعدها القمر *
* خرجت قمرا ذى صنعت * وأبت صفراء تعتذر *

﴿ شعر فى الكسوف ﴾

* تمت لها اذ كسفت شمسه * قومى احرجى قد غابت الضره *
فاعرضت

* فاعرضت تيهاً وقالت قد * تبدى [illegible] بما اكدره *
* حاشاي ان اظهر بين الورى * او ان ترى [illegible] سوره *

﴿ الحسين بن علي الوزير ﴾

* [illegible] ذا البسوه بامعدين * كانت ترجيث [illegible] الشمس *
* دومي [illegible] الكسوف فى * وجه [illegible] اوحشت الناس *
* وشطي صاحب الكسوف [illegible] * [illegible] وغابت [illegible] الشمس *

﴿ [illegible] ﴾

* رأت [illegible] فى [illegible] غره * [illegible] الارض [illegible] *
* [illegible] * [illegible] الكسوف [illegible] *

﴿ هبة الله بن [illegible] ﴾

* اشكو الى الله [illegible] * [illegible] الشمس وجه [illegible] *
* كانما الشمس وا [illegible] * [illegible] وجه [illegible] *

واعمل [illegible] الشمس [illegible] وضعف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشمس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

﴿ ابن الرومي ﴾

اذا [illegible] الشمس الا [illegible] * [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] * [illegible]
[illegible] وادر [illegible] * [illegible]

كما لحظت عوادة عين مدنف * توجع من اوصابه ما توجعا
وقد ضربت فى خضرة الروض صفرة * من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا

﴿ عبد الصمد بن المعذل ﴾

* لما رأيت البدر فى * افق السماء وقد تدلى *
* ورأيت قرن الشمس فى * افق المغيب وقد تولى *
* شبهت ذاك وهذه * وارى شبيههما اجلا *
* وجه الحبيب اذا بدا * وقفا الحبيب اذا تولى *

﴿ اعرابية فى السحب ﴾

* تطالعنى الشمس من دونها * طلوع فتاة تخاف اشتهارا *
* تخاف الرقيب على سرها * وتحذر من زوجها ان يغارا *
* فتستر غرتها بالخمار * رذورا وطورا تزيل الخمارا *

﴿ نشو الملك ﴾

* وعشاء كأنما الجو فيه * لازورد مضمخ بنضار *
* قلت لما هوت لمغربها الشمس ولاح الهلال للنظار *
* اقرض الشرق ضده الغرب دينا * رافاعطاه الرهن نصف سوار *

﴿ عبد العزيز القرطبى ﴾

* انى ارى شمس الاصيل عليلة * ترتاد من نحو المغارب مغربا *
* مالت تحجب شخصها فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبا *

﴿ ابن المعتز فى الظل المنحرف ﴾

* والآل ينزو بالصحارى موجه * نزو القطا الكدرى فى الاشراك *
* والظل مقرون بكل مطية * مشى المهارى الدهم بين رماك *

﴿ الاسعد بن بلبلة ﴾

* لوكنت شاهدنا عشية امسنا * والمزن تبكينا بعينى مذنب *
والشمس

* والشمس قد مدت اليم شعاعها * في الارض الا انهـا لم تغرب *
* قلت الرذاذ به برادة فضـة * قد غربلت من فوق نطع مذهب *

الباب السابع

﴿ في جملة الكواكب واسماء وآحاد الكواكب المشهورة ﴾

الثريا

العرب تسمي الثريا النجم اسماً علماً لها تختص به دون النجوم وفي التنزيل العزيز والنجم اذا هوى فسر بانه قسم اقسم الله عز وجل بالثريا بعينه والنجم اذا سقطت والعرب تعظم الثريا وتكثر ذكرها في شعرهم لانها عندهم من نجوم الانواء التي لا تخلف واذا طلعت في الشتاء اشتد البرد عند طلوعها واذا طلعت في الصيف اشتد الحر عند طلوعها قال شاعر في طلوعها في الشتاء

* [illegible] * طلع النجم عشاء *
* وابتغى الراعي [illegible] *

﴿ وقال آخر في طلوعها في الصيف ﴾

* طلع النجم غديه * وابتغى الراعي شكيه *

اراد شكوة تكون معه وهي القربة يشرب بها الماء واللبن

﴿ امرؤ القيس ﴾

* اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل *

قال محمد بن سلام انشدت يونس النحوي هذا البيت لامرئ القيس فزوى وجهه وجمع حاجبيه وقال اخطأ مع احسانه ان الثريا لا تتعرض انما التعرض للجوزاء هلا قال كما قال ذو الرمة

* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق *

﴿ اخذه ابو القاسم الانطاكى وزاد فيه فقال ﴾

* كأن الثريا ابن ماء علا * فضم الجناح ومد العنق *

﴿ النهمى رحمه الله ﴾

* والنجم حالان فى مغاربه * وحين يبدو لنا باسراق *
* فى الشرق كأس لنا قد يدار و فى المغرب كأس ارادها الساقى *

﴿ تاج الملك بن كاتب قيصر ﴾

* وكأن الهلال دوس لجين * والثريا فى الغرب كالقرطاس *
* وكأن النجوم افواق نبل * عابرات حادت عن البرجاس *

﴿ انشد المبرد لاعرابى ﴾

* اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * يراها الحديد العين سبعة انجم *
* على كبد الجرباء وهى كأنها * جبيرة در ركبت فوق معصم *

الجرباء السماء والجبيرة السوار العريض

﴿ شاعر ﴾

* خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد *
* أيجمع منها شملها وهى سبعة * وافقد من احببته وهو واحد *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن الثريا هودج فوق ناقة * يجنب بها حاد الى الغرب مزعج *
* اذا اوجها العين خالت نجومها * دوارير فيها زئبق يترجرج *

﴿ شعر ﴾

* ارى الثريا فى اواخر ليلها * كعنقود ملاحية حين نورا *

ملاحية نوع من العنب الابيض

﴿ ابن المعتز ﴾

فاد

* [illegible] في الربا * [illegible] بالتمر *
* وسقتني المدام والليل [illegible] *
* والثريا كنور غصن [illegible] *

﴿ القاضي التنوخي ﴾

* انظر اليها واسمر مفتخر * [illegible] خرد *
* كأنه حين عرضت [illegible] * [illegible] في من حبابه نقد *

وشبه ابو فراس [illegible] ولم يأت بعيد
والنعمة عن [illegible] سود

﴿ [illegible] ﴾

* كأن [illegible] حين عرضت * [illegible] *

﴿ ابن بكر [illegible] ﴾

* كأنه [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * في كل وجه [illegible] *

[illegible]

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] * [illegible] *
* [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* [illegible] * [illegible] *
* تسير [illegible] * [illegible] *

﴿ [illegible] ﴾

* زارنى فى الدجى فنم عليه * طيب اردانه لدى الرقباء *
* والثريا كأنها كف خود * برزت فى غلالة زرقاء *

آخر

* كأن الثريا سحرة اذ بدت بها * عيون الينا شاخصات ترقب *
* فلما انقضى الاصباح خلت انقضاضها * شهاب حريق فى الدجى يتلهب *

ابن المعتز

* ألا سقنيها والظلام مقوض * ونجم الدجى فى حلبة الليل يركض *
* كأن الثريا فى اواخر ليلها * تفتح نور او لجام مفضض *

ابن طباطبا

* اعاد الثريا والهلال كلاهما * لى الشمس اذ ودعت كرها نهارها *
* كاسماء اذ زارت عشاء وغادرت * لدينا دلالا قرطها وسوارها *

الحسين بن الضحاك ويروى لغيره

* ادر الكأس علينا * ايها الساقى لنطرب *
* ما ترى الليل تولى * وضياء الشمس يقرب *
* والثريا شبه كاس * حين تبدو ثم تغرب *
* وكأن الشرق يسقى * وكأن الغرب يشرب *

آخر

* وكأنما نجم الثريا اذ تعرض كالوشاح *
* كأس بكف خريدة * تسقى السا بيد الصباح *

آخر

* والثريا كأنها * فى بروج المطالع *
* كف خود تختمت * فى رؤوس الاصابع *

ابو عون الكاتب

* رب ليل لم انمه * ونجوم الليل تشهد *
* والثريا في مداها * حين تحط وتصعد *
* عقرب تسعى من الدر على ارض زبرجد *

﴿ ظافر الحداد ﴾

* وليلة مثل عين الصب داجية * عسفتها وجيوش الصبح لم تفد *
* لو هم موقد نار ان يرى يده * فيها ولو كانت الزرقاء لم يكد *
* كأن انجمها في الليل زاهرة * دراهم والثريا كف منتقد *

﴿ عتيق بن عبد العزيز المدجي ﴾

* كأن الثريا في ذراه مصعد * بساحة سجن فهي تخطو ولا تخطو *
اكثر بذكر التصفيد لشبهها بالقدم والكف وكذا تظهر اذا كانت في قبة الفلك

﴿ ابو علي بن رشيق القيرواني ﴾

* كأنها كأس بلور مثبتة * او نرجس في يد الندمان قد ذبلا *
قد تقدم تشبيه الثريا بالكاس وبالنرجس الا ان ابن رشيق زاد على المتقدمين زيادتين حسنتين في ان جعل الكأس مثبتة وجعل النرجس ذابلا وهذا شان الفاضل المتأخر اذا اخذ ممن تقدمه معنى ان يزيد فيه زيادة حسنة والا كان ما يأتي به فضلا وعيالا على الاول لا يوجب فضلا

﴿ عبد الوهب من شعرآء افريقيه ﴾

* رأيت بهرام والثريا * والمشتري في اقتراب كره *
* كراحة خيرت فخيرت * ما بين ياقوتة ودره *

الجوزاء

ابدع ما قيل في الجوزاء على ما رآه اهل المشرق من قول ابي بكر الخالدي

* وتميل الجوزاء تحكي في الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج *

* وتنقبت بخفيف غيم ابيض * هى فيه بين تخنز وتبرج *
* كتنفس الحسناء فى المرأة اذ * كملت محاسنها ولم تتزوج *

وابدع ما قيل على ما رآه اهل المغرب قول القاضى الحسن بن محمد بن الربيب

* انظر الى صورة الجوزاء اذ طلعت * كأنها قانص بالدو منحدر *
* شيحان منتطق عنت له حمر * صحر قبل غروب الشمس او بقر *
* فاعرق النزع فى قوس براحته اليمنى وظل لدى الناموس ينتظر *

الناموس بيت الصائد جعل الدبران قوسا مع الذراع الجنوبية وكذلك ذكر الاعراق وتمكن له وصف الجوزاء بقوله شيحان وهو الطويل من الرجال وقيل الحذر التحير لما يريبه ويخافه وقوله متنطق لان فى وسطها نجوما تسمى المنطقة وقوله حمر وبقر من ابداع وصفه لبياض متونها والصحر قريبة من البياض على البعد لاسيما ان هنالك نجوما تسمى البقر جوا من الثريا من برج الثور وذكر الاعراق مع قوله غروب الشمس عجيب يدل على الحرص وخوف القوت ويجوز ايضا ان يكون جعل الهنعة قوسا وان كانت من نجوم الجوزاء لان النجوم عندهم انما هى علامة وليست هى صورة الجوزاء حقيقة وقوله وظل لدى الناموس ينتظر اى اختفى فليس يرى والناموس بيت الصائد الذى يختفى فيه ومن بديع التشبيه قول الارجانى فى غلام يلعب بالدبوق

* يهتز مثل الصعدة السمراء * فقده من شدة التواء *
* كالغصن تحت العاصف الهوجاء * تراه من تمدد الاعضاء *
* كأنه كواكب الجوزاء * والدبوق كرة شعر ترمى فى الهواء *

ثم يتلقاها الغلام ضاربا لها تارة بصدر قدمه وتارة بالصفح الايمن من ساقه الايمن رادا اياها الى العلو على الدوام

﴿ العسكرى ﴾

* كأنما الجوزاء طبالة * تحتضن الطبل على مرتبه *
* كأنها فى الجو رقاصة * ترقص فى منطقة مذهبه *

﴿ محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

* كأن كواكب الجوزاء لما * سمت وتعرضت لمنكبين *
* فتى حرب تقلد قوس رام * وقلد خصره بقلادتين *

﴿ شاعر ﴾

* كأنما الجوزاء وسط الدجى * صنجة تضرب بالصنج *
* قائمة قد جردت سيفها * مائلة الرأس من الغنج *

﴿ ابو جعفر بن الاسود ﴾

* وكأن الجوزاء هبت من النو * م وفيها بقية من سبات *
* او دهاها يوم الفراق ببين * فهى نحو الحبيب ذات التفات *

قال العسكرى اجود ما قيل فى الجوزاء من الشعر القديم قول كعب الغنوى

* وقد مالت الجوزاء حتى كأنها * فساطيط ركب فى الفلاة نزول *

قال ولو قال فسطاط واحد لكان اجود ومن شعراء المحدثين قول ابن المعتز

* وقد هوى النجم والجوزاء تتبعه * كذات قرط اراته وقد سقطا *

واهل الاندلس يسمون الجوزاء عصى موسى قال ابو الحسن بن سعيد

وشمت عصى موسى من الليل لجة * تموج بها موج السحاب الذى يسرى

﴿ سليمن بن اسماعيل المسيحى ﴾

* ونجوم الجوزاء كالعقد فى نحر فتاة قد زينت بالسمور *
* شاخصات فى الغرب مائلة تهوى نساوى كالشارب المخمور *

* كأنهما الفان قال كلاهما * لشخص اخيه قل فانى سامع *

﴾ بنات نعش ﴿

﴾ ابن هرمة ﴿

* وبنات نعش يستدرن كأنها * بقرات رمل خلفهن جآذر *

﴾ اخذه ابن هانى فقال ﴿

* كأن بنى نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن فى مهمه خشفا *

﴾ شاعر ﴿

* وامدت بنات نعش ولاحت * مثل نعش عليه ثوب جديد *

﴾ التنوخى ﴿

* كأن بنى نعش نساء حواسر * غرائب قد شيعن نعش قريب *

﴾ المجرة ﴿

﴾ ابن المعتز ﴿

* كراد لهم نهر المجرة منهل * اذا عز ماء والثريا لهم قعب *

﴾ العسكرى ﴿

* تبدو المجرة مجرا ذوائبها * كالماء ينساح او كالايم ينساب *

﴾ وله ﴿

* وترى الكواكب فى المجرة شرعا * مثل الظباء كوارعا فى منهل *

﴾ الطغرائى ﴿

* كم ليلة سامرت زهر نجومها * والجو من انفاس وجدى شاحب *
* ارعى السماء ونجمها متبلد * حيران قد سدت عليه مذاهب *
* وكأنها بحر يعب عبابه * وكأنه فيها غريق راسب *
* وترى بها ام النجوم كجدول * فى روضة فيها لجين ذائب *

وبابها

* وببابها سرب الظباء فوارد * او صادر او راغب او راهب *

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* وترى السماء كأنما هى غادة * لبست قميصا بالمجرة معلما *
* حاكت لها ايدى الدياجى مطرفا * كالزاهرات مدنرا ومدرهما *

﴿ سليمان بن اسماعيل النسيمى ﴾

* وترى الزهر فى المجرة كالزهر طفا فوق جدول وغدير *

﴿ سعر ﴾

* تأمل الى نهر المجرة زاجت * عليه مهامن أنجم وظباء *
* فلا صادرات عنه تروى من الظمى * ولا هو يغنى من ورود ظماء *
* ومن لطفه يسرى مع الصبح جرمه * فليس يرى الا عقيب مساء *

﴿ ابن دنيادنيا ﴾

* مجرة كالماء اذ ترقرقا * شقت به الفضاء بردا ازرقا *

﴿ العسكرى ﴾

* مثل كانفض الغراب جناحه * متون الدجى ابهم المنازل *
* تبدو الكواكب من فتوق ظلامه * نجم ..... من فوق المنصل *

الدب

﴿ الشريف ﴾

* ارى ذنب الدب الصغير مذهبا * وقد صورته غادة غير عاطل *
* ودارة الدب الكبير تجلدت * على القطب فى امرادها والاصائل *
* كأن انوشروان نام على الرحى * وطافت عليه سبعة بمساعل *

بنات النعش الاكبر

﴿ ابو الحسن المعرى ﴾

* كأن اسراق السماك الاعزل * فى ظلمة الليل البهيم الاليل *
* وجه الذى يتمنى لما بدا * يمسى الهوينا فى رداء الكحل *

﴿ الكواكب السيارة ﴾

الخمسة المتحيرة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد فسر قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس انها هؤلاء الخمس سميت بذلك لخنسها وهو رجوعها والخنس الرجوع والكنس الاستقامة ومنه كناس الظبية وهو موضع اقامتها لان هذه الخمسة لها سير ورجوع واستقامة ولذلك سميت المتحيرة مع النيرين الشمس والقمر ويسمون ما عدا هذه الدرارى السبعة بالكواكب الثابتة وقيل فى قوله عز وجل فالمدبرات امرا انها هذه السبعة الدرارى لان الله عز وجل جعلها سببا لما يجريه فى العالم الارضى من جميع الكائنات

زحل

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* كأنما زحل اذ عكسه لحز * كأس من الخمر ما دارت لاكياس *
* كأنه اذ اراد السير يجذبه * من خلفه عصبة شوس بامراس *
* كأنما وجهه فى بعد منزله * يخفى ويظهر حينا وجه برجاس *

المشترى

﴿ ابو بكر الخالدى ﴾

* والمشترى وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزئبق المترجرج *
* مسمار تبر اصفر ركبته * فى فص خاتم فضة فيروزج *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* كأن التمام المشترى فى سحابه * وديعة سر فى ضمير مذاع *

القاضى

﴿ القاضي شرف الدين الحسن بن القاضي جلال الدين المكرم قال ﴾
﴿ مختار هذا الكتاب هذا اخي رحمه الله تعالى ﴾

* يارب ليل بت ارعى نجمه * حتى الصباح بزفرة وعويل *
* والمشترى فى الافق يخفق لامعا * كفم الحبيب يشير بالتقبيل *

∴ المريخ ∴

﴿ ابن المعتز ﴾

* وتوقد المريخ بين نجومها * كبهارة فى روضة من نرجس *

﴿ التنوخى فى المشترى والمريخ ﴾

* كأنما المريخ والمشترى * قدامه فى شامخ ارفعه *
* منصرف بالليل عن دعوة * قد اسرجوا قدامه شمعه *

﴿ شاعر ﴾

* ونديم صدق بات يقرى راحى * بالكأس حين بدا فرار الانجم *
* وكأنما المريخ يتلو المشترى * بين الثريا والهلال المعتم *
* ملك وقد بسطت له يد معتد * فرمى بدينار اليه ودرهم *

الزهرة

﴿ ابن نباتة ﴾

* لاح الهلال فويق مغربه * والزهرة الغراء لم تغب *
* وهوى دوين مغيبها فهوت * تبكى بدمع غير منسكب *
* فكأنها اسماء باكية * عند انفصام سوارها الذهب *

عطارد .

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* ارى كل نجم غاربا وعطارد * اذا ما بدا مال الظلام المدرع *

* وتحت شعاع الشمس ان راح ساريا * كلؤلؤة فى كاس خمر مشعشع *

﴿ الفلك الاعظم المحيط بالافلاك المسمى باطلس ﴾

وسمى بذلك لانه لا كواكب فيه

﴿ الشريف الموسوى ﴾

* الفلك الاول المعلى * يشبه اذ حاز ما يحوزه *
* لفظا بديعا له معان * يجول فيه ولا يجوزه *

ومن اوصاف النجوم ما قاله ابو الاصبع محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك الاموى وكان من افصح المحدثين واوصفهم للازمنة والنجوم ولما سمع المأمون هذه القصيدة التى سنوردها له قال هذا شعر رجل كأنه صعد الفلك فعلم ما فيه قال الصولى ولا اعلم شاعرا تنبه به وتبعه فى وصف النجوم والازمنة فاحسن الا محمد بن احمد العلوى المعروف بابن طباطبا فانه مجيد فى ذلك وهو اكثر بديعا والمسلمى افصح منه قال محمد بن يزيد ابن مسلمة ابن الملك بن مروان

* لما ترآى زحل * ذات العشاء فنسع *
* ولحق السرين شخص الردف بالخيل ادرع *
* اطار نسرا واقعا * بطائر ليس يقع *
* رنق ذا فى سيره * وسار هذا فشسع *
* وعن سعد ذابح * يتبعه سعد بلع *
* وسعد سعد بعده * لسعد سعديه تبع *
* ذا مع ذا ذاك وذا * دافعه ذا فاندفع *
* امامها رام اذا * اغرق ذا فوق نزع *
* يقفو نعاما واردا * وصادرا حيث سكع *

يطير

* يطير ما طرن فان * وقعن فى الافق وقع *
* وعقرب يقدمها * اكاليلها حين دسع *
* أما ترى غفر الزبا * نا ساجدا وقد ركع *
* وانتثرت عواؤه * تناثر العقد انقطع *
* هتك جلباب الدجى * صدع من الفجر صدع *
* كلمعة البرق أيما * فى اذا البرق لمع *
* ثم تمنى صاعدا * ذا جلح بادى الصلع *
* له مصابيح دجى * تحكى مصابيح البيع *
* تتلو الزبانا فلها * جد بها السير خلع *
* تتابع الخيل جرت * منها مسن وجذع *
* حتى اذا ما الدلو فى * حوض من الحوت كرع *
* ووازن الكفان * فيها خضب فد نصع *
* قل الدليل عرسوا * فبس فى سبج دمع *
* هذ ضلال رايك * ما لمسرى قد نجع *
* والعيس فى داوية * تهوى فهب وقدع *
* ممتة استدهسا * للورد شب خب الى *
* كأنهن سفائن * تدفع فى موج الشرع *
* وقات سدد نحرها * لاكنت من نكس ورع *
* وقل ذلك ما خبا * ضوء السماك فنسع *
* حتى اذا الكبش ارتقى * فى مرتقى ثم طلع *
* تقب فى حلوقه * هنيهة ثم سطع *
* او مله السيف انتضى * سده الين الدرع *
* فى نقبة نعمها * بيضاء هافية لمع *

فراح مثل العين اذ * جاد البلاد واتسع
وانهزمت خيل الدجى * تركض من غير فزع
والضوء فى عراصها * يخب طورا ويضشع
فقلت اذ طار الكرى * عن العيون فانقشع
لمائد فى رحله * نشوان من غير جزع
ليس الـذكى سـند * فى الصبر كالغمر الضرع

﴿ وقال ايضا ﴾

يا ليل مالك صبح * يرتاح فيه العميد
طال انتظارى لبلق * تجاب عنهن سود
فبات همى قرينى * كأننى مورود
ارعى النجوم فيها * غوارب وركود
وسانح وبريح * وذابح وقعيد
اقول للدلو صوب * حتام هذا الصعود
ما ترويني وسعد * قد شردته السعود
وقبل ذاك نعام * موله مطرود
للقوس فى كف رام * سهم اليها سديد
مرون شفعا ووترا * كما تمر الوفود
وانقض منهن نسر * للاخريات طرود
كأنه حين اهوى * لهن باز صيود
ومر آخر يهوى * فقلت اين تريد
ميامنا الغؤور * والغور منه بعيد
فالفرقدان سميرا * ى و العيون هجود
وآل نعش ركوع * طورا وطورا سجود

كأنهن نساوى * للراح فيها وبيد
والجدى فى منكب القطب كالحصن يرود
لو راه شنه براحا * لعسفه تقييد
وفى الثريا عن النسر * ط والبطين صدود
كأنها بنت ماء * اسفت عليها الرعود
تحيرت واستدارت * فسرها تأويد
تسعى هوينا على اثره ا الذياح التفريد
والتوأمان فهذا * نده وذاك ضريد
ثم استقلت فبانت * جوزاؤها تستزيد
كأن شعله نار * تشب فيها الوقود
شعرى العبور واخرى * فى الضوء منه خمود
ومستقل من الافق نوؤه محمود
موصل بذراعيه حبله معقود
بما قصد حتى * ساوى به تصعيد
كأنه ان غاب * تخشى ذاه تسهيد
وفى يمين سمال السعوا سمك تقيد
مسدد نحو رمح * فيه سنان رصيد
ورامح مسد * وا... مسدد
سم دى الدهر هدا * وذاك ... شديد
فى مرفة الليث عنه * ذاك السماك تحيد
كأنه شة وحبان * فؤادها مزؤود
فضال ذلك حتى * نوى الدرى سديد
فتلك والليل داج * خضر مد مسود

* مفضــل بالفيـافى * رواقــه الممـدود *
* له بكـل فضـاء * عسـاكـر وجنود *
* وقد تمطى بصـلب * تزل عنـه اللبود *
* لا يمتطى الهول فيه * الا الشجـاع الجليد *
* ما للظلام انحسـار * وما يكـر جديد *
* ولا ارى سـاطع الفجر مشرفيـا يعـود *
* لئن انـاب لعينى * انى اذا لسعيد *
* فلم يرعنى وللصـبر مسـتغب حميـد *
* الا وغفر الزبانا * يلوح فيـه العمود *
* كـأنه قرشىّ * تهفو عليه البنود *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فخرجت حين بدا سهيل طالعا * يسرى المصلى قائمـا يتنفل *
* والجدى كالفرس الحصان شددته * بالسرج الا انه لا يصهل *
* وامتد للجوزاء نظم قطارها * وتلاحقت فقطارها مستعمل *
* والنور فى جو السماء محلق * خلف الثريا حائر متململ *
* فاذا استمر مريرها وتحللت * فبتـدر ذلك نورها يتحلل *

﴿ محمد بن احمد العلوى بن طباطبا ﴾

* رب ليل كـأنه عتب البغى طويل المدى من التعقيب *
* لاحت الزاهرات فيه كزهر * تلالا غب السحاب السكوب *
* اوكزرق ازماح فى النقع تبدو * او كبيض القطا بروض قشيب *
* والثريا كأنها فضلة الدر * ع او العقرب البطئ الدبيب *
* وكأن الجوزاء خود تبدت * فى وشـاح من لؤلؤ مثقوب *
* او كمثل الغريق يسبح فى زا * خر يم او اقطع مصلوب *

وكأن

* وكأن المريخ جذوة نار * حين يسمو وضوؤه كاللهيب *
* وسهيل كأنه قلب صب * فاجأته بالخوف عين الرقيب *
* وكأن الهلال لما تبدى * شطر طوق المرآة ذو التذهيب *
* او كقوس قد احنيت او كنؤى * او كنون في مهرق مكتوب *
* شاخصات الى السماء فما تطرف اجفانها من التعذيب *

﴿ وقال ﴾

* وبت اراعي كوكبا بعد كوكب * اوان افول حائن وطلوع *
* اذا سرن سيرا واحدا خلت بعضها * الى بعضها مشدودة بنسوع *
* كأن موشى الجو عند اكتماله * جنود [illegible] او نسيج دروع *
* كأن سهيلا والنجوم وراءه * يعارضها راع وراء قطيع *
* اذا قام من مرماته قمت راهب * اذا انتصبا بعد طول ركوع *
* وقد لاحت الشعرى العبور كأنها * تقلب طرف بالدموع همو ع *
* واضحت الجوزاء في افق غربها * تميل كنشوان هناك صريع *
* وراحت بنات النعش حتى كأنها * يقلن لها قبس [illegible] *
* الى ان اجاب الداعي صبحه * وكان ينادي منه غير سميع *

﴿ وقال ﴾

* كأن السماء اشتبكت بالليل حلة * منمنمة حيكت بذهب [illegible] *
* كأن اخضرار الجو تحت نجومه اخضرار رياض اسفرت بين نوار *
* كأن نجوما سرت نهرها * ووافت [illegible] وهي [illegible] *

﴿ وله ﴾

* ارقت لبرق لائح في جوه * لألاؤه كمهندات تلمع *
* والليل قد حجب الصباح كأنه * متزهب بسواده متدرع *
* وترى الثريا مثل كف خريدة * تومي بها او عقرب [illegible] *

* وكأن ثوب الجو صرح لائح * ونجومه در عليه ترصع *
* اوكالدراهم فوق ارض بنفسج * اونرجس من سوسن يتطلع *

﴾ على بن محمد الكوفى ﴿

* نجوم اراعى طول ليلى بروجها * وهن لبعد السير ذات لغوب *
* خوافق فى جنح الظلام كأنها * قلوب معناة بطول وجيب *
* ترى حوتها فى الشرق ذات سباحة * وعقربها فى الغرب ذات دبيب *
* اذا ما هوى الاكليل منها حسبته * تهدل غصن فى الرياض رطيب *
* كأن التى حول المجرة اوردت * لتكرع فى ماء هناك صبيب *
* كأن رسول الصبح يخلط فى الدجى * شجاعة مقدام بجرى هيوب *
* كأن اخضرار الجو صرح ممرد * وفيه لآل لم تسن بثقوب *
* كأن سواد الليل فى زهو صبحه * سواد شباب فى بياض مشيب *
* كأن نذير الشمس يحكى ببشره * علىّ بن هرون اخى ونسيبى *

﴾ التهامى ﴿

* والمجرة فوق الارض معترض * كأنها حبب يطفو على نهر *
* والغربار كود فوق ارحلنا * كأنها قطعة من جلدة النمر *
* كأن انجمه والصبح يغمضها * فترى عيون غفت من شدة السهر *
* فروع الشرب لما ابتل اكرعه * فى جدول من خليج الفجر منفجر *
* ولو قدرت وثوب الليل منخرق * بالصبح رقعته منهن بالشعر *

﴾ الشريف الموسوى ابن دور خوان ﴿

* كأن بروق الجو فى جمراته * سلاسل تبر قطعت من سلاسل *
* كأن النجوم الزهر لاحت بافقها * نواهد من نسج الدجى فى غلائل *
* كأن التى حول المجرة اينق * اقام بها الحادون حول مناهل *
* كأن الثريا دمية نصبت لها * يد انجم الجوزاء شبه حبائل *

كأن

* كأن نجوم الرجم خيل تقابلت * فوارسها والشهب مثل العوامل *
* كأن شباب الليل وافاه شيبه * فاسفر عن حق يشاب بباطل *
* كأن الصباح صارم سله الدجى * من البرق لم تلمسه ايدى الصياقل *

﴿ وقال ﴾

* ولاحت بارجاء السماء كواكب * كاجر للحرب العوان جحافل *
* وكرت بها شهب على الدهم والدجى * لها حومة فى الكر وهى عوامل *
* وقد لمعت فيها النجوم كأنها * من الروم فى روض جوار مطافل *
* كأن نجوم الغفر وهى ثلاثة * اثافى خلاها على الدار راحل *
* كأن بها سرب النعائم راعه * قنيص فمنه وارد و موائل *
* كأن بها الاكليل تاج متوج * ومن حوله بالبيض جيش مقابل *
* كأن بها نهر المجرة منهل * له قفل نال الورود ونازل *
* وتخفق فيها القلب كالقلب فى الهوى * اذا صدعته بالملام العواذل *

﴿ سعيد بن اسمعيل السيحى المردينى ﴾

* رب ليل سهرت فيه وقد بـ * ـت سهاه منادمى وسميرى *
* والثريا كالكأس يظهر فيها * حبب مثل لؤلؤ منثور *
* وكأن النجوم سرح وود نفرها دلعة الهزبر الهصور *
* وترى الزهر فى المجرة كالزهر دفنا فوق جدول وغدير *
* ونجوم الجوزا كالعقد فى نحر فتاة قد زينت بالشذور *
* شاخصات فى الغرب مائلة تهوى نشاوى كشارب الخمور *

﴿ محمد بن هانى المغربى ﴾

* أليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا * وبتنا نرى الجوزاء فى اذنها شنفا *
* وبات لنا ساق يقوم على الدجى * بشمعة صبح ما تقط ولا تطفا *
* اغن غضيض خفق اللين قده * وقدت الصهباء اجفانه الوطفا *

* فلم يبق ارعاش المدام له يدا * ولم يبق اعنات التثني له عطفا *
* يقولون حقف فوقه خيزرانة * أما يعرفون الخيزرانة والحقفا *
* جعلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا *
* فمن كبد يوحي الى كبد هوى * ومن شفة تهدي الى شفة رشفا *
* بعيشك نبه كأسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا *
* وقد فكت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الفجر لليل واصطفا *
* وولت نجوم للثريا كأنها * خواتيم تبدو في بنان يد تخفى *
* كأن بني نعش ونعشا مطافل * بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا *
* كأن سهيلا في مطالع افقه * مفارق الف لم يجد غيره الفا *
* كأن سهاها عاشق بين عود * فآونة يبدو وآونة يخفى *
* كأن ظلام الليل اذ مال ميله * صريع مدام بات يشربها صرفا *
* كأن عمود الفجر خاقان معسر * من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى *
* كأن لواء الفجر غرة جعفر * رأى الوفد فازدادت طلاقته ضعفا *

﴿ الوزير ابو القاسم الحسن بن علي المعزي ﴾

* الليل ميدان الهوى * والكأس مجموع الارب *
* يارب ليل قد قصر * نا طوله فيما نحب *
* لما هززناه نلا * في طرفاه بالطرب *
* يلعب في الخسران والطاعة ساعات اللعب *
* تحكي ثرياه لمن * يرنو اليها من كثب *
* خريطة من ابيض الديباج ما فيها عذب *
* والدبران خلفها * كفتح بركار ذهب *
* وهقعة الجو كفسطاط عمود منتصب *
* ومنكب كوجه مبنور للحظ المرتقب *

وهنعة

* وهنعة كأنها * قوس لنداف عطب *
* ثم الذراع شمعة * تشعل رأسا وذنب *
* ونثرة كوسط مقلاع كبير منتخب *
* والطرف طرفا اسد * فى عينه كحل الغضب *
* وجبهة بادية * كمنسبر لمختطب *
* وصرفة تخالها * فى الجو سهدا ضرب *
* وتحسب العواء فى * آوقها لاما كتب *
* ثم السماك مفردا * كغرة الطرف الاقب *
* كأنه والغفر ميزان امام يحتسب *
* يدنو اليه عرشه * يريك تابوتا نصب *
* ثم الزبانا عاشقا * ن ذا الى هذاك صب *
* تكالما من بعد * وحاذرا من مرتقب *
* ونظم الاكليل والقلب جوار تقترب *
* كسعلين رفعا * مختنقين فى النصب *
* وشولة تخبر عن * قرب الصبح بالعجب *
* كجانب من عقد ارجوحة حبل مضطرب *
* وبعدها نعائم * تنتسب فى الطنب *
* فهذه صادرة * وهذه تبغى الشرب *
* كأنها غانيتين يلعبان فى الترب *
* فغادرا من بلد الحلى كجمر ملتهب *
* وبلدة مثل شنا * ن فارغ لما يجب *
* كأنها صدر سلا * من بعد ما كان احب *
* وجاء سعد ذابح * وبلع حلى العقب *

* كأن ذا قوس وذا * سهم عن القوس ذهب *
* وذو السعود ثابت * عن ذابح اذا غرب *
* وبعد ذو اخبية * خنس قصيرات الطنب *
* بجؤجوء البطة مع * منقارها اذا انتصب *
* واسفر الفرغان عن * اربعة من الشهب *
* كأنها اركان قصر عزهن قد خرب *
* والحوت يطفو فاذا * ما طفح الفجر رسب *
* والسرطان الصولجا * ن عند لعاب ذرب *
* ثم البطين بعده * مثل اثافي اللهب *
* كأنما الحادي له * في صحة التقدير اب *
* تخدعها مجرة * من قطب الى قطب *
* كأنها جسر على * دجلة مبيض الخشب *
* اعطيت ريعان الصبا * من المجون ما احب *
* ثم رجعت سائلا * لدى المعالي والحجب *
* لمن يجيب من دعا * فضلا ويعطي من طلب *
* اذا استنيل لم يهب * من الكثير ما يهب *
* ساكتة مغفرة * لما اجتنيت في الحقب *
* وكنت تهدي شر عبد فلتكن لي خير رب *

ومما جاء في البروج ما انشده ابو الحسن الشريف الموسوي الطوسي في البروج

.. الحمل :


﴿ قال الشريف ﴾

* الحمل المعروف كالابل استأنف منه ليل بدا الذبحا *

وقد

* وقد لوى من خلفه رأسه * كأنما يستنجد لصحبا *

﴿ الثور ﴾

﴿ وله ﴾

* الثور شطر ان تراه وقد * نكس منه الرأس للذبح *
* كراهب عان على وسطه * زناره يسجد للصبح *

﴿ الجوزاء ﴾

﴿ وله ﴾

* لليل فضل بالظلام وسقفه * وهو النجوم مفضض ومرصص *
* وكأنما الجوزاء جاريتان تو * أمتان ذى تسدو وهذى ترقص *

﴿ السرطان ﴾

﴿ وله ﴾

* انظر الى السرطان اطلع رأسه * شرقا و باقيه الى الغرب *
* كالعلج اثقله الحديد وقام يهرب راجيا فمشى على جنب *

﴿ الاسد ﴾

﴿ وله ﴾

* هل لك فى وحش اسمه من عهد * فى اسد خلاف كون الاسد *
* يبدو لنا فى شكس جسد الذهب *

﴿ السنبلة ﴾

﴿ وله ﴾

* أما رأيت هيأة العذراء * كأنها ترقص فى السماء *
* بدستبندين على التواء * قد دنيت ذيلا من الخيلاء *

* بصورة كصورة العنقاء *

﴿ الميزان ﴾

﴿ وله ﴾

* لميزان النجوم على وصف * وقد قسم الكواكب باعتبار *
* بجارية تدلت من يديها * خيوط فى قناديل كبار *

﴿ العقرب ﴾

﴿ وله ﴾

* كواكب العقرب عشرون والـتاب لمن يعجب من ضبطها *
* وقلبها يحكى على خفقه * واسطة تلعب فى سمطها *

﴿ القوس ﴾

﴿ وله ﴾

* ارى القوس ركب فى صورتى * بهيم وانسانه المفترس *
* فشبهته خائضا فى الدجى * براقصة رقصت بالعرس *

. الجدى ..

﴿ وله ﴾

* ارى جدى السماء بغير رجل * ولا كفل له لكن براس *
* ونصف الجدى يظهر من سماء * كنصف الخسف يبدو من كناس *

الدلو .

﴿ وله ﴾

* تأمل الى الدلو فى خلقه * تجد ساقيا وام فى مائه *
* يصب على رجله كأسه * فسقى الجنوب بصهبائه *

الحوت

﴿ الحوت ﴾

﴿ وله ﴾

* الحوت سبوطان مفترقان مقترنان * لا تعدوهما الاهواء *
* شبهته بقلادة من لؤلؤ * او كالقضيب اذا التقى طرفاه *

ومما جاء فى المنازل ما انشده الشريف ابو الحسن ايضا فيها لنفسه

﴿ الشرطان ﴾

كأن السما روضات حزن تنزهت * عن الزهر للدولاب او عن جنوبها
ويحكى بها الاشراط وهى ثلاثة * ثلاث نياق رتع فى رياضها

﴿ البطين ﴾

* كأن البطين اذا ما بدا * رؤوس مسامير درع البطل *
* كأن كواكبه لو بيت * جلاجل من فضة للحمل *

الثريا

* كأن الثريا قبة من زبرجد * ترصع فيها لؤلؤ وجمان *
* كأن الثريا خيمة جذبت بها السبرمع [illegible] حسن وجود [illegible] *
* كأن الثريا سرب عين من المها * مضت فى روض لهن تحسان *

﴿ وله ايضا ﴾

* دع فى الثريا من ... * فهى وتاوانعين منهاح *
* فى شرقها قرطق ومغربها * عقد وفى اوسط [illegible] تاج *

﴿ الدبران ﴾

* النظر الى الدبران يحكى فارسا * فى خده من فوق اشهب عادى *
* وكأنه بستن خلف كواكب * هن القلاص بها يحدى الحادى *

* علج الى قصر الثريا سابق * عنسا تشتت شملها فى وادى *

﴿ الهقعة والهنعة ﴾

* اذا ملك الليل رام السما * وشب به للدياجى حصان *
* فهقعتها فى ميادينها * كرات وهنعتها صولجان *

﴿ الذراع ﴾

* كأن ذراعا لمنازل اذ بدا * له كوكبان استشرقا عن كواكبه *
* كميان فى الحرب العوان تطاعنا * فانهل كل رمحه صدر صاحبه *

﴿ النثرة ﴾

* ارى النجوم نصالا * تلوح فى كل جره *
* ونثرة الليل فيها * كأنها كم نثره *

﴿ الطرف ﴾

* الطرف طرف للخليفة انهب * لا يقتفيه سلاهب وصلادم *
* اجرى الجبين سرجه ولجامه * ونجومه المتدرجات براجم *

﴿ الجبهة ﴾

* لم ادر اذ مد الدجى اطنابا * كواكب الجبهة ام اكوابا *
* لو قومت اشبهت المحرابا * اربعة كم اهلكت حسابا *
* كأنها ولم تسرصوابا * كؤوس خمر صفقت ورابا *

﴿ الخرتان ﴾

* الخرتان فى الدجى فنيق * يجمعه والاسد العريق *
* لوجهه فى خندس فريق * قد قيدت فى جريه بروق *

كأنه

* كأنه فى شرقه بطريق * تؤمه من الروابى نوق *
* للخمر فى يمينه ابريق *

﴿ الصرفة ﴾

* كأنما الصرفة مذ فارقت * ولم تكد تخلص برج الاسد *
* جارية ساهرة الطرف لا * تحل من أثوابهـا ما انعقد *

﴿ العواء ﴾

* الا انما العوا تسافر وحدها * بغير مزادات لماء وراويه *
* وقد كتبت فى الشرق لاما فشكلها * ككسرة الجيار او جنك زاويه *

﴿ السماك ﴾

* ان السماك قيصه لون السما * هو اعزل فى شكله المزجرج *
* وكأنه ما بين در نجومهـا * فص كبير الجرم من فيروزج *

﴿ الغفر ﴾

* ثلاثة انجم للعذر تحكى * ثلاثة اوجـه لمخـدرات *
* سبت ميزانه منهن غزلا * فهن اليه كـالمتلفتات *

﴿ الزبانا ﴾

* كأن الزبانا سنانا لرمح * وما حولها شبه خرص ذهب *
* فدو جمعت بين اترابها * احصرت لسنا لميزانها *

﴿ الاكليل ﴾

* شبه لنا الاكليل بالغصن الذى * قـد اوثقـه ثماره بوثق *
* وعصابة قد رصعت بجواهر * بقيت على رأس الحسن الابق *

﴿ القلب ﴾

* ارى القلب يخفق خفق البروق * فقل للذى عنده العدل واجب *
* اذا خفق القلب بالعين فاعذر * على خفق عين بقلب وحاجب *

﴿ الشولة ﴾

* هــــذه الشــولــة الــتى هى للاقمــار بنت عقيلة ليس تحجب *
* ان اشالت رجلا من الخوف فاعذر * فعلها فهى بين قوس وعقرب *

﴿ النعائم ﴾

* هذى النعـائم كالنعام كأنها * قامت ســواء عن فراخ نهض *
* شبهتهن بقيتين عليهمــا * بشخانتــان من الحرير الابيــض *

﴿ البلدة ﴾

* ما للبليد ما اتى بطــائل * بقوله فى بلدة المنــازل . *
* خذ وصفها من عربى باسل * مثل الاوز طفن بالمناهل *
* اوكالشهود حول مال مائل * بالخلخالات و بالغلائل *
* اوكالعفاة حول بذل النائل * كشكل نوب من يمين فاضل *

﴿ سعد الذابح ﴾

* وثلاثة وسمت بسعد ذابح * هو فى السعود كحادث لاثنين *
* وسموه باسمين وهو فلا يرى * منه ســوى السكين والجنين *

﴿ سعد بلع ﴾

* تعجبوا من بلع كأنه * عصى لاعمى حائد عن رشده *
* خاف اخوه غرق بنوبه * فــلم يزل مستترا ببرده *

سعد

﴿ سعد السعود ﴾

* لسعد سعود كنز مال ولم تزل * تقسم في جيرانه منه اقبيه *
* كأن اخاه حامل منه بيرقا * امام خباء شاده سعد اخبيه *

﴿ سعد الاخبية ﴾

* ارى طارقا عن سعد اخبية غدا * بغير رجوع كفه متمدد *
* وليس يرى منه على بعده سوى * رؤوس تبدت من ثلاثة اعمده *

﴿ الفرغان ﴾

* السعد بعد السعد من يومه * وماؤها للخصب مصبوب *
* كأنما الفرغان من خلفها * حوض لصيد الحوت منصوب *

﴿ بطن الحوت ﴾

* بجرافة بطن حوت السما * وقدر تجد حق تقديرها *
* وتلك النجوم بحافاتها * احاطت رؤوس مساميرها *

واما جملة ﴿ الكواكب والسماء ﴾ فان الله تعالى يقول زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد وقيل لاعمى ما تحب ان ترى قال وجه السماء قيل له لم خصصته بذلك دون سائر المرئيات الحسان قال لان الله عزوجل قال ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فهل احسن مما وصفه الله عز وجل بانه زينه وللعرب في النجوم تسبيهات منافية رغب عنها المولدون والمحدثون فانهم يشبهونها بالقلاص والبقر والكلاب كما قال شاعرهم في الجوزاء

* كراع ساق بين يديه نورا * بلبدا قد اشال عصى طرود *

﴿ اين هذا من قول ابن المعتز ﴾

* كأنما الجوزاء فى اعلى الافق * اغصان نورا ووشاح من ورق *

ولما كان الحال كذلك عدل عن اشعارهم الى اشعار المحدثين

﴿ ابو جعفر بن الاسود ﴾

* وكأن النجوم نقع مثار * تجلى عن اسنة لامعات *
* وكأن النجوم نرجس روض * زاهر فى رياضه الخضرات *

﴿ ابن المعتز ﴾

* كأن سماءنا لما تبدى * خلال نجومها صدأ الصباح *
* رياض بنفسج خضل نداه * تفتح بينه نور الاقاح *

﴿ شاعر ﴾

* اذ السماء روضة * نجومها كالزهر *
* والجوصاف لم يكدره انتشار البشر *

﴿ الواوا ﴾

* وكأن النجوم احداق روم * ركبت فى محاجر السودان *

﴿ ابن وكيع ﴾

* والجو صاف قد حكى * بانجم فيه غرر *
* جام زجاج ازرق * قد نثرت فيه درر *

﴿ ابن طباطبا ﴾

* كأن السماء استكست الارض حلة * منمنمة حيكت عليها بمقدار *
* مرصعة بالدر من كل جانب * يزر عليها فى الهواء بازار *

﴿ العسكرى ﴾

* اراعى نجوم الليل وهى كأنها * كواعب ترنو من براقع سندس *
* كأن الثريا فيه باقة سوسن * وماحولها منهن طاقات نرجس *

الخالدى

﴿ الخالدى ﴾

* وليلة ليلاء فى اللون كلون المفرق *
* كأنما نجومها * فى مغرب ومشرق *
* دراهم قد نثرت * على بساط ازرق *

﴿ ابو الحسن النامى ﴾

* ليلة بتها وحبى اسقى * عاتقا عتقت مداها الدهور *
* وكأن السماء والبدر والانجم روض ونرجس وغدير *

﴿ الخالدى ﴾

* ارعى النجوم كأنها فى افقها * زهر الاقاحى فى رياض بنفسج *

﴿ ابن بابك ﴾

* نبهته وسنان الفجر معترض * والليل كالبحر يخفى لجه درره *

﴿ العسكرى ﴾

* وتلوح النجوم فى ظلمة الليل كعاج يلوح فى ابنوس

﴿ السلامى ﴾

* وعهدى بنا والليل ساق ووصلها * عقار وفوها الكأس اوكأسها فم *
* الى ان صحونا والنجوم بغربها * تقض عقود الدر والشرق ينظم *

﴿ السرى الموصلى ﴾

فى حامل الكأس من بدر الدجى خلف * وفى المدامة من شمس الضحى عوض
دارت علينا كؤوس الراح مترعة * وللدجى عارض فى الجو معترض
حتى رأيت نجوم الليل غائرة * كأنهن عيون حشوها مرض

﴿ ابو طالب الرقى ﴾

* ولقد ذكرتك والظلام كأنه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق *
* وكأن اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على زجاج ازرق *

* والفجر فيه كأنه قطر الندى * ينهل في سح الغمام المغدق *

﴿ شاعر ﴾

* وليل كأن نجوم السما * به مقل رنقت للهجوع *
* ترى الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت مقلة بالدموع *

﴿ الوزير المهلبي ﴾

* شربنا غبوقا والنجوم كأنها * نثار دنانير على ارض سندس *

﴿ على بن احمد النعيمي ﴾

* وكم ليلة مزقت ثوب ظلامها * اسامر فيها نجمها واساهره *
* وقد لاح فيها البدر لابس تاجه * بنظم الثريا والنجوم عساكره *
* كأن اديم الجو جوشن فارس * وقد جعلت نثر النجوم تسامره *
* فيا لك من ليل نعمنا بظله * ويا للمنى في ان تعود نظائره *

﴿ ابو بكر الخوارزمي ﴾

* ولقد ذكرتك والنجوم كأنها * در على ارض من الفيروزج *
* يلمعن من خلل السحاب كأنها * شرر تطاير عن يبيس العرفج *
* والافق احلك من خواذر كاسب * بالشعر يستجدى اللئام ويرتجى *

﴿ ابن عاصم العباسى ﴾

وليل كاصداغ العذارى تطلعت * كواكبه مثل الثغور البواسم
اذا سل فيه البرق سيفا تترست * كواكبه من خوفه بالغمائم

﴿ اسحاق الماردينى ﴾

* ليل قد اختلفت اشكال انجمه * كأنهن عيون في الدجى حول *

﴿ العباس بن الاحنف ﴾

* والنجم في كبد السماء كأنه * اعمى تحير ما لديه قائد *

كان

كان بشار يعجب بهذا البيت ويقول لم يرض ان جعله اعمى حتى جعله متحيرا بغير قائد

﴿ علي بن محمد الكاتب ﴾

* والبدر كالملك الاعلى وانجمه * جنوده ومبانى قصره الفلك *
* والنهر من تحته مثل المجرة والرشــاء يشبهه فى مائه السمك *

الرشاء الحوت وهو آخر منازل القمر وحكماء الهند تزعم ان الله عز وجل لما خلق النجوم اقرها فى الحوت ثم سيرها منه فلا تزال دائرة حتى تجتمع فيه فاذا اجتمعت هلك العالم و يذكر انها اجتمعت فيه الا القليل منها زمن الطوفان

﴿ الشيخ شرف الدين المصنف ﴾

* وليل سهرناه كأن سماءه * بساط من الديباج ينشر ازرق *
* تلوح به غر النجوم كأنما * تبدد فى تلك البسائط زئبق *

﴿ احمد بن الهاشم بن حديدة ﴾

* قد رصعت زهر النجوم سماءها * فكأنما هى لؤلؤ موضـون *
* وكأنها خلل الظلام رواتبا * احداق روم ما لهن جفون *
* وكأنما الفلك المدار على الدجى * بحر احاط به وهن سـفين *

﴿ شاعر ﴾

* اضحكت قرداسك عن جنة * اشجارها من حكم مثمره *
* مسودة سطحا ومبيضة * ارضا كمثل الليلة المقمره *

﴿ الباب الثامن ﴾

﴿ فى آراء المنجمين والفلاسفة الاقدمين فى الفلك والكواكب ﴾

العالم عند الفلاسفة عبارة عن كل مخلوق لله عز وجل فى السموات والارض

وهما عالمان العالم العلوى وهو من دورة الفلك الاعلى المحيط المسمى بالفلك الاطلس الى مقعر فلك القمر والعالم السفلي وهو من فلك النار المتصل بمقعر فلك القمر الى مركز الارض وهذا العالم السفلي يسمى عندهم عالم الكون والفساد وهو اربعة اجرام يسمى الاركان والاستقصات والعناصر اعلاها النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارض وحركتها مستقيمة من الوسط والى الوسط يستحيل بعضها الى بعض على الدوام والاستمرار فمتى كيفت النار استحالت هواء ومتى كيف الهواء استحال ماء ومتى كيف الماء استحال ارضا وبالعكس متى لطفت الارض استحالت ماء ومتى لطف الماء استحال هواء ومتى لطف الهواء استحال نارا وجميع الكائنات فى الارض فهى متولدة من هذه الاربعة العناصر بتركيب بعضها ببعض وامتزاج بعضها فى بعض بالزيادة فى الطبائع والنقصان وجملة المتولدات فى الارض من هذه العناصر يحصرها ثلاثة اجناس جماد ونبات وحيوان فهذه جملة العالم السفلى وهو عندهم حادث مركب مستحيل كائن فاسد على الدوام فاما العالم العلوى فانه عندهم عبارة عن تسعة افلاك اعلاها الفلك المحيط المسمى بالاطلس وهو فلك لا كواكب فيه ولذلك سموه اطلس ذو نفس وروح وجسم متحرك على الوسط حركة دولابية من المغرب الى المشرق فى كل يوم وليلة دورة واحدة ويليه فلك الكواكب الثابتة وفيه جميع الكواكب ما عدا السبعة السيارة ويليه فلك زحل وليس فيه غير كوكب زحل ويليه فلك المشترى وليس فيه غير كوكب المشترى ويليه فلك المريخ كذلك ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر وجميع هذه الافلاك الثمانية تدور من المشرق الى المغرب والفلك الاعلى المحيط يردها قسرا ويديرها من المغرب الى المشرق فى كل يوم وليلة وكذلك ترى الشمس طالعة عليك كل يوم من المشرق

وجميع

وجميع هذه الافلاك التسعة اجسام كريات بسائط مشفات متركبة بعضها فى بعض متلاصقة وكل فلك منها ذو جسم ونفس وعقل يعرف نفسه ويعرف بارئه وكلها متحركة على الدوام حركة دورية دولابية

﴿ البروج والدرج ﴾

قدماء الفلاسفة قسمت الفلك الثامن ذا الكواكب الثابتة باثنى عشر قسما سمتها بروجا وهى الحمل الثور الجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدى الدلو الحوت وجعلوا كل برج منها ثلاثين درجة يكون جملتها ثلاثمائة وستين درجة وقسموا كل درجة بستين جزءا تسمى دقائق وكل دقيقة بستين جزءا تسمى ثوانى وكل ثانية بستين جزءا تسمى ثوالث وكذلك الى الروابع والخوامس والسوادس الى غير نهاية وبحلول الشمس وانتقالها فى هذه البروج يكون اختلاف فصول الزمان الى غير ذلك مما يحدث فى عالم الكون والفساد من نشو واضمحلال الجماد والحيوان والنبات وبحلول الكواكب السبعة السيارة ايضا فى هذه البروج تختلف احوال جزئيات حوادث العالم السفلى فى كل مايفسد منه او يتلون بل وفى كل تغير يظهر فيه من حركة اوسكون

﴿ فى ماهية الكواكب ﴾

قال ارسطوطاليس ليست مادة الكواكب من مادة نارية ولا ارضية ولا من غيرهما من الطبيعة لكنها من مادة عالية جوهرية شفافة صلبة قوية غير خفيفة ولا ثقيلة ولا متغيرة ولا مستحيلة ومن اجل ذلك صارت طبيعة خامسة منفردة واجراما منيرة متوقدة وثبتت فى مراكزها لا منحدرة ولا صاعدة

في دوران الفلك على الأرض

الفلك المحيط يدور على قطبين القطب الشمالى والقطب الجنوبى ودورانه على الارض بحركة دولابية فيكون نصفه ابدا تحت الارض ونصفه فوق الارض فيكون فى دائم الاوقات ستة بروج طالعة بدرجها فوق الارض بالنهار وستة بروج غاربة بدرجها تحت الارض بالليل لانا قلنا انه يدير بدورانه كل ما دونه من الافلاك وفلك البروج معها وعلى طلوع هذه البروج والدرج وغروبها تنبنى علوم التعاديل وسائر علوم المنجمين وللقطبين فيما ذكره الفلاسفة والمنجمون خواص عجيبة

خواص القطب الجنوبى

الاولى

اى انثى من الحيوان على العموم اذا كانت حاملا وعسرت عليها الولادة فنظرت الى القطب الجنوبى والى سهيل ولدت على المكان بعقب وقوع عينها عليه اما فى الانسان فبأن يقصد النظر اليه واما فى سائر الحيوان فبأن يتفق وقوع نظره عليه

الخاصية الثانية

اذا انقطعت شهوة الجماع عن انسان من غير كبر ولا شرب دواء فليدم النظر الى القطب الجنوبى ليالى متوالية فانه يرجع الى حالته الاولى

الخاصية الثالثة

اذا اردت قتل الذباب الكبار فخذ اصل خربق اسود وقم حيال كوكب سهيل ثلاث ليال متوالية وارم باصل الخربق وقل هلك نسل الذباب تقول ذلك

ذلك مرارا فى كل ليلة ثم تسحق اسل الخربق كله وتدقه مع عيدانه وعروقه واصله ثم اخلطه بماء قراح ورشه فى البيت والدار فان الذباب يموت ان شم رائحته او دنا منه

الخاصية الرابعة

اذا كثر خروج الثآليل فى بدن الانسان واراد قمعها فيأخذ لكل ثؤلول على بدنه وزنه من ورق الغرب او لكل ثلاثة منها او اربعة ثلاثة او اربعة على عددها ويأخذ الورق بيده اليسرى ويومى بها الى القطب الجنوبى او الى كوكب سهيل فهما فى الخاصية واحد وتقول هذا الورق يقطع الثآليل التى على تقول ذلك اثنين واربعين مرة فى ليلة او اكثر من ليلة ثم تدق الورق فى هاون من اسبيدريه وتجعله على الثآليل فانها تجف وتنفرك

الخاصية الخامسة

النظر الى القطب الجنوبى والى سهيل معا فى وقت واحد يزيل [illegible] وذلك بان ينظر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النظر [illegible] بعد [illegible] دوام كثير وقد جرب فصح وهذه [illegible] [illegible] القطب وهذا الكوكب خاصية فى [illegible] [illegible] و [illegible] فى [illegible] ولذلك ان [illegible] كانوا [illegible] من [illegible] سهيل [illegible] [illegible] الشديد

الخاصية السادسة

المرأة التى بها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القطب الجنوبى [illegible] الكوكبين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القطب [illegible] سهيل ايضا ان كانت فى موضع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القطب

فقبضت يدها وخمسة اصابع كانها تريد اخذ شئ من الهواء وضمت
اصابعها الى راحتها ثم اومأت بها الى فرجها ثم كررت هذا الفعل
سبع مرات فى ليله السبت ثم كذلك تفعل سبع مرات فى سبع ليال اخر
آخرهن ليله الجمعة التى بعد ذلك السبت وهى تفعل ما ذكرناه فى كل مرة
تقبض على راحتها باصابعها الخمسة وتقول اخذت بيدى هذه قوة من
القطب الجنوبى وكواكبه الجنوبية واشفيت به رحمى باذن هذه
الجواهر الروحانية المقدسة فان هذه العله تزول عن رحمها وعلامة
ذلك انها تدخل الحمام بعد اربع ليال من هذا الفعل وتدخل البيت
الحار من بيوت الحمام فتنظر الى رحمها يسيل منه رطوبة كريهة
الريح وتفعل ذلك فى يوم السبت الثامن من ابتداء عملها وتفعل كذلك فى
دخول البيت الحار فانها ترى مثل تلك الرطوبة قد سالت منها واكثر وانتن
ريحا وهو من العجائب المجربة

﴿ الخاصية السابعة ﴾

اذا عض الانسان كلب كلب واخذ المعضوض قطعة من ابد معمولة ببلاد
الترك خاصة فبلها ببول كلب سليم اسود ثم اخذها بيده وقام حيال سهل
والقطب الجنوبى واومأ بها الى نحوهما وخاطبهما وقال هذا الابد التركى
اجعله على موضع هذه العضة التى عضنيها الكلب لتسقينى بها الكواكب
من هذه العضة اسقنى بحق الشمس ويكلم بذلك اربع عشرة مرة واشار
بقطعة الابد بالابد الذى نحو الكوكب والقطب جميعا ثم يسد الابد على موضع
العضة فانه يسيل من ذلك الموضع بعد ثلاث ساعات من الزمان رطوبة
قبيحة المنظر والريح كانها ماء اللحم تضرب الى السواد ثم بعدها رطوبة
لزجة بيضاء ثم يقلب الابد ويضعه على العضة مرة اخرى الى تمام اثنى
عشرة ساعة محسوبة فانه يحصل له الشفاء وان عاد الوجع فليعاود ذلك
العمل

العمل بقطعة اخرى من اللبد غير القطعة الاولى ويعاود شدها على الموضع فانه يبرأ وليكن قيامه حيث القطب وكلاهما [illegible] واما في الثور واما في السرطان مقارنا لمشتري او متصلا به [illegible]

الخاصية الثامنة

النظر الى القطب الجنوبي والى سهيل معا يشفي من الصفرة [illegible] في العين وذلك بان يديم النظر [illegible] ويحدق نحوهما [illegible] اصبعه السبابة [illegible] ولا [illegible] ذلك ولا [illegible] صفرة [illegible] اثنين واربعين يوما او سبعة واربعين يوما [illegible] بالليل ويجب ان يكون اكله من اول [illegible] كل يوم من هذه الايام التي يعالج بها نفسه

الخاصية التاسعة

[illegible]

الخاصية العاشرة

الجمال ذكورها [illegible] اذا [illegible] سهيل [illegible] ومن ذلك يصلح للاعمال [illegible] وله خواص [illegible]

طمثها ان تحملت فى قطنة بشئ من دمه او من مرارته ادر طمثها ﴿ الثانية ﴾ ان سحق شئ من عظامه من اى موضع كان من جسمه وطلى به راس المصروع ملتوتا بزيت اذهب عنه الصرع ﴿ الثالثة ﴾ ان اخذ من دماغه مثقال واذيب بشراب متوسط وسقى المصروع من هذا المثقال وزن ربعه ويتبعه حتى يشرب تمام المثقال فى اربعة ايام زال عنه الصرع البتة وان شرب هذا المثقال مع الشراب من عرض له خدر او لقوة او سكتة زال وان شرب منه من عرض له خناق فى حلقه زال عنه ﴿ الرابعة ﴾ كبد هذا الجمل اذا اكل منه شيئا من ابتدأ به نزول الماء فى عينيه ثلاثة ايام متوالية زال عنه الماء البتة ﴿ الخامسة ﴾ ان اخذ من عروقه فجفف وسحق وخلط بخل ورش فى دار فيها القردان قتلت بالكاية ﴿ السادسة ﴾ ان جفف شئ من طحاله واخذ منه وزن درهم وسحق وسقى بشراب لمن ضعفت فيه شهوة الطعام وضعفت معدته قويت معدته وزال ضعفه فان لم يحصل ذلك فى دفعة واحدة فليعاود شرب درهم ثان وثالث الى ان يحصل الشفا وان اخذ من لحم هذا الجمل شئ مع جلده وعروقه واعصابه واحرق بالنار بحسب الطرف وجمع الرماد وترك حتى يبرد وجمع فى اناء زجاج وعمر يوما وليلة وسقى منه درهم لضعف المعدة وسدة اوجع ازال وجع المعدة ﴿ السابعة ﴾ اذا احرق بعض اجزاء هذا الجمل بحسب النضج مع العظم والعصب والعروق والجلد والشعر او شئ من احشاء جوفه واخذ من هذا الرماد ومن المرارة على جهتها ربع مثقال وخلط وبلا بخل وطلى على موضع من البدن الذى يراد ان لا ينبت الشعر فيه حلق الشعر منه ولم ينبت فى ذلك الموضع شعر البتة وان طلى بهذا الرماد من فى اسفل بدنه دوبة او بواسير جففها وذلك بعد طلاء مدة اما ثلاث او اربع ويجب ان يطلى ذلك على البدن فيحمر جلده مكان الطلى

الثامنة

❃ الثامنة ❃ ان اخذ مركبد هذا الجمل جزء ومن دمه جزء وخبط بالدق
وخلط الجميع بخمر واضيف اليها بعد الخمر [illegible]
والى بها على الرجل النقرس [illegible]
عليه ازال الوجع البتة وان طلى على الاذن [illegible]
او سماجة او تعسر او وجع ازال ذلك كله ❃ التاسعة ❃ ان دلع ذكر
هذا الجمل وعلق كما هو بخيط ابريسم احمر على من لا يطيق القرب من
النساء قوى على الجماع وينبغي ان يكون تعليقه على العضو
❃ العاشرة ❃ المرأة العاقر يأخذ زوجها من شحم هذا الجمل [illegible]
بشيء من [illegible] على [illegible] ذكره [illegible]
فانها تحمل من ذلك الجماع [illegible]
وخلطت بشيء من [illegible]
[illegible] بعد الجماع بقطنة [illegible] ❃ [illegible] ❃
اذا [illegible]
دماغ [illegible]
[illegible]
ويطلى بعضه [illegible]
❃ الثانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رأس [illegible]
[illegible] ❃ [illegible]
[illegible] درهما وربع [illegible]
[illegible]

وطلى منه على يافوخه وسمه وطلى منه على خياشيمه ازال السهر عنه
وناد ﴿ الرابعة عشرة ﴾ متى قطع فخذ هذا الجمل مع ساقه وخفه ونصبه
فى موضع يتشابه الوحش نفر من ذلك الموضع الضباع والذئاب ولم
تقربه ويجب ان ينصب والقمر مقارن المريخ ناقص الضوء • واما

القطب الشمالى

فله خواص ذكرها كلوشا وغيره ﴿ الاولى ﴾ النظر الى
القطب الشمالى والى الدب الاصغر يشفى من الجرب فى العين والرمد
وذلك بان يتوجه العليل ليله الاحد اذا ظهرت النجوم بعد ساعة من غيبوبة
الشمس حيال القطب الشمالى والدب الاصغر فيحدق اليهما ويأخذ ميلا
من فضة مغموسا فى عرق الورد الخالص ويكحل به العين الرمدة والجربة
ثم يقول يا اهل عالم القطب الشمالى ويا كوكب القطب الشمالى اشفوا عينى
من هذه العلة التى ... منها ... من اجلها واريحونى وارحمونى
... وادفعوا هذا الجرب وهذا الرمد من عينى هذه التى هى ضائى بين
... هذا وهو يكحلها بالميل بعرق الورد وينظر الى القطب
والى الكوكب التى حوله يفعل ... من ليله الاحد الى ليله الاحد يكتحل
فى كل ... ما امكنه وكلما كان الاكثار اكثر كان اجود فان الجرب والرمد
... دهاب الرمد اسرع من ذهاب الجرب ﴿ الثانية ﴾ النظر الى
هذا القطب وما حوله من الكواكب يشفى من الرقان الشديد وذلك بان يقوم
هذا العليل حيال هذا القطب وينظر اليه كأنه يتناول منه شيئا ثم يضع
يده ... ويقول يا كوكب القطب الشمالى اسفنى من علتى
هذه ... ويبتدئ ... الجمعة الى ليله الجمعة وان صعبت العلة فليعمل
... ويضع يده اليسرى على كبده ويتمرغ على الارض سبع مرات
وعلامة

وعليه ثيابه ثم يقوم عقيب كل مرة يتمرغ ويضع يسراه على كبده ويقول الكلام فانه يستجاب له ويبرأ ﴿ الثالثة ﴾ قالوا ان الاسد والنمر والذئب اذا مرضت قابلت حيال هذا القطب وادامت النظر اليه فسفيت واللبوة اذا حملت نالها سيء وربما بقيت ثلاثة ايام لا تاكل شيئا فتاتي الى نهر فيه ماء جار له عين ينبع منها ماء فتقوم في الماء الى نصف ساقيها وتنظر الى القطب الشمالي فتبرأ من وجعها ﴿ الرابعة ﴾ اي جرح كان بانسان او جراح او ورم وآذاه فعمد الى ذلك الموضع من بدنه فصور فيه صورة سمكة بزرقة او خضرة ونقط بدنها كله بنقط خضر وزرق وقام بالليل حيال القطب الشمالي ووضع في نفسه انه يخاطب الكواكب المطيفة السبعة فقال ايتها الكواكب المقدسة السماوية الباعثة بالروح والحياة الى ابناء البشر كفوا هذا الورم عن ازالة واشفوني منه واعفوني غائلته وسوء عاقبته ويتفل على السمكة المصورة يفعل ذلك لياني اولها ليله الاحد الى ليله الاحد المقبل فان الورم اما ان يقف واما ان يزول بالكلية ﴿ الخامسة ﴾ قالوا قد ينتفع بهذين القطبين وما حولهما من الكواكب في شفاء العين اما البردة رطبة كانت او يابسة فتعالج بالقطب الجنوبي بما ذكرناه من العلاج واما الحارة فنها تعالج بالنظر الى القطب الشمالي وبالجملة فجميع العلل الباردة تعالج بالجنوبي والحارة بالشمالي وهذا قانون مطرد

القول في الدراري السبعة

اتفق المنجمون على توزيع كل ما في هذا العالم من الالوان والطبائع والروائح والطعوم والخواص والافعال والاخلاق وغيرها من الاحوال على الكواكب السبعة المتحيرة اذ انهم قالوا قلما ينفرد كوكب واحد بالدلالة على الشيء وانما يشترك فيه كوكبان او اكثر وذلك نوجد كيفيتان منه كالذي يكون لزحل بسبب برودته ولعطارد بيبوسته وربما اشترك في الشيء

الواحد عدة كواكب لحصول عدة كيفيات فيه وقد يكون الجنس الواحد مضافا الى كوكب واحد بحسب جنسية آخر كالزهرة الدالة على جهة الرياحين لاجل طيب روائحها ثم شاركها المريخ فى الورد الشوك فى شجرته والحمرة فى لونه والحدة المثيرة للزكام فى رائحته ويشاركها المشترى فى النرجس وزحل فى الآس والشمس فى النيلوفر وعطارد فى الشاهسفرم والقمر فى البنفسج وقد تنقسم ابعاض الشئ الواحد على الكواكب مثل شجرة واحدة فان اصلها للشمس وعرقها لزحل وشوكها وقشورها واغصانها للمريخ وزهرها للزهرة وثمرها للمشترى وورقها للقمر وحبها لعطارد فهذا هو القول الكلى فى هذا الباب ونذكر الآن ما لكل واحد على التفصيل وهو مقسوم الى ثلاثين نوعا

﴿ النوع الاول فى الطعوم ﴾

زحل له البشاعة والعفوصة والحموضة الكريهة والنتن المشترى له الحلاوة والمذاقة الطيبة المريخ له المرارة الشمس لها الحرافة الزهرة لها الدسومة عطارد له ما اختلط من الطعمين القمر له الملوحة والتفهة والحموضة اليسيرة

﴿ النوع الثانى الالوان ﴾

زحل له السواد الحالك وما مازج سواده صفرة واللون الرصاصى والظلام المشترى له الغبرة والبياض المشوب بصفرة وسمرة والضياء والبريق المريخ له الحمرة المظلمة الشمس لها الضياء والسفرة والصفرة الزهرة لها البياض الناصع والسفرة والادمة وقيل لها الخضرة عطارد له ما تركب من لونين كالدكنة والاسمانجونية القمر له الزرقة والبياض الذى لم يخلص من حمرة او صفرة او كدورة او كمودة

النوع الثالث الكيفيات الملموسة

زحل له ابرد الاشياء واصلبها وايبسها وامتنها المشترى له اعدل الاشياء والينها واحسنها واطيبها واسلسها المريخ له احسن الاشياء واخبثها واحدها الشمس لها اكمل الاشياء واشرفها واشهرها واكرمها الزهرة لها انعم الاشياء والذها واجلها عطارد له الممتزج من الكيفيتين من هذه الكيفيات القمر له اغلظ الاشيا واكثفها وارطبها

النوع الرابع المقادير

زحل له القصر واليبوسة والصلابة والثقل المشترى له الاعتدال والخثورة والملاسة المريخ له الطول والملاسة والخثورة والجفاف والحسومة الشمس لها الاستدارة واللمعان والتخلخل الزهرة لها السيلان واللين عطارد له ما يتركب من كيفيتين بين هذه الكيفيات القمر له الغلظ والرطوبة والتكاثف

النوع الخامس الامكنة

زحل له الجبال الدبسة التى لا تنبت المشترى له الارضون السهلة المريخ له الارضون الخشنة الشمس لها الجبال ذوات المعادن الزهرة لها الارضون الكبيرة والانهار والمياه عطارد له الرمال القمر له كل قاع وارض مستوية

النوع السادس المساكن

زحل له الاسراب والنواويس والآبار والابنية العتيقة والصحارى والسجون ومرابط الثيران والحمر والخيل ومرابط الفيلة المشترى المساكن العامرة ومنازل الاشراف والمساجد و بيع والكنائس

ومساجد العبادة وبيوت المعلين المريخ مواضع النيران وحيث يصنع الفخار الشمس بيوت الملوك والسلاطين الزهرة الاماكن المرتفعة والطرق التي فيها المياه الكثيرة عطارد الاسواق والدواوين وبيوت المصورين وما يقرب من البساتين القمر المكان الندي ومضارب اللبن والمساكن التي يبرد فيها الماء والانهار التي تنبت فيها الاشجار

﴿ النوع السابع البلاد ﴾

زحل ارض السند والهند والزنج والحبشة والقبط والسودان ما بين الجنوب والمغرب واليمن والمغرب المشترى ارض بابل وخراسان والترك والبربر الى الغرب المريخ ارض الشام والروم وما كان فيما بين المغرب الى الشمال الشمس الحجاز والصين وبيت المقدس وجبل لبنان وارمينية وايلان والديلم وخراسان الى الصين الزهرة بابل وارض العرب والحجاز وكل بلاد في جزيرة او وسط اجمة عطارد مكة والمدينة وارض العراق والديلم وجيلان وطبرستان القمر الموصل واذربيجان وعوام الناس في كل موضع

﴿ النوع الثامن المعادن ﴾

زحل له المرتك وخبث الحديد والحجارة الصلبة المشترى المرقشيثا والتوتيا والكبريت والزرنيخ الاحمر وكل حجر ابيض واصفر وحجر مرارة البقر المريخ المغناطيس والسنباذج والزنجفر الشمس اللازورد والرخام والكباريت والزجاج الفرعوني والسندروس والزفت الزهرة المغنيسيا والكحل عطارد النورة والكهرباء والزرنيخ والزئبق القمر الزجاج النبطي والاحجار المشققة وكل حجر ابيض والروسختج

﴿ النوع التاسع الفلزات ﴾

زحل الاسرب المشترى الرصاص القلعي والاسبيدريه والشبه الفائق والمس

والمس المريخ الحديد الشمس الذهب الابريز والصناديق المحلاة باليواقيت والجواهر وكل حجر ثمين الزهرة النحاس واللؤلؤ والزبرجد والجزع والحلي المرصع بالجواهر واواني البيت من ذهب وفضة او رصاص او نحاس او الحديد عطارد الفيروزج والصفر الردئ وكل آنية معيبة والزئبق المعقود القمر اللؤلؤ والبلور والخرز والفضة والدراهم والاسورة والخواتيم

النوع العاشر الفواكه والحبوب

زحل له الفلفل والسماق والبلوط والزيتون والزعرور والرمان الحامض والعدس والكتان والشهدانج المشتري له الرمان الحلو [illegible] و[illegible] والحنطة والشعير والذرة والارز والحمص و[illegible] [illegible] والخوخ الخضراء الشمس له الاترج والارز [illegible] الزهرة [illegible] و[illegible] والحلبة عطارد له الباقلاء والدش والكراويا و[illegible] القمر له الحنطة والشعير والقثاء والخيار والبطيخ

النوع الحادي عشر [illegible]

زحل العفص و[illegible] و[illegible] و[illegible] و[illegible] وكل [illegible]
منتن الريح وكل شجرة ذات ثمر خشنة [illegible]
له كل شجرة لها ثمرة قليلة [illegible] و[illegible] و[illegible] و[illegible]
وهو [illegible] الزهرة في [illegible] الرائحة كل [illegible]
ثمرها نوى او قشر ويكون [illegible] او [illegible]
والعوسج الشمس له كل شجرة [illegible]
كالنخل والفرصاد والكرم الزهرة [illegible]
حسنة النظر كالسرو و[illegible] و[illegible] [illegible] كل [illegible]

قوية الرائحة القمر له كل شجرة صغيرة الساق ذات شعب وله الرمان الحلو والعنب

﴿ النوع الثاني عشر النباتات ﴾

زحل له كل حب بارد يابس المشتري له الزهر والورد وكل نبات ارج الرائحة المريخ له الخردل والكراث والبصل والثوم والسداب والجرجير والحرمد والفجل والباذنجان الشمس لها قصب السكر والمن والترنجبين الزهرة لها الحبوب اللينة والادهان والحلاوى وكل نبت ارج ذى الوان له بهجة فى المنظر عطارد له البقول والقصب القمر له العشب والحلفا والبرابى ومزارع القطن والكتان وما لا يقوم على ساق كالقثاء والبطيخ

﴿ النوع الثالث عشر الاغذية والادوية ﴾

زحل له الاغذية والادوية الباردة اليابسة التى فى الدرجة الرابعة لاسيما المخدرة المشتري له ما يكون معتدلا فى الحرارة والرطوبة ويكون نافعا محبوبا المريخ له ما يكون سميا ضارا وتكون حرارته فى الدرجة الرابعة الشمس لها ما نقصت حرارته عن الدرجة الرابعة ويكون نافعة ويستعمله الزهرة لها ما يكون معتدلا فى البرد والرطوبة ويكون نافعا لذيذا عطارد له ما تفضل يبوسته على برودته ويبست فى الغاية ويكون سمية لا تدفع الا بالعلاج القمر له ما تفضل برودته على رطوبته وهى تنفع الحار وتضر البارد ولا يستعمل دائما

﴿ النوع الرابع عشر القوى ﴾

زحل له القوة الماسكة المشتري له القوة النفسية الشمس لها القوة الحيوانية الزهرة القوة الشهوانية عطارد القوة الفكرية القمر القوة الطبيعية

(النوع الخامس عشر الحيوانات

زحل له الحيوانات السود وما ياوي الى جحر تحت الارض والبقر والمعز
والنعام والسنجاب والنمور والسنانير والفيران واليرابيع والخيل العظام
السود والعقارب والبراغيث والخنافس [illegible] له [illegible] والبهائم الاهلية
وذوات الاظلاف والاخلاف من الغنم والثيران والابل وكل دابة حسنة
اللون او طيبة اللحم ماكول ومن كان متعلما وذا حيا من الاسود والنمور
والفهود المريخ له الاسود والنمور والذئب و [illegible] البرية المتوحشة
والكلاب وكل سبع خبيث والنبت والذي [illegible] الشمس لها الغنم
والخيول العراب والاسود والتماسيح [illegible] كل ذي حافر ابيض او
اصفر من الوحوش ولها [illegible] له [illegible] والحمير [illegible]
والثعالب والارانب وكل حيوان صغير [illegible] من الابل و [illegible]
والنساء وكل ما استأنس بالناس

النوع السادس عشر الطيور

زحل له [illegible]
له كل طير مستتر [illegible] كل [illegible]
وال[illegible] والطواوس و [illegible] كل [illegible]
المنقير وكل [illegible] و [illegible]
و [illegible] و [illegible]
من الطير [illegible] له [illegible] و [illegible]
والكراكي وكل [illegible]

النوع السابع عشر [illegible]

زحل له الشعر والجلد وا[illegible] و [illegible]

المشتري له الشريانات القابضة والنطفة والمخ المريخ له الادردة الشمس لها الدماغ والعصب والجانب الايمن من البدن الزهرة لهـا الشحم واللحم والمني عطارد له العروق القابضة القمر له الجانب الايسر من البدن

﴿ النوع الثامن عشر الاعضاء المركبة ﴾

زحل له الاليتان والدبر والمصارين والبول والعذرة والركبتان المشتري له الفخذان والامعاء والرحم والحلق المريخ له الساقان والمرارة والكليتان الشمس لها الصدر والراس والجنب والفم والاسنان الزهرة لها الرحم والمذاكير وآلات المباضعة عطارد له اللسان القمر له العنق واليدان

﴿ النوع التاسع عشر آلات الحس ﴾

زحل السمع المشتري اللمس المريخ الشم الشمس البصر الزهرة الشم وآلات الاستنشاق عطارد الذوق القمر البصر والذوق ايضا قالوا والاذن الايمن لزحل والايسر للمشتري والمنخر الايمن للمريخ مع العين اليمنى والمنخر الايسر للزهرة واللسان لعطارد يشركه القمر والعين اليسرى للقمر

﴿ النوع العشرون الاسنان ﴾

زحل له الشيخوخة المشتري والقمر والمريخ لهم الثلاثة الشباب الشمس لها وسط العمر الزهرة لها وقت البلوغ عطارد والقمر لهما الطفولة قال ابو الحسن كوشيار في كتابه مجمل الاصول في علم النجوم المولود يتولى امره من وقت مولده القمر اربع سنين لان بدن المولود حينئذ رطب سريع النمو واكثر غذائه مائي ثم يتولاه عطارد عشر سنين فيقوى فيه سهم النفس وينغرس فيه غروس التعاليم ويتبين فيه اصول الاخلاق وخواص الاعمال التي يحدث منهما التعلم والادب ثم يتولاه الزهرة ثمان سنين فتبتدئ فيه حركة المني ويتحرك الى امور الجماع

الجماع والعشق والانخداع ثم تتولاه الشمس تسع عشرة سنة فتصير النفس مستولية على الاعمال قادرة عليها و ينتقل من الهزل واللعب الى الوقار وصيانة النفس ثم يتولاه المريخ خمس عشرة سنة فيحدث فيه صعوبة المعاش والهموم والفكر ونفسه تحس بالانحطاط وتزيد فى حرصه ثم يتولاه المشترى ثنتى عشرة سنة فينصرف عن مباشرة الاعمال بنفسه والكد والاضطراب و يلزم حسن المذهب واكتساب الذكر الجميل ثم يتولاه زحل الى آخر العمر فيعرض لبدنه البرد والكسل وعسر الحركة الى الشهوات ويتبين فيه الانحطاط وقلة الاحتمال فاى كوكب من هذه الكواكب كان اقوى فى اصل المولد واسعد كان تأثيره وما يدل عليه فى وقت تربيته اظهر وابين قال وهذه سنون ومقادير اتفق عليها اهل هذه الصناعة والفرس يسمونها ابردارات

النوع الحادى والعشرون الانساب

زحل الآباء والاجداد والاخوة الاكابر والعبيد المشترى الاولاد واولاد الاولاد المريخ الاخوة الاوساط الشمس الآباء والاخوة الاوساط والموالى الزهرة النساء والامهات عطارد الاخوة الاصاغر القمر الامهات والخالات والاخوات الاكابر

النوع الثانى والعشرون الصور

اما زحل فانه اذا كان فى درجة طالع مولد دل على ان صاحبه قبيح المنظر ممشوق عبوس عظيم الرأس اقرن صغير العينين واسع الفم غليظ الشفتين كثير الشعر اسود منتن اللون فى الادمة والسواد اوليس ضخم الكفين قصير الاصابع ملتوى الساقين نحيف القدمين المشترى صاحبه حسن الجسم معتدل الوجه ذاهب الارنبة فى الوجنتين عظيم

العينين فيهما شهلة خفيف اللحية المريخ صاحبه طويل الظهر عظيم الهامة صغير العينين و الاذنين والجبهة حديد النظر ازرق قليل اللحم احمر الشعر سبطه الشمس عظيم الهامة سمين ابيض مشرب حمرة سبط الشعر فى بياض عينيه شقرة قوى البدن الزهرة صاحبها صبيح ملثم الوجه ابيض مشرب حمرة سمين ذو تمكن كثير اللحم حسن العينين اسودهما وسوادهما اكثر من بياضهما صغير الاسنان مليح العينين قصير الاصابع غليظ الساقين عطارد صاحبه حسن القامة آدم يضرب الى الحمرة مليح ضيق الجبهة غليظ الاذنين حسن الحاجبين مقرون حسن الانف واسع الفم صغير الاسنان خفيف اللحية رجل الشعر دقيقه حسن النطق طويل القدمين القمر ابيض جميل اللون صبيح الوجه مدور الوجه تام اللحية فى راسه قرع وله فيه ذؤابة مليح الشعر

﴿ النوع الثالث والعشرون فى الاخلاق الباطنة ﴾

زحل صاحبه متوحش فزع مقلب جبان بخيل مكار حقود منقبض جبار موسوس لا يعلم احد ما فى نفسه ولا يحب الخير لاحد المشترى حسن الخلق ملهم العقل حليم عظيم الهمة ورع منصف موصوف بالرئاسة على الامصار حريص على العمارات المريخ له اضطراب الرأى وقلة الثبات والخرق والجهل والحمق والشر وقلة الورع والشمس له العقل والمعرفة والفهم والبهاء والزهو والاستطالة والعظمة والثناء الحسن ومخالطة الناس والانقياد لهم وسرعة الغضب الزهرة لها حسن الخلق والبهجة والشهوة وحب الغناء واللهو واللعب والصلف والترف والتحمل والعدل والطمأنينة لكل احد عطارد له الذكاء والفطنة والحكمة والسكينة والوقار والعطف والرأفة والحفظ والثبات فى كل امر والحرص على الديانة وكتمان السر والمحمدة ورعاية حقوق الاخوان والكف عن الشر القمر

له

له سلامة القلب والانطباع بطباع الناس فيكون ملكا مع الملوك وسوقيا مع السوقة كتوم السر يشتهي الجمال والمدح كثير الانبساط الى الناس مكرم النفس قوى العقل

﴿ النوع الرابع والعشرون فى الافعال الظاهرة ﴾

زحل من كان طالع مولده كان صادق القول والمودة صاحب التؤدة والتجارب بعيد الغور كتوم السر اذا غضب لم يملك نفسه مصر على فعله المشترى صادق القول فهم سهم النفس صدق المودة متورع كاره الشر المريخ صاحب الجسارة والاقدام على اللجج والمشقة وخشن اللسان والطيش والخداع الشمس صاحب المضادة وحب الاشتهار والقوة والغلبة والحدة مع سرعة الرجوع الزهرة السخاء والحرية ورقة على الاخوان والطاعة لهم والعجب والزهو وقوة البدن ومنعة النفس وحب الاولاد وبرهم عطارد صاحب الصبر والظرف وبعد الغور وتلون الاخلاق وحب الاطلاع على الاسرار والحرص على الزينة والذكر وطاعة الله عز وجل مع المكر والخداع القمر يكون صاحب النفس [illegible] الكلام [illegible] اكبر همته اليسر [illegible]

﴿ النوع الخامس والعشرون فى الافعال [illegible] ﴾

زحل له العبادة الطويلة و[illegible] الجهل على نفسه وغيره والعسر والنكد والشدائد والجمود والحيرة و[illegible] والاستعباد للناس بالظلم واستعمال الفسق والباطل و[illegible] المشترى له معونة الناس والاصلاح بينهم وبذل النصيحة [illegible] السرور لكل من يقاربه والتمسك بالدين والامر بالمعروف و[illegible] وصدق الرؤيا وكثرة الضحك والنكاح و[illegible]

والمشغلات والتعزز بالنفس المريخ له العزلة والاسفار والخصومة والحرب واعمال الشر وقلة الخير وافساد الاشياء الصالحة والكذب والنميمة والايمان الكاذبة وكثرة الشهوة للنكاح الفاحش والحرص على القتل والغصب والاباق الشمس لها الحرص على الرئاسة والرغبة فى جمع المال والاهتمام بامور المعاد والاقتدار على الاسرار وقهر ذوى المعاصى فيضر وينفع ويخفض ويرفع ويسئ الى من عاداه غاية الاساءة حتى يشقى ويسعد من يوده فاذا كانت فى شرفها دلت على الملوك واذا كانت بالضد فعلى الذى زال عنهم الملك الزهرة لها البطالة والضحك والاستهزاء والرقص وحب الخمر واللعب بالشطرنج والنرد وكثرة الايمان والكذب والخداع والتصدى للرجال والتأنيب وكثرة النكاح من وجوه سبعة فى الدبر والسحق وحب الرياء والبغاء عطارد له حسن التعلم للادب والعلوم الدنيوية والوحى والمنطق وهو حلو الكلام سريع اللسان حسن الصوت حافظ الاخبار مفسد للمال كثير الرزايا من الاعداء كثير الخوف منهم سريع فى الاعمال حريص على الاستكثار من الوظائف ويدل على السعاية والنميمة القمر له الكذب والنميمة والاعتناء بصلاح الابدان والسعادة فى المعاش والسعى فى اطعام الطعام وقلة النكاح ويكون طيب النفس

﴿ النوع السادس والعشرون فى دلالاتها على طبقات الناس ﴾

زحل يدل على ارباب الصنائع وقهارمة الملوك ونساء الملك المتعسفات وعبيد الملك والسفلة والنقلاء والخصيان واللصوص المشترى يدل على الملوك والوزراء والاشراف والعلماء والقضاة والعباد والفقهاء والتجار والاغنياء المريخ يدل على القواد والجنود والسلاطين الشمس تدل على

الملوك

الملوك العظماء والرؤساء واصحاب التذكر والفضة الزهرة تدل على
الاغنياء ونساء الملوك والزواني والزناة واولادهم عطارد يدل على التجار
والكتاب واصحاب الدواوين القمر يدل على الملوك والاشراف والاحرار
والحرائر

النوع السابع والعشرون فى الاديان

زحل يدل على اليهودية وسواد اللباس المشترى يدل على النصرانية
وبياض اللباس المريخ يدل على عبدة الاصنام وشرب الخمور وحمرة
اللباس الشمس تدل على الملك ورفع التاج على الرأس الزهرة تدل على
الاسلام عطارد يدل على مناظرة الناس فى كل دين القمر يستخف على المدين
بكل دين غالب

النوع الثامن والعشرون فى ايام الاسبوع ولياليه وسعوده

السبت لزحل الاحد للشمس الاثنين للقمر الثلاثاء للمريخ الاربعاء لعطارد
الخميس للمشترى الجمعة للزهرة وقد نظمت ونسبت خصائص الايام

* لنعم اليوم يوم السبت حقا * لصيد ان اردت بلا امتراء *
* وفى الاحد البناء فان فيه * تبدى الله فى خلق السماء *
* وفى الاثنين ان سافرت فيه * ستظفر بالنجاح وبالثراء *
* وان ترد الحجامة فالثلاثا * ففى ساعاته هرق الدماء *
* وان رام امرؤ يوما دواء * فنعم اليوم يوم الاربعاء *
* وفى يوم الخميس قضاء حاجة * فان الله ياذن بالقضاء *
* وفى الجمعات تزويج واهل * ولذات الرجال مع النساء *

﴿ ارباب الساعات ﴾ فى ايام الاسبوع ولياليه اول ساعة من يوم السبت [illegible]
وليلة الخميس للشمس واول ساعة من يوم الاحد [illegible]

ساعة من يوم الثلاثاء وليلة السبت للمريخ واول ساعة من يوم الاربعاء وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين للمشترى واول ساعة من يوم الجمعة وليلة الثلاثاء للزهرة واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعاء لزحل واما سائر ساعات النهار والليل فتقسم بين هذه الكواكب على افلاكها مثال ذلك ان الساعة الثانية من يوم الاحد للزهرة التى فلكها دون فلك الشمس والساعة الثالثة لعطارد الذى فلكه دون فلك الزهرة والساعة الرابعة للقمر الذي فلكه دون فلك عطارد والساعة الخامسة لزحل الذى فلكه اول افلاك الدرارى والساعة السادسة للمشترى والسابعة للمريخ والثامنة للشمس وعلى هذا الترتيب سائر ساعات الايام والليالى تبتدئ بالساعة الاولى من رب الساعة الاولى وتسوقها على توالى الافلاك كما بيناه

النوع التاسع والعشرون فيما لها من البخورات

زحل ميعة سائلة زبيب جاوشير قشور كندر قشور بيض المشترى لاذن جاما وردما حب ... نا رومى المريخ زرالفت بسباسة سادج هندى الشمس قسور نارنج اظفار الطيب الزهرة ميعة يابسة لاذن كافور مسك عطارد سنبل الطيب ورد فرنى اظفار الجن القمر صندل ابيض واحمر قشور بيض النعام نرجس هندى واعلم ان بخورات الكواكب تختلف بحسب الاغراض والمقاصد المطلوبة منها والنوازل والاحوال المراد لها وقد ذكر فى البخورات ايضا زحل ميعة المشترى حب الغار المريخ سندروس الشمس عود الزهرة زعفران عطارد مصطكى القمر كافور وفى كتاب هرمس ان دخنة زحل زعفران وقرطاسا وقشور الكندر وصمغ العصرف ومخ السنور وفى نسخة اخرى الميزن واعصرت اجزاء متساوية يدق ويعجن بابوال

بابوال المعز ويعمل فتائل ويبخر بها وقت الحاجة في مجمرة اسرب وفي كتب آخر اسهل وشيح رومي وتمر عجوة وبرز لفت ومر احمر من كل واحد خمس اواقي يدق وينخل ويعجن بشراب روحاني ويقرص قرص زنة مثقال وقال ابن وحشية في ابواب زحل ينبغي ان تضيف الى بخوره كلها الرشاوشان وفي ابواب عطارد لا بد من شعر انسان ويكون اول الاجزاء وفي ابواب المريخ شعر القرد ويكون اول الاجزاء وفي ابواب القمر الدروح وفي ابواب الشمس العود واعلم ان جميع هذه البخورات المذكورة على اختلافها صحيحة وانما الاختلاف فيها بحسب اختلاف الاغراض المقصودة باعمالها وكذلك ايضا يختلف ما لكل كوكب منها من الاعراب والدعوات والاسماء وفصوص الخواتم ونقوش الفصوص مما يخص كل كوكب منها ويضاف اليه وقد تختلف ذلك ايضا بحسب اختلاف الاغراض المطلوبة والمقصود المراد بها

النوع الثلاثون قول كلي في دلالات هذه الكواكب السبعة بالانفراد والاجتماع

قال ابو معشر في [illegible] ... [illegible] ... [illegible] الاصل ونظر ومراجعة ... [illegible] وربما دل على ابوة او عمر او على [illegible] ... [illegible] وسرور ... [illegible] حرق او قتل ... [illegible] بدلالته دون نظر او ممازجة او غير ذلك [illegible] ولكن يدل على [illegible] ... [illegible] هانئة في حال اخرى ودل جمال ... [illegible] اخرى ودل على آبار مظلمة ودول لماء فيه ... [illegible]

لابى معشر قد ذكر قوم من اهل هذه الصناعة انه يدل على معادن
الحديد والشجر الطوال العادية قال كل ذلك بممازجات تقع فيه اما الحديد
فبنظر المريخ اليه نظر مودة وعطارد والمشترى نظر تربيع او مقابلة واما
الشجر الطوال العادى فهو ان يكون فى الجوزاء او فى الميزان وتنظر
اليه الزهرة وعطارد وليس عن مودة فيصير نظر السعود من غير مودة
منفعة لان السعود اذا نظرت من مودة عملت الخير وسهلته واذا نظرت
من عداوة حالت الشر وحولته الى الخير فى مدة بطيئة فيها مشقة وتعب
ومؤنة

﴿ القول فى اجتماع الكواكب السبعة وافتراقها ﴾

قال ابو معشر اجتماع الكواكب ممكن وما رأيته قط ولا بلغنى ان احدا رآه
ولكن سمعت مشايخنا يقولون انما يحدث الملك العظيم الكبير من القرانات
العظيمة وقال كهلة الهندى اذا اجتمعت الكواكب فاسرعها خروجا يتخذ
دليلا لمدة دوره الاكبر ثم الذى يليه وذكر يحيى بن ابى منصور ومحمد بن
الجهم انه اذا اجتمعت الثلاثة العلوية فى حد او صورة ونظرت اليها
الشمس فهو القران العظيم الذى يتولد منه الملك والدول العظام ولا يبالى
بالكواكب السفلية بعد ذلك قال كشف سر مصون فى بيان السبب
الموجب لانفعال هذا العالم السفلى عن العالم العلوى بالطلسمات والسحر
والرقى والبخور قال ارسطوطاليس فى كتابه العظيم القدر فى الحكمة
الملقب باثلوجيا ومعناه الربوبية للاعمال الكائنة من الرقى والسحر انما
يكون من جهتين اما بملائمة واتفاق الاشياء المتشابهة واما بالتضاد
والاختلاف واما بكثرة القوى واختلافها غير انها وان اختلفت فانها متممة
للجزء الواحد فانه ربما حدثت الاشياء من غير حيلة احتال لها المحتال
والسحر الصناعى كذب لانه كله يخطى ولا يصيب فاما السحر الحق الذى لا
يخطى

يخطى ولا يكذب فهو سحر العالم وهو المحبة والغلبة والساحر العالم هو الذى يتشبه بالعالم ويعمل اعماله على نحو استطاعته وذلك انه يستعمل المحبة فى موضع والغلبة فى موضع آخر واذا اراد استعمال ذلك استعمل الادوية والحيل الطبيعية وتلك مبثة فى الاشياء الارضية غير ان منها ما يقوى على فعل المحبة فى غيره كثيرا ومنها ما ينفعل فى غيره فينقاد له وانما بدو السحر ان يعرف الساحر الاشياء المتضادة بعضها لبعض فاذا عرفها قوى على جذب الشئ لقوة المحبة الفاعلة التى فى الشئ وقد يوجد فى الاشياء شئ يجمع بين النفس والنفس كالاركان التى تجمع بين العمودين المتباينة بعضها على بعض وصاحب الرقى يرقى ويسمى الشمس او بعض الكواكب ويطلب اليه ويفعل ما يريد فعله لا ان الشمس والكواكب سمع دعاءه وكلامه لكن انه وافق دعاء الداعى ورقية الراقى ان تحرك تلك الاجزاء بنوع من الحركة وتشكل بنوع من الشكل فيحس الجزء السفلى تلك الحركة كما يحس بعض اجزاء الانسان بحركات بعض وذلك بمنزلة وتر واحد ممتد يحرك اسفله فيتحرك اعلاه وربما حركت بعض الاوتار فتحرك الوتر الآخر كأنه احس بحركة ذلك الوتر فكذلك اجزاء العالم ربما حرك المحرك بعض اجزائه فيتحرك لتلك الحركة جزء آخر كأنه يحس بحركة ذلك الجزء فان اجزاء العالم كلها منظومة بنظام واحد كأنها حيوان واحد ونفس واحد وربما حرك الضارب العود فيتحرك اوتار العود الآخر لتلك الحركة كذلك العالم الاعلى ربما حرك جزء من اجزاء هذا العالم لصاحبه مقارنا فيتحرك بحركته جزء آخر وهذا يدل على ان بعض اجزاء العالم يحس بالآثار الواقعة على بعض اجزاء العالم كما يحس ذلك وكما ان بعض اجزاء الحى يحس بالاثر الواقع على بعض كذلك يحس بعض اجزاء

العالم بالاثر الواقع على بعض لشدة اتصالها وائتلافها واتحاد بعضها ببعض قال ونقول ان لكل الاشياء الارضية قوى تفعل افاعيل عجيبة وانما نالت تلك القوى من الاجرام السمائية فمن استعمل تلك الاشياء الطبيعية ذوات القوى العجيبة فى الغرض الملائم له الى الفعل رأى تلك الآثار فى الشئ الذى اراده قال وربما اثر بعض اجزاء العالم فى بعض آثار عجيبة بلا حيلة يحتالها احد وربما جذب بعض اجزاء العالم بعضا جذبا طبيعيا فيتوحد به وربما عرض من دعاء الداعى وطلب الطالب امور عجيبة ايضا بالجهة التى ذكرناها آنفا وذلك ان يكون دعاؤه يوافق تلك القوى فتنزل الى هذا العالم وتؤثر آثارا عجيبة وليس يجب ان يكون الداعى ربما سمع منه لانه ليس بغريب من هذا العالم ولاسيما اذا كان الداعى مؤمنا صالحا فان قال قائل فما تقولون اذا كان صاحب الدعاء شريرا وفعل تلك الافعال العجيبة قلنا انه ليس يجب ان يكون المرء الشرير يدعو ويطلب فيجاب الى ما دعى وطلب لان المرء الشرير يستقى من النهر الذى يستقى منه المرء الصالح والنهر لا يميز بينهما بل يسقيهما جميعا فان كان هذا هكذا ورأينا المرء شريرا كان او صالحا ينال من الشئ المباح لجميع الناس فلا ينبغى ان يعجب من ذلك فان قال قائل فالعالم اذن كله سره ينفعل فيعمل بعضه الآثار فى بعض قلنا ان العالم الارضى هو الذى ينفعل واما العالم السمائى فانه يفعل ولا ينفعل وانما يفعل فى العالم الارضى افاعيل طبيعية ليس فيها فعل عرضى لانه فاعل غير منفعل من فاعل آخر جزئى فافاعيله كلها طبيعية ليس شئ منها عرضيا لانه ان عرض فيها عارض فلا يكون بغاية الاتقان والصواب قال محمد بن موسى دخلت على المأمون وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل تنبأ ودعا له القضاة والفقهاء ولم يحضروا بعد ونحن لا

نعلم

نعم فقال لى ولمن حضر من المنجمين خذوا طالعا لدعوى رجل فى شئ يدعيه وعرفونى ما يدل حاله عليه من كذبه فى دعواه او صدقه ولم يعلمنا المأمون انه متنبئ فاخذنا الطالع واحكمنا فوق الشمس والقمر فى دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع وسهم السعادة وسهم الغيب فى دقيقة الطالع والطالع الجدى والمشترى فى السنبلة ينظر اليه وعطارد والزهرة ينظران اليه فقال كل من حضر من القوم كل ما يدعيه صحيح وانا ساكت فقال لى المأمون قل فقلت هو فى طلب تصحيحه وله بهجة زهرية عطاردية وتصحيح الذى يدعيه لا يتم له ولا ينتظم فقال لى من اين قلت لان صحة الدعاوى من المشترى والمشترى ينظر اليه نظر موافقة الا انه كان لهذا البرج ولا يتم له التصديق والتصحيح والذى قالوا من جهة عطاردية زهرية فانما هو من جنس الخداع والمنجمون يتعجبون منه فقال المأمون احسنت لله درك أتدرون من الرجل قلت لا قال هذا يدعى النبوة فقلت له يا امير المؤمنين معه شئ يحتج به فسأله فقال نعم معى خاتم ذو فصين البسه فلا يتغير منى شئ ويلبسه غيرى فيضحك ولا يتمالك من الضحك حتى ينزعه ومعى قلم شامى اكتب به ويأخذه غيرى فلا تنطلق به يده فقلت له هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما فامره المأمون بعمل ما ادعاه فعمله فقلنا هذا ضرب من الطلسمات فما زال به المأمون اياما كثيرة يستنزله عن دعواه ويرشده ويعده بالاحسان حتى اقر بصورة عمله فى الخاتم والقلم وتبرأ من دعوى النبوة واعلمه انه انما جعل ذلك سببا للوصول اليه فوهبه المأمون الف دينار ووجدناه اعلم الناس بعلم النجوم وهو من اصحاب عبدالله بن السرى وهو الذى عمل طلسم الخنافس فى دور كثيرة من دور بغداد قال ابو معشر نزلت فى خان ببعض قرى الرى فى وجهه ومعنا كاتب من اهل بغداد فما استقر بنا المجلس اكلنا واخرجت سراجا كان معى

فعرضت على الكاتب فشربنا وذكرنا النجوم فاذا هو قد نظر فى شئ منها
فسألنى عن القمر اين هو فى الغد فقلت فى تربيع المريخ فهل لك ان نقيم
غدا قال نعم ان ساعدنا المكارون على ذلك فكلمناهم فاجابوا على ان
نعطيهم العلف وسألنا اهل القافلة ان يقيموا فابوا وسخروا منا وانكروا
ما قلنا فلقنا وارتحلوا ونظرت فى الارتفاع عند رحيلهم فاذا الطالع الثور
وفيه المريخ والقمر فى الاسد فقلت لهم الله الله فى انفسكم فامتنعوا من
المقام ومضوا واقمت انا والكاتب فلم يبعدوا حتى رأينا جماعة من القافلة
مجردين دخلوا علينا وقد قطع عليهم الطريق على فرسخين من الموضع
وقد قتل بعضهم واخذ ما كان معهم فلما رأونى اخذوا لى الحجارة والعصى
وقالوا يا ساحر يا كافر قتلتنا وعاملت علينا وقطعت علينا الطريق فخلصت
منهم بعد جهد والتزمت ان لا اكلم احدا من السوقة والعامة بشئ من
اسرار النجوم قال امير من امراء افريقية يوما لشاعر ظريف من شعراء
مجلسه اىّ برج لك فى السماء فقال وا عجبا منك انا ما لى بيت فى الارض
أيكون لى برج فى السماء فضحك وامر له بدار يسكنها

﴿ الباب التاسع ﴾

﴿ فى شرح ما تشتمل عليه اسماء الاجرام العلوية وما يتصل بها واشتقاقه ﴾

﴿ السماء ﴾ تذكر وتؤنث والتأنيث اكثر وفى التنزيل العزيز والسماء بنيناها بايد
وفى التذكير السماء منفطر به وقد تلحق الهاء مع المدة فيقال سماءة وتلحق ايضا
مع غير مدة فيقال سماه واما السموة بالواو فسماوة كل شئ اعلاه وسميت
سماء لعلوها وكل ما علا فهو سماء ومنه سماء البيت وسماوته وتسمى الجرباء لمكان
كواكبها شبهت بالبثور فى جلد الاجرب وتسمى الرقيع اسم علم لها وفى
الحديث من فوق سبعة ارقعة كقولك سبع سموات ﴿ الفلك ﴾ اسم يقع
على الاستدارة ومنه سميت فلكة المغزل ويقال تفلك ثدى الجارية اذا استدار

القطبان

﴿ القطبان ﴾ نقطتان في الفلك احداهما في الشمال والاخرى في الجنوب والكواكب كلها تدور حول القطبين قال الشاعر

* مالت اليه طلانا واستطيف به * كما تطيف نجوم الليل بالقطب *

قال ابو عمرو الشيباني هو القطب والقطب بضم القاف وكسرها والقطب الشمالي ظاهر لنا تدور حوله بنات نعش الصغرى والكبرى واما القطب الجنوبي فليس يظهر بشيء من جزيرة العرب ﴿ الافق ﴾ السماء آفاق والارض فاق آفا آفاق السماء ما ينتهي اليه البصر [illegible] مع وجه الارض من جميع نواحيها وهو الحد بين ما بطن من الفلك وبين ما ظهر

﴿ قال الراجز يصف الشمس ﴾

* فهي على الافق كعين الاحول * صفراء قد كادت ولما تفعل *

شبهها بعين الاحول لميلان عينه في احدى الشقين [illegible]

واما آفاق الارض فاطرافها من حيث انتهت [illegible] قال الراجز

* يكفيك من بعض ازدياد الآفاق * [illegible] *

[illegible]

[illegible]

بين الجنوب والدبور [illegible]

مظنة للمطر اذا نشأت [illegible]

السماء كذي [illegible]

لانها كأثر السحب [illegible]

السماء بقعة اكثر عدد كواكب [illegible] كما قال [illegible]

تأبط شرا

يرى الوحشة الانس الانيس [illegible]

﴿ الهواء ﴾ ممدود هو [illegible]

بضم السين والسكاكة واللوح بضم اللام والسحاح بسين مفتوحة غير معجمة وحاء ﴿ البروج ﴾ فى التنزيل العزيز والسماء ذات البروج وفيه ولقد جعلنا فى السماء بروجا والناس مجمعون على انها اثنا عشر برجا وتسميها كل امة بلغتها ويتفقون فى المعنى على معانى لغة العرب ويبدأون كما يبدأ العرب بالحمل ويسمى الكبش ثم يعدون على الولاء الثور والجوزاء وتسميها المنجمون التوأمين فاما الصورة فيسمونها الجبار والشعر وليس هما عند العرب والسرطان والاسد والسنبلة وتسميها المنجمون العذراء والميزان والعقرب وتسميه العرب الصورة والقوس وتسميها المنجمون الرامى والجدى والدلو والحوت وهو السمكة ولم تسم البروج بهذه الاسماء لان كواكبها مشابهة فى الصورة الاسماء المسماة بها كما يظن كثير من العوام واشباه العوام وان كنا نرى العقرب صورة العقرب والجوزا صورة انسان ولو كان كذلك لم يسم باقى البروج باسماء صور غير موجوده فيها على ان هذه الصور ايضا غير ثابتة فى اماكنها بل هى منتقله على تأليف كواكبها نقله خفية يعلمها اهل القياس والرصد جميعا علم مشاهدة واضطرار وتخفى على العوام واشباههم فهى بانتقالها تخرج من برج الى برج واسماء البروج غير زائلة عنها وان زال عنها الكواكب ومن الدليل الظاهر ايضا على ذلك ان الذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك منسوبة كلها الى اعضاء الاسد وهى ثمانية منازل وانما البرج منزلتين وثلث فانت تجد هذا الاسد متفرقا فى اكثر من ثلاثة ابراج وكذلك فى العقرب وغيره من المنازل اذا استقريته وجدته على ما وصفت واسم البرج فى لغة العرب مشتق من البروج وهو الظهور ومنه برج البنا وتبرج المرأة وهو تعرضها لان تنظر وترى ﴿ المنازل ﴾ وتسمى نجوم الاخذ

قال

قال الله عز وجل والقمر قدرناه منازل وهي ثمانية وعشرون منزلة
بلا خلاف وتسمى نجوم الاخذ كان منها ما هو نجم واحد ومنها
ما هو اكثر وقد قيل للثريا نجم اسم علم وهي ستة كواكب والنجم
وان كان اسما علما للثريا وقد شهرت به فقد يقولون هذا نجم الثريا
اذا جعلوه اسما لجماعة كواكبها ويقولون هذه نجوم الثريا اذا جعلوا
كل كوكب منها نجما وسميت نجوم الاخذ لاخذ القمر كل ليلة في منزل منها
وقيل الاخذ نزول القمر كل ليلة منزلا من منازله يقال اخذ القمر نجم كذا
وكذا اذا نزل به وقيل نجوم الاخذ المنازل وهي التي يرمى بها مسترق
السمع لانها تأخذه والعمل على القول الاول واول المنازل
❊ الشرطين ❊ واحدهما شرط وشرط باسكان الراء وهما
كوكبان على اثر الحوت ويقولون هما قرنا الحمل والشرط في لغة
العرب القرن ثم ❊ البطين ❊ وهي ثلاثة كواكب خفية على
اثر الشرطين بين يدي الثريا وقد تكلموا به مكبرا فيقولون بطن
ويزعمون انه بطن الحمل ثم ❊ الثريا ❊ وهي النجم وقد تكلموا به مكبرة
وتصغيرها ثروى مشتقة من [illegible] في العد وهي [illegible]
روان كعطشى [illegible] من تصغيرها [illegible]
جمعية حقرت [illegible] وصغرها [illegible]
دلم النجم وغاب النجم ويقولون [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] كوكب
الاحمر الذي على اثر الثريا بين يديه كواكب [illegible]
كوكبان صغيران يكادان يلتصقان [illegible]
فلاص قال ذو الرمة يصفها

* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق *
* يدف على آثارها دبرانها * فلا هو مسبوق ولا هو يلحق *

* بعشرين من صغرى النجوم كأنها * واياه فى الخضراء لوكان ينطق *
* قلاص حداها راكب متعمم * الى الماء من قرن التنوفة مطلق *
قرن التنوفة اعلاها والمطلق الذى تطلب ابله الماء وهو من الطلق قبل القرب ثم القرب الورد وسمى دبرانا لدبوره الثريا ويسمى تالى النجم وتابع النجم ثم كبر حتى عرف بالتابع مفردا من غير اضافة وكذلك حادي النجم من اسمائه والمجدح والمجدح بضم الميم وكسرها والمنجمون يسمونه قلب الثور وليس كل كوكب دبر كوكبا يسمى دبرانا وقد يخص الشئ من بين جنسه بالاسم حتى يصير علما له وان كان معناه يعم الجميع كما سمى هذا النجم دبرانا والثريا نجما ❊الهقعة❊ هى رأس الجوزاء وهى ثلاثة كواكب صغار منفاة وتسمى الاثافى تشبيها بها وقال ابن عباس رضى الله عنه لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء يكفيك منها هقعة الجوزاء وهى ثلاث ويقال للدائرة التى تكون بسق الفرس الهقعة يقال منها فرس مهقوع وهو تكرنة ❊ الهنعة ❊ كوكبان بينهما قيد سوط فى رأى العين وهما على اثر الهقعة ويقال للهنعة الزر وسميت الهنعة لتقصرها عن الهقعة والذراع المبسوطة وهى بينهما منحطة عنهما ❊ الذراع ❊ هى ذراع الاسد المبسوطة والاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة فالمقبوضة منهما هى اليسرى وهى الجنوبية وبها ينزل القمر وسميت مقبوضة لتقدم الاخرى عليها والمبسوطة هى اليمنى وهى الشمالية وكل صورة من نظم الكواكب فيامنها مما يلى الشمال ومياسرها مما يلى الجنوب واحد كوكبى الذراع المبسوطة هى ❊ الشعرى الغميصاء ❊ وهى تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما وقد تكبر فيقال الغميصاء والغموص بفتح العين ويقال لكوكبها الآخر الشمالى المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا احدهما والآخر فى الجوزاء وقيل الذراع المقبوضة

باسرها

باسرها هى المرزم وتقول الاعراب فى احاديثهن كان سهيل والسعريان
مجتمعة فانحدر سهيل وصار يمانيا وتبعته العبور عبرت اليه المجرة واقامت
الغميصاء فبكت لفقد سهيل حتى غمصت والغمص فى العين ضعف ونقص
❋ النثرة ❋ ثلاثة كواكب متقاربة احدها كأنه لطخة يقولون
هى نثرة الاسد اى انفه ❋ الطرف ❋ كوكبان بين يدى الجبهة
ويقولون هما عينا الاسد ❋ الجبهة ❋ جبهة الاسد وهى اربعة
كواكب خلف الطرف معترضة من الجنوب الى الشمال سطرا معوجا
بين كل كوكبين منهما قدر الذراع والجنوبى منهما هو الذى يسميه
المنجمون قلب الاسد ❋ الزبرة ❋ وهى زبرة الاسد وهى كوكبان على
اثر الجبهة بينهما قيد سوط فى رأى العين والزبرة كاهل الاسد وفروع
كتفيه ويسميان الخراتين الواحدة خراة ويقال الخرتان كأنه شبه بالخرت
وهو الثقب ❋ الصرفة ❋ كوكب واحد نير على اثر الزبرة ويقولون هو
قنب الاسد والقنب وعاء القضيب وسمى صرفة لانصراف الحر عند
طلوعه غدوة وانصراف البرد عند سقوطه غدوة ❋ العواء ❋ قيل اربعة
انجم وقيل خمسة وهى خمسة لمن شاء ومن شاء ترك واحدا الا ان خلقتها
خلقة كتابة الكاف القائمة غير مستوفة وليست بينة وهى على
اثر الصرفة وسميت العواء بالكوكب الرابع الشمالى منها واذا عزلت
هذا الكوكب الرابع كانت الثلاثة الباقية ميتاء مخفية وهم يجعلون
العواء وركى الاسد وآخرون يجعلونها محاشه ويجعلها آخرون كلابا
تتبع الاسد والمحاش حشوة البطن والعواء يمد ويقصر ويقال انها سواء
البرد يزعمون انها اذا طلعت او سقطت جاءت ببرد فلذلك قيل لها عواء
البرد ❋ السماك ❋ سماكان احدهما الاعزل والقمر لا ينزل الا الآخر
وهو الرامح وسمى رامحا لكوكب صغير بين يديه يقال له راية السماك

وسمى الآخر اعزل لانه لا شئ بين يديه كأنه عندهم لا سلاح معه، قال كعب بن زهير يصف ناقة

* فلما استبان الفرقدان زجرتها * وهب سماك ذو سلاح واعزل *

وهم يجعلون السماكين ساقى الاسد واحد السماكين جنوبى وهو الاعزل والآخر شمالى قال ابن كناسة وربما عدل القمر فنزل بعجز الاسد وهى اربعة كواكب بين يدى السماك الاعزل منحدرة عنه فى الجنوب وهى مربعة على صورة النعش يقال لها عرش السماك ويسمى الخباء وهم يجعلون لها فى الانواء حظا وسمى سماكا لسموكه وان كان كل كوكب قد سمك وهذا مثل ما ذكرنا فى الدبران ﴿ الغفر ﴾ كواكب بين زبانا العقرب وبين السماك الاعزل خفية على خلقة العواء وهى ثلاثة ليس لها رابع والعرب تقول خير منزلة فى الابد بين الزبانا والاسد يعنون الغفر ﴿ الزبانا ﴾ زبانيا العقرب اى قرناه وهما كوكبان مفترقان بينهما اكثر من قدر قامة الرجل فى المنظر ويقال لهما زبانا الصيف لان سقوطهما فى زمان تحرك الحر ﴿ الاكليل ﴾ اكليل العقرب راسها وهى ثلاثة كواكب معترضة بين كل كوكبين منها قدر ذراع فى رأى العين ﴿ القلب ﴾ قلب العقرب الكوكب النير الاحمر الذى وراء الاكليل وهم يستحسنونه والقلوب اربعة هذا احدها وقلب الاسد وقد ذكرناه فى وصف الجبهة وقلب الثور وهو الدبران وقلب الحوت وسيأتى ذكره ﴿ الشولة ﴾ هى ابرة العقرب وهى كوكبان مضيئان صغيران متقاربان فى طرف ذنب العقرب وقالوا ربما نزل القمر فيما بين القلب والشولة والفقار احد كواكب ذنب العقرب يجعلون كل كوكب منها فقرة وهى ست فقر والسابعة الابرة ﴿ النعائم ﴾ ثمانية كواكب اربعة فى المجرة وهى النعام الوارد واربعة خارجة عن المجرة منحدرة وهى النعام الصادر فكل اربعة منها على شبه التربيع

وفوقها

وفوقها كوكب اذا تأملته مع كوكبين من النعام الصادر وكوكبين من النعام الوارد شبهته به فيه وقيل للوارد وارد لشروعه في المجرة وقيل للصادر صادر لتنحيه عنها ﴿ البلدة ﴾ رقعة من السماء لا كوكب فيها بين النعائم وسعد الذابح ويقولون ربما عدل القمر احيانا فنزل بالبلادة وهى كواكب صغار خفية فوق البلدة وتسميها العامة الفرس ويسمى موضع النعام الوصل ﴿ سعد الذابح ﴾ كوكبان غير نيرين وكذلك السعود كلها وبينهما في رأى العين قيد ذراع وذبحه كوكب صغير قد كاد يلصق بالاعلى منه تقول الاعراب هو شاته التي تذبح قال الطرماح

* ظعائن شمس قريح الخريف * في الفرغ والانجم الذابحه *

قريحه اوله ﴿ سعد بلع ﴾ نجمان نحو من سعد الذابح احدهما خفي جدا وهو الذي بلعه اي جعله بلعا كأنه يسترطه سمى بلعا لانه طلع فيما يزعمون حين قيل يا ارض ابلعي ماءك ولا ندري ما هذا ﴿ سعد السعود ﴾ كوكبان ايضا في نحو سعد الذابح وسمى سعد السعود بالتفضيل عليها لان الزمان في السعدين قبله قاس وطلوع سعد السعود يوافق منه لينا في دبره قالوا وربما قصر القمر فنزل بسعد باشرة وهو ابيض كوكبان اسفل من سعد السعود ﴿ سعد الاخبية ﴾ ثلاثة كواكب متحاذية متقاربة فوق الاوسط منها كوكب رابع كأنها في التمثيل رجل بطة وقيل ان السعد منهم واحد وهو انورها وان الثلاثة اخبية وقيل سمى بالاخبية لانه اذا طلع انتشرت الهوام فخرج منها ما كان مختفيا بالبرد لان طلوعها في قبل الدفاء والسعود متناقسة بعضها على بعض ﴿ الفرغ الاول ﴾ هو فرغ الدلو والدلو اربعة كواكب مربعة واسعة بين كل كوكبين منها قدر قامة الرجل او اكثر في راى العين فهم يجعلون هذه الكواكب الاربعة عراقي الدلو وفرغ الدلو مصب الماء من بين العرقوتين وقد يقولون لاما

العرقوة العليا والعرقوة السفلى تدل على الفرغ الاول والفرغ الثانى

* الفرغ الثانى * وهو العرقوة كمثل الفرغ الاول وقد يقال للفرغ الاول ناهز الدلو المقدم والفرغ الاسفل ناهز الدلو المؤخر والناهز الذى يحرك الدلو ليمتلئ قالوا وربما يقصر القمر احيانا فينزل بالكرب الذى وسط العراقى الاربع والكرب فى الدلو ما يشد به الحبل على العراقى

* الرشا * هى السمكة وهى كواكب فى مثل خلقة السمكة وفى موضع البطن منها من الشق الشرقى نجم منير به ينزل القمر يسمونه بطن السمكة والمنجمون يسمونه قلب الحوت ويقال لما بين المنازل الفرج فاذا قصر القمر عن منزلة واقتحم التى قبلها فنزل بالفرجة بينهما استحبوا ذلك الا الفرجة التى بين الثريا والدبران فانهم يكرهونها ويستحسونها ويقال لها الضيقة سميت ضيقة لضيقها عندهم فانهم يتواصفون قصر مدة ما بين طلوع النجم وطلوع الدبران

* ذكر خطوط البروج فى المنازل *

اعلم ان لكل منزلتين وثلث برجا يبدأ بالبروج من الحمل وبالمنازل من الشرطين فللحمل الشرطان والبطين وثلث الثريا وللثور ثلثا الثريا والدبران وثلث الهقعة وللجوزاء ثلثا الهقعة والهنعة والذراع وللسرطان النثره والطرف وثلث الجبهة وللاسد ثلثا الجبهة والزبرة وثلثا الصرفة وللسنبلة ثلث الصرفة والعواء والسماك وللميزان الغفر والزبانا وثلث الاكليل وللعقرب ثلثا الاكليل والقلب وثلثا الشولة وللقوس ثلث الشولة والنعائم والبلدة وللجدى سعد الذابح وسعد بلع وثلث سعد السعود وللدلو ثلثا سعد السعود وسعد الاخبية وثلثا الفرغ المقدم وللحوت ثلث الفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا ولكل برج رقيب من البروج ولكل منزل رقيب من المنازل فرقيب كل برج البرج السابع ورقيب كل منزل المنزل الخامس عشر

ومعنى

ومعنى الرقيب الذى فى غروبه طلوع الآخر وهو مأخوذ من المراقبة كأنه يراقب بالطلوع غروب صاحبه

﴿ قال الشاعر ﴾

* أحقا عباد الله ان لست آتيا * بثينة او يلقى الثريا رقيبها *

والمعنى لست لاقيها ابدا لان هذا لا يكون وكيف يلتقيان واحدهما اذا كان فى المغرب كان الآخر فى المشرق

﴿ ذكر حلول الشمس فى البروج والفصول ﴾

الشمس تحل برأس الحمل لعشرين ليلة تخلو من اذار وعند ذلك يعتدل الليل والنهار ويسمى الاستواء الربيعى ثم لا يزال النهار زائدا والليل ناقصا الى ان يمضى من حزيران اثنان وعشرون يوما وذلك اربع وتسعون ليلة فعند ذلك ينتهى طول النهار وقصر الليل وينصرم ربع الربيع ويدخل الربع الذى يليه وهو الصيف وذلك بحلول الشمس برأس السرطان ويبتدئ الليل بالزيادة والنهار بالنقصان الى ثلاثة وعشرين ليلة تخلو من ايلول وذلك ثلاث وتسعون ليلة وعند ذلك يعتدل الليل والنهار ثانية ويسمى الاعتدال الخريفى وينصرم ربع الصيف ويدخل ربع الخريف وذلك بحلول الشمس رأس الميزان ويأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان الى ان يمضى من كانون الاول احدى وعشرون ليلة وذلك سبع وثمانون ليلة فعند ذلك ينتهى طول الليل وقصر النهار وينصرف فصل الخريف ويدخل فصل الشتا ويبتدئ النهار فى الزيادة وذلك بحلول الشمس رأس الجدى الى مسيرها الى رأس الحمل وذلك تسع وثمانون ليلة وربع فعندها ينصرف فصل الشتاء ويدخل الربيع فعلى هذا دور الزمان قال وللناس فى ذلك خلاف وانما ذكرنا ههنا ما عليه الجمهور من مذهب العرب

﴿ ذكر الشمس والقمر والنجوم المتحيرة ﴾

﴿ الشمس ﴾ تسمى الشرق يقال آتيك كل يوم طلع شرقه يريد بذلك شمسه ويقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والغزالة من اسماء الشمس عند الطلوع ايضا يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت الغزالة والجونة الشمس وذلك لانها تسود عند المغيب يقال لا آتيك حتى تغيب الجونة ولا يقال حتى تطلع الجونة والجون من الاضداد يكون للابيض و الاسود ومن اسماء الشمس الالهة قال ابو حنيفة واظنها تأنيث اله قال واحسب انها سميت بذلك لانها تعبد

﴿ قال الشاعر ﴾

* تروحنا من اللعباء قصرا * فاعجلنا الالهة ان تؤوبا *

ويقال لها العين والسراج فاما الضح فما انبسط من ضوئها على الاشياء وقرن الشمس اعلاها واول ما يبدو منها وحواجبها نواحيها واياة الشمس شعاعها وضوؤها واياة الشمس مكسور مقصور واياء الشمس مفتوح ممدود وزعموا ان اياء النور ايضا حسن زهرته ﴿ القمر ﴾ يسمى الزبرقان وبه سمي الرجل ويقال له ايضا الساهور وقيل الساهور نبطي معرب والدائرة التي تحيط به الهالة ويقال لما وقع من ضوئه على الارض الفخت يقال جلسنا في الفخت اذا جلسوا في القمر وقال الجواليقي فيما عرب من كلام العرب فما الشهر فقيل اصله بالسريانية سهر بسين غير منقوطة فعرب وقال ثعلب سمي شهرا لشهرته وبيانه لان الناس يشهرون دخوله وخروجه وقيل سمي شهرا باسم الهلال لانه اذا اهل سمي شهرا قال ذو الرمة * ترى الشهر قبل الناس وهو نحيل * ﴿ المشترى ﴾ ويقال له البرجيس ﴿ المريخ ﴾ يقال له بهرام وهما فارسيان جاءا في شعر العرب

العرب والمريخ وزحل عربيان قال الكميت يصف نورا وحشيا * كأنه كوكب المريخ او زحل * وقد جاء فى شعر العرب ايضا الزهرة وعطارد والمشترى وكلها عربية ودرأ الكوكب دروءا شديدا وهو كوكب درئ من ذلك وقال ابو زيد جاء السيل درأ اذا جاءك من حيث لا تعلم ولم يصبك مطر وقال ابن الاعرابى الدرئ الكوكب يدرأ من الشرق الى الغرب وهو مضئ وذر الشمس مجمعة طلوعها واشراقها وهو ان يستدير ويخلص ضوؤها ويقال غابت الشمس وغيرها من الدرارى تغيب غيوبا وغيوبة وكذلك آبت تؤوب ايابا وغارت تغور غؤورا وغيارا ووقبت ووجبت وافل الكوكب وغيره يأفل افولا وانغمس واغتمس وانقمس بالقاف ايضا واقتحم وسقط وخفق كل ذلك اذا غاب ويقال اخفق النجم اذا تهيأ للسقوط ولما يسقط وخفق اذا غاب كما يقال خفق الطائر اذا طار فر واخفق اذا ضرب بجناحه ليطير ولما يطر قال الراجز * كأنها اخفق طير لم يطر * ويقال خوت النجوم تخوية وانصبت انصبابا وهوت هويا كل ذلك اذا انحدرت للمغيب

﴿ ذكر اشتقاق الكواكب والنجوم والدرارى السبعة السيارة فى لغة العرب ﴾

* النجم * اشتقاقه من النجوم وهو الظهور ومنه نجم النبت اذا ظهر وعلا على الارض * زحل * من الزحل وهو بطء الحركة لانه ابطأ الدرارى سيرا فى قطع الفلك * المشترى * من الشرى وهو الوضوح والظهور لضياء لونه وصفائه ومنه الشرى فى الحدقة وهو تقلص الجفن الاعلى عن الاسفل وانفتاح الحدقة * المريخ * من المرخ وهو اللين والاسترخاء ومنه تمريخ الجسد تليينه بالدهن لان لونه فيه اضطراب ولين فى رأى العين * الشمس * من الشماس وهو الامتناع ومنه شماس الدابة

وهو امتناعها عن القياد لرائضها وذلك لقوة شعاع الشمس حتى تمنع الابصار عن تمكن النظر اليه ﴿ الزهرة ﴾ من الازهار وهو الاشراق والانارة ومنه ازهر الصبح اي انار واشرق وذلك لضيائها واشراق نورها ﴿ عطارد ﴾ من العطرة وهي السرعة والخفة وذلك لسرعة حركته وامتزاجه بكل ما يجاوره وسرعة استحالته اليه ﴿ القمر ﴾ من القمرة وهي شدة البياض ومنه لون اقمر اذا كان ابيض شديد البياض والشمس تجمع على شموس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً كما قالوا لمفرق الرأس مفارق

﴿ قال الشاعر ﴾

* حمي الحديد عليهم فكأنه * ومضان برق او شعاع شموس *

وتصغيرها شميسة وقد شمس يومنا واشمس يشمس ويشمس بالضم والكسر اذا كان ذا شمس واقمر الليل يقمر اذا كان ذا قمر وليلة مقمرة وقمراء اذا طلع القمر فيها من اولها الى آخرها والله تعالى اعلم

﴿ الباب العاشر ﴾

﴿ في تأويل رؤيا الاجرام العلوية وما يتعلق بها في المنام على مذهب حكماء الفلاسفة والاسلام ﴾

﴿ رؤيا النهار والليل ﴾ قال حكماء اليونان رؤيا النهار في النوم خير من رؤيا الليل لان النهار وقت المعاش والليل وقت البطالة والعطلة الا لمن يكون الليل اوفق له والبق بحاله مثل الهارب والآبق والمستتر المتواري ومن اشبههم فان رؤيا الليل اوفق له من رؤيا النهار ﴿ رؤيا الشمس والقمر والكواكب ﴾ الشمس تدل على السلطان

وعلى

وعلى جميع الحيوانات لان قواها بهما فمن رأى الشمس على احوالها الطبيعية من الضياء والنور والسير وجهات الطلوع والغروب دل على انتظام اموره وصلاح معاشه بواسطة سعادة السلطان ومن كان فى غم او حيرة ورأى ان الشمس طالعة والعالم مستنير بنورها زال عنه الغم والتحير وكذلك اذا رآها من يرجو شيئا نال ما يرجوه ويؤمله وحكى ان رجلا رأى انه فى الشمس وان صورته فيها فرزق ابنا صار ملكا عظيما وكما ان طلوع الشمس جيد فغروبها ردئ لانه يدل على اليأس والتحير وكان رجل ارمد العين فرأى فى النوم ان الشمس غابت فعمى بعد ذلك لان الشمس فى العالم بمنزلة العين فى الجسد وطلوع الشمس من جهة اخرى غير مشرقها ردئ مذموم وكذلك من رأى الشمس على لون غير لونها من السواد والحمرة والعتمة والظلمة دل على الفساد والشر ومن رأى انها اظلمت بحيث لا تضئ البتة اوغابت كان رديئا الا ان كان هاربا او عازما على عمل شئ فى الخفية وكثرة الشموس فى النوم ردئ لان كثرة الرؤساء تفسد النظام

﴿ القمر ﴾ يدل على امرأة عظيمة القدر كما ان الشمس تدل على صاحب البيت فكذلك القمر يدل على سيدة البيت ويدل على السفر ايضا لسرعة سيره ورأى رجل القمر فقال للمعبر رأيت كأنى قربت من القمر ودنوت منه فقال له المعبر تسافر فى البحر فكان كما قال ثم بعد سنة رأى هذا الرجل هذا المنام بعينه فرجع الى ذلك الموضع فسأل المعبر عن المنام فقال تبتلى بحمى الدق فقال صاحب المنام سألتك عن تفسير هذا المنام قبل هذه السنة فقلت تسافر فى البحر فسافرت والآن تعبره على حمى الدق والمنام واحد فما الفرق فقال له المعبر المنام الاول رأيته لخمس ليال خلون من الشهر والقمر على شكل السفينة فلما قربت منه دل على ركوب السفينة والآن رأيت الهلال وقد بقى من الشهر ليلة واحدة وهو فى غاية الدقة والهزال فيدل على انك

تصير مثله فى الدقة وانما يكون ذلك بحمى الدق فكان كما قال وكلما تدل
عليه الشمس يدل عليه القمر ايضا الا ان ما يدل عليه القمر اقل وانقص مما
تدل عليه الشمس ويكون ذلك الامر الذى دل عليه القمر من جهة النساء
❋ رؤيا الكواكب ❋ قال اليونانيون رؤيا الكواكب لمن ينوى
السفر جيدة ولمن يعمل عملا فى الخفية لان الكواكب انما تظهر بعد
غيبة الشمس ولا تضئ اضاءة كثيرة وان السماء مثال البيت فمن
رأى انه سقط من السماء كوكب سقط من اهل بيته احد على حسب
قدر الكوكب الذى رأى فى المنام وحكى ان رجلا رأى فى النوم انه يأكل
النجوم فاتفق انه صار منجما وكان يتعيش بصناعة التنجيم ورأى رجل
انه ظهر فى السماء شهب وكواكب كثيرة فقال له المعبر هذا يدل
على ان السنة حارة يابسة لان هذه الآثار انما تتولد فى مثل هذه السنة
وقد جرب ذلك فكان كما قال ❋ آراء العرب فى ذلك ❋ قالت
العرب الشمس تدل على السلطان الاعظم فمن رأى انه قرب من الشمس
او اخذ منها شعاعا ونورا دل على قربه من السلطان ونال منه مرتبة
عليه ودرجة رفيعة القمر يدل على وزير السلطان والهلال على
ولد مبارك او ولاية جليلة او ربح فى تجارة وقال جاماسف ينصر على
عدوه ويظفر به الزهرة تدل على زوجة الملك وعطارد يدل على كاتبه
والمريخ يدل على سعة بلاده والمشترى يدل على خادمه وزحل يدل
على صاحب النقمة والعذاب وكبار الكواكب تدل على الرؤساء وصغارها
تدل على العوام والقمر اذا رأى على الارض دل على الزوجة واذا
رأى فى السماء دل على الوزير ومن رأى القمر فى بيته تزوج بامرأة كبيرة
القدر وكثيرا ما تدل الشمس على الاب والقمر على الام والكواكب على
الاخوة خصوصا اذا كانوا تحت حكم الوالدين مثل منام يوسف عليه
السلام

السلام فان الشمس كان اباه والقمر امه والكواكب اخوته الذين سجدوا له قال المصنف ومن المجرب ان من رأى انه ينظر الى السماء والكواكب والهواء صاف والكواكب نيرة والسماء بادية فانه ان كان فى كرب وغم فرج عنه كربه وغمه ونال مسرة وانشراح صدر وقد جرب ذلك مرارا

❋ رؤيا السماء ❋ من رأى انه صعد الى السماء وهو ينظر الى الارض فانه ينال رفعة فان رأى انه دخل فى السماء وغاب فيها فانه يموت ويرجع الى الآخرة ومن رأى كأن سهيلا طلع عليه دل على ادباره وخراب بيته لانه لا يطلع فى البلدان العامرة بل فى البرارى ومن طلع عليه الزهرة نال الاقبال الى آخر عمره ومن طلع عليه المشترى نال ملكا ورفعة الى آخر عمره ومن رأى الفلك كأنه يدور تحول من حال الى حال او من دار الى دار او من بلد الى بلد وقال ارطاميدوس من رأى الكواكب تحت السقف دل على خراب بيت صاحبه حتى تكون الكواكب تدخل بيته ويدل على موت رب البيت ودليل المنازل والكواكب ذوات الاذناب فى الرؤيا مثل الذى يفعله اذا ظهر فى اليقظة وطلوع الفجر لمن رآه نور وهداية كما الليل لمن رآه ضلال وغمة وكل ما رؤى فى الشمس والقمر من حدوث كسوف اوخسوف فهى حوادث رديئة تحدث بالملك او وزيره وباقى الكواكب على التفسير المقدم فى حوادثها تدل على حوادث فيمن عرفت به ومن رأى الشمس استترت بالسحاب فان الملك يعرض له مرض يسير ويبرأ منه وكذلك فى القمر وبقية الدرارى السبعة كل درى منها يدل على من هو منسوب اليه فى التعبير المتقدم والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب * واليه المرجع والمآب * وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

* تم بحمد الله تعالى طبع كتاب نثار الازهار * فى الليل والنهار * الجامع *
* آدابا كثيرة وطرفا * الحاوى من كل فن طرفا * بمطبعة الجوائب *
* البهيه * فى القسطنطينية المحميه * مصححا بحسب الامكان تصحيحا *
* جيدا وان لم يتيسر غير النسخة المطبوع عنهـا *
* وذلك فى اواسط شهر ذى الحجة الحرام * *
* من سنة ١٢٩٨ من هجرة سيد الانام * *
* وافضل الرسل الكرام * عليه *
* وعليهم افضل الصلاة *
* واكمل السلام * *

